بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (650) الجمعة 14 ربيع الأول 1418 ـ 18 يوليو 1997 Volume 13 Issue No. (650) Friday 14nd. Rabiul Awwal 1418 - 18th. July 1997

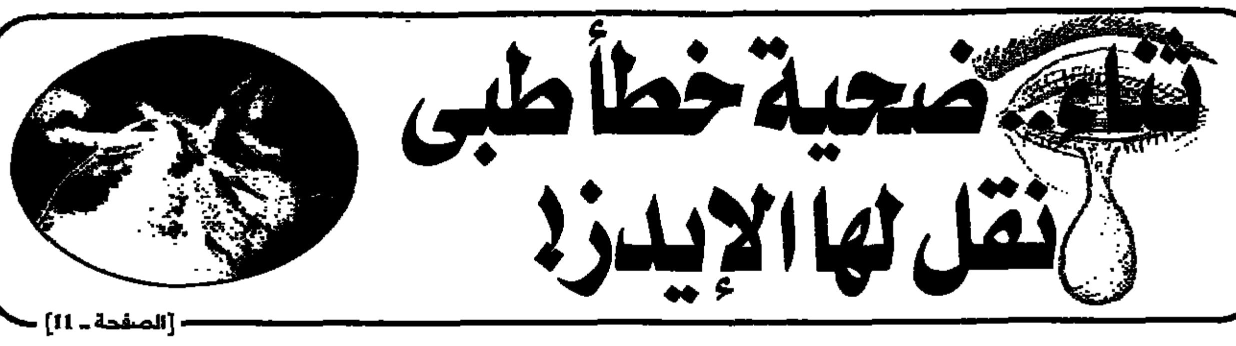


اعترافات خطيرة: الردة عن الإسلام تحاصرنا!

5 الصفحة

منظمات مسيحية تعمل لصالح الصهاينة

[الصفحة ـ 7]



ضحية خطأ طبى نقل لها الإيدز!

[الصفحة ـ 11]

قلق من زواج اليابانيات بمسلمين

[الصفحة ـ 10]

هل تتكرر حالة فصل بنجلاديش؟

فتنة مذهبية وعرقية لتقسيم باكستان

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ تصاعدت الحرب الطائفية والعرقية في باكستان شاملة عمليات انتقام وقتل وترويع للأهالي.

لقي 50 شخصا مصرعهم خلال الأيام الماضية في أماكن مختلفة بإقليم السند. وقام مسلحون بمهاجمة مسجد في لاهور وقتل أربعة أشخاص منهم الامام وفي اليوم التالي قتل إمام مسجد آخر.

تدور طاحونة القتل باسم الاسلام، وتكفير الآخرين، فيما يعتقد المراقبون انه مخطط لتقسيم باكستان يجري تنفيذه بدقة، على غرار التقسيم السابق لباكستان بعد الحرب مع الهند، والذى تم خلاله فصل بنجلاديش عام 1971م.

في باكستان مذاهب عديدة، لكن فئة محدودة هى المسؤولة عن هذه الأحداث، فتمارس التصفية الدموية للتعبير عن اختلاف الآراء، وهذا يؤدي إلى حالة من التوتر في البلاد وانعدام الأمن والقانون ويقتل نتيجة لذلك عدد كبير من الأبرياء من المصلين وأصحاب المتاجر والمارة في الأسواق وطلاب الجامعات.

وتسعى دول مجاورة إلى الاستفادة من الصراع لضرب اقتصاد باكستان والضغط عليها، فقد تم القبض على العشرات من العملاء الهنود وبحوزتهم أسلحة وخطط لإذكاء نار الفتنة بين المنتمين للمذاهب الاسلامية وكذلك بين العرقيات المختلفة.

يسير الصراع في باكستان في اتجاهين، الأول طائفي مذهبي متعمد وتقوم به فئة محدودة وقليلة، لأن أغلبية المسلمين يرفضون تلك الأعمال. أما الاتجاه الثاني فهو عنف عرقي يتمثل في حركة المهاجرين في كراتشي وإقليم السند■

[الصفحة 2]



ضحايا العنف فى لاهور [رويتر]

بذاءة يهودية جديدة:

اسم «قبلة المسلمين» على بيت دعارة!!

القدس ـ «المسلمون»

□ استمرت البذاءات اليهودية ضد الاسلام ومقدساته. آخر هذه البذاءات قيام أحد اليهود فى مدينة أسدود الساحلية المحتلة عام 1948، بتصميم بيت دعارة على شكل «الكعبة المشرفة» وكتب عليه «قبلة المسلمين» بالعربية والعبرية.

ينضم هذا الفعل الشنيع إلى سلسلة من قائمة طويلة تضم سلسلة من الجرائم اليهودية ضد الاسلام والمسلمين، فتاريخ اليهود والحركة الصهيونية يعج بكل ما هو مخز ومخجل كنتاج للحقد الأسود والدفين والمتاصل ضد الاسلام، والعداء المستحكم في نفوسهم ضد الرسالات السماوية ورسالة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم بالذات.

وهذا اليهودى ليس فردا عاديا أو نمطا شاذا كما يحاول الزعماء اليهود تصوير مرتكبي مثل تلك المخازي بل نتاج تربية تلمودية يبشر بها زعماؤهم.

وكانت يهودية قد وزعت رسوما مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم قبل اسبوعين، مما أثار ردود فعل غاضبة فى العالم الاسلامي.

وتعتزم سلطات الاحتلال تنفيذ مخطط يهودى جديد فى ساحة البراق الملاصقة للجانب الغربى للمسجد الأقصى، لتغيير معالم المكان التاريخى بما يتضمنه من توسيع للساحة، وما يشمل ذلك من هدم وترميم وبناء. ويعتبر اليهود المكان مقدسا لهم، ويطلقون عليه اسم «حائط المبكى».

ويعتبر المخطط الجديد، الأخطر فى سلسلة تغيير معالم القدس الاسلامية، ويأتى فى سياق سياسة الحكومة الإسرائيلية الرامية إلى تهويد المدينة بالكامل، ونسف المعالم المقدسة فيها. وقال المهندس رائف نجم وزير الأوقاف الأردنى الأسبق إن المكان اسلامي، واطلاق التسمية اليهودية على حائط البراق باسم حائط المبكى ليس له أصل دينى سواء فى التوراة أو التلمود أو التعاليم اليهودية.

وقال د. صبحي تحوشة عضو لجنة حماية القدس إن اليهود يستهدفون من مخططهم الجديد إقامة الهيكل فوق أعمدة توضع في ساحة البراق، ويكون حائط البراق جزءا من هذا الهيكل، الذي سيرتفع بناؤه فوق مستوى الأقصى المبارك وقبة الصخرة■

عودة زعيم كينى مسلم من المنفى

نيروبى ـ «المسلمون»

□ وصل الزعيم الكينى المسلم خالد بلال إلى نيروبى بعد 3 سنوات فى المنفى بالمانيا، فى الوقت الذى تزايدت فيه حدة المواجهات بين حكومة الرئيس «دانيال اراب موى» والمعارضة التى تطالب بإجراء إصلاحات أو تخلى «موى» عن السلطة التى ينفرد بها منذ 19 عاما.

وقال بلال، الذى يعتبر أحد القيادات المسلمة البارزة: إنه سينظم مسيرة تضم 10 ملايين شخص فى شوارع نيروبى فى غضون 15 يوما. وأضاف: إما أن ينفذ «موى» ما نطالب به، أو نقول له وداعا.

ولم يخف بلال، القريب من الحزب الإسلامى الكينى هدفه، وهو حمل الرئيس «موى» على الاستقالة أو على القبول بتغيير الدستور قبل الانتخابات المقررة قبل نهاية السنة. وقد عاد بلال إلى كينيا بنفس الموقف الذى أعلنه عشية رحيله عن البلاد منذ ثلاث سنوات. يذكر أن بلال حرك معظم سكان مومباسا المسلمين عام 1992م لصالح المعارضة■

خالد بلال

أحداث القدس تسيطر على مؤتمر «الإسلام والغرب»

القاهرة ـ محمود صادق

□ طالب ممثلو 77 دولة حكومات العالم والمنظمات الدولية بالوقوف بحزم ضد من تسول له نفسه الاساءة الى أي من الديانات السماوية أو رسول الله صلى الله عليه وسلم رفض ممثلو الدول المشاركة في مؤتمر الاسلام والغرب، الذي عقد هذا الأسبوع بالقاهرة، الازدواجية في المعايير التي يتعامل بها المجتمع الدولي وطالبوا بمحاسبة اسرائيل على ارتكابها المذابح في «قانا» اللبنانية، والممارسات غير الانسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما وجهوا نداء الى المجتمع الدولي لنصرة القدس ـ ملتقى الديانات السماوية ـ والحفاظ عليها بعيدا عن عمليات التهويد التي تتم حاليا.

سيطرت احداث القدس ومدينتي الخليل ورام الله على المناقشات العامة والجانبية داخل أروقة المؤتمر التاسع للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية.

طالب شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي المسلمين بقتال اليهود الذين يتعرضون للرسول والاسلام، وقال ان الاسلام يامرنا بردع اعدائه، وقطع ألسنتهم التي تسيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان حوالي 200 من علماء الأمة ومفكريها قد اجتمعوا أوائل الاسبوع الماضي في العاصمة المصرية، وناقشوا القضايا الشائكة في علاقة الاسلام بالغرب، رفض المتحاورون مقولة ان الاسلام أصبح -بعد انهيار الشيوعية والاتحاد السوفيتي- العدو الأول للحضارة الغربية. وأكدوا أن نقاط التلاقي أكثر من دوائر الصدام، وطالبوا وسائل الاعلام الغربية بعدم المشاركة في تشويه صورة المسلمين، والتحدث بعقلانية وموضوعية عن الدين الاسلامي.

حدد المؤتمر خطوات تحسين صورة المسلمين لدى غير المسلمين، ووسائل تخطي مرحلة الكراهية التي نشأت لدى بعض المسلمين، نتيجة الحروب الصليبية والممارسات الخاطئة التي تنتهجها بعض الدوائر الغربية، عن غير وعي بحقيقة الإسلام.

طالب د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والدعوة بالسعودية باستنهاض الاعلام الاسلامي، حتى يستطيع أن يواجه بحزم وموضوعية الآثار السلبية الناتجة عن تشويه صورة الاسلام في وسائل الاعلام الغربي. شارك في أعمال مؤتمر الاسلام والغرب 23 وزيرا للأوقاف، و15 مفتيا، و4 منظمات دولية، وجمع كبير من المهتمين بقضايا الاسلام وعلاقته بالغير■

ردود فعل غاضبة على فكرة إنشاء «حزب مسيحى» فى الأردن

عمان ـ «المسلمون»

□ أجمعت أوساط إسلامية وسياسية أردنية على رفض فكرة إنشاء «الحزب الديمقراطى المسيحى»، بعد أن تقدم مؤسسو هذا الحزب لوزارة الداخلية فى الأردن، للحصول على ترخيص رسمى لممارسة نشاطه.

وهاجمت فعاليات مسيحية وإسلامية، فكرة إنشاء الحزب، متهمة إياه بأنه نواة للفكر الطائفى فى الأردن، فيما أكد النائب الدكتور همام سعيد «جبهة العمل الإسلامى» أنه يعارضه إذا ما كان نهجه طائفيا، لأنه مخالف للدستور، فالأردن بلد مسلم.

وأضاف: إذا كان الحزب أنشئ من مجموعة مسيحية حاملا شعار كلمة «مسيحى» بالمعنى السياسى الذى لا يقصد منه أن يكن طائفى المنهج، فإنه لا ضير منه، ولكن لا يجوز انضمام المسلمين إليه وهو يحمل شعار دين آخر غير الإسلام، لأن ذلك يدخل فى باب الردة.

كانت لجنة الحزب أعلنت أنها تضم مسلمين كأعضاء مؤسسين، وأن نسبة الأعضاء المؤسسين تصل إلى 60٪ من المجموع العام.

وفى هذا الإطار أفتى النائب السابق الدكتور محمد أبوفارس «جبهة العمل الإسلامى» بخروج المسلم عن دينه إذا انضم إلى مثل هذا الحزب■

أربكان يستعد لاحتمالات حل «الرفاه»

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ يستعد نجم الدين أربكان لاحتمالات حل حزب الرفاه الذي يتزعمه، والذي أزيح مؤخرا من قيادة حكومة ائتلاف شارك فيها حزب الطريق المستقيم بزعامة «تانسو تشيلر».

وتقول بعض المصادر إنه سيدخل الانتخابات فيما لو تم الحل، تحت اسم حزب من الأحزاب اليمينية الصغيرة، مثل حزب الولادة من جديد أو حزب الوحدة الكبرى.

وتواترت أنباء عن قيام الحكومة التركية الجديدة التي يقودها مسعود يلماز زعيم حزب الوطن الأم بشراء أكثر من 25 صوتا من حزب الطريق المستقيم، وتكاتفت المجموعات الاقتصادية الضخمة مع جبهات صالات القمار والمافيا لدفع ما طلبه هؤلاء النواب.

وعلق أربكان على تشكيل الحكومة الجديدة بأن عمرها لن يتعدى أول استجواب في البرلمان، وأن الحكومة تشكلت لإغلاق مدارس الإمامة والخطابة والمدارس القرآنية. ■

الصوماليون يطالبون بتحقيق دولي

مقديشو ـ علي محمد حلقي

□ طالب مؤتمر زعماء الفصائل الصومالية الأمين العام للأمم المتحدة بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول الانتهاكات التي ارتكبتها القوات الدولية في الصومال. وطالبوا بدفع التعويضات للمواطنين الصوماليين الذين وقعوا ضحية هذه الانتهاكات.

جاء ذلك في بيان أصدره المجلس الوطني لإنقاذ الصومال، المعروف اختصارا بـ NSC والذي أنهى مؤتمره الأسبوع الماضي في منتجع سودادي قرب العاصمة الأثيوبية أديس أبابا■

اختطافات فى أنغوشيتيا المسلمة

[illegible]

□ أكدت مصادر مسؤولة في الحكومة الأنغوشيتية [illegible] ارتفاع معدلات الجريمة [illegible] الاختطاف [illegible] في الجمهورية [illegible]

ووفقا لمعلومات المركز الإعلامي بوزارة داخلية أنغوشيتيا [illegible] الكشف عن الجرائم التي ارتكبت [illegible] في أنغوشيتيا خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام [illegible] الجرائم [illegible] وحالات الاغتصاب والسرقات والاعتداءات بالمقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي. [illegible] المدعي العام في جمهورية أنغوشيتيا ـ أن وزارة الداخلية في الجمهورية [illegible] في مكافحة [illegible] الأسلحة واعتبر المدعي العام أن هذا [illegible] يرتبط بتزايد الجرائم التي تقترف في الأماكن العامة■

هل يعود لويس فرخان للإسلام؟

واشنطن ـ عمار بكار

□ طالب السكرتير العام للاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية (إسنا) د. سيد محمد سعيد «لويس فرخان» للعودة للإسلام الصحيح والاعتراف بوحدانية الله عز وجل. كما طالبه بالعودة لإعلان (فرخان) عام 1990م في المؤتمر التابع لرابطة العالم الإسلامي، بشيكاغو، إسلامه مؤمنا بوحدانية الله والخاتمية للنبوة المحمدية وعالمية رسالة الإسلام، وذلك في حضور أكثر من 1000 من قادة العالم الإسلامي، وقادة الجالية المسلمة في الأمريكيتين، إلا أن جريدة «النداء الأخير» الناطقة بلسان «أمة الإسلام» استمرت في كل عدد تؤكد عقيدة «اليجا محمد» الكفرية.

وقال د. سيد سعيد إنه دعا لمؤتمر «الإسلام في القرن الجديد»، والذى تنظمه «أمة الإسلام» بقيادة «فرخان» ولاحظ أن ضمن برنامج المؤتمر حلقات عمل حول وحدانية الله عز وجل. ووحدة الأمة، والاتصال عبر الأديان. وهذا بالطبع مخالف لعقيدة «أمة الإسلام» (أن الله سبحانه وتعالى تمثل فى شخص «والاس د. فارد محمد» وهو شخص أسود غامض ظهر فجأة فى «ديترويت» عام 1930م، داعيا للإسلام بين السود واختفى فجأة عام 1934م، وأن الله عز وجل هو رب أسود للسود فقط، وأن «اليجا محمد» هو رسول الله)، ومطالبته بوحدة الأديان.

وأشار د. سيد أنه يرجو أن تكون تلك إشارة لرغبة «فرخان» فى العودة للإسلام، مؤكدا أن «فرخان» سيكون بذلك زعيما للجالية الإسلامية فى أمريكا كلها، بدلا من أن يكون زعيما للمسلمين السود البلاليين فقط وسينظر له العالم الإسلامى كبطل حقيقى. وربما كانت هذه العبارة جذبا لـ«فرخان» الذى يعرف عنه حبه الشديد للزعامة منذ صغره، ونظم عام 1995م مسيرة تاريخية لم تحدث فى تاريخ الولايات المتحدة قط حين جمع مليون رجل فى مظاهرة أمام البيت الأبيض الأمريكى■

في أسواق إسلامية :

سلع تسيء إلى الكعبة والمسجد النبوى!

عواصم ـ «المسلمون»

جدة، الرياض ـ محمد مصطفى، عقيل العقيل

□ تسللت إلى أسواق بعض الدول الإسلامية سلع تسيء إلى الكعبة المكرمة والمسجد الحرام والمسجد النبوى، السلع تصميمات على شكل حاملة أوراق أو أقلام وتباع بأسعار زهيدة.

وتشير مصادر تجارية فى تلك الدول إلى أن المرجح وراء السماح ببيعها أو دخولها عدم الانتباه إلى الرمز الذى تحمله الرسومات، وهى عبارة عن صور للكعبة، وللمسجد الحرام والمسجد النبوى محاطة بكرات صغيرة ملونة وهى تلك الكرات التى ترمز لما يسمى «شجرة عيد الميلاد» للمسيحيين!.. ويمكن استخلاص ايحاء من الرسم بأنه شكل مبتكر لتلك «الشجرة»، وهو ما يعد مساسا بقدسية هذه الأماكن. تحمل إشارة إلى اسم دولة المنشأ وهى الصين.

هذا واجمع المسؤولون عن مراقبة الأسواق وفرع وزارة التجارة بجدة على التأكيد بعدم السماح ببيع أى سلع مهما كان نوعها تسيء إلى الإسلام والمسلمين أو تتنافى وقيمنا وأخلاقياتنا الإسلامية.. وقالوا إنه يتم مصادرة تلك السلع وإعدامها فورا ومحاسبة المسؤول عن استيرادها وطرحها فى الأسواق.

وأكد عادل قدا ـ مدير عام إدارة الأسواق بمدينة جدة: أنه لا تهاون على الاطلاق مع طرح مثل هذه السلع حتى لو كان ذلك بحسن نية.. وحذر أصحاب المحلات والتجار من عرض مثل هذه السلع حتى لا يتعرضوا للمساءلة.

ودعا د. مازن بليلة ـ الأمين العام للغرفة التجارية الصناعية بجدة بالنيابة ـ التجار إلى ضرورة الوعي الكامل عند استيراد مثل هذه السلع أو الألعاب، للتأكد من أنها تطابق شروط الاستيراد ودخول السوق السعودى، وألا يتهاونوا بحجة أنها سلع صغيرة أو ألعاب لأن الآخرين يحرصون على أن ينفذوا ما يريدون من خلال تلك السلع البسيطة أو ألعاب الأطفال.

أما محمد عتيق الحربى ـ مدير عام فرع وزارة التجارة بجدة ـ فيؤكد أنه لا تهاون على الاطلاق مع طرح أو وجود مثل هذه السلع وأن التعليمات واضحة وصريحة بعدم استيراد السلع التى لا تتمشى مع العادات والتقاليد أو التى تسيء إلى مشاعرنا الإسلامية على الاطلاق، ومن ثم عدم طرحها للبيع وكل من يخالف ذلك يعرض نفسه للمساءلة.

قال د. صالح بن غانم السدلان ـ أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ أظن أن هذا التصميم مقصود، وأن المصمم هدف إلى أن تكون مجموعة الصور، تمثل شجرة عيد الميلاد، وإذا كان الأمر كذلك، فإنه لا يجوز استعمال هذه الصور، وهذه الرسوم ولو كانت للكعبة أو المدينة أو غيرها، مادامت مصممة على هيئة تمثل شجرة عيد الميلاد، وذلك خلط بين شيء من الذى قد يكون مباحا من وجه، وبين شيء محرم، كما يفعل الشياطين حين يسترقون السمع، فإنهم يسمعون الكلمة الحق من السماء فيضيفون إليها مائة كذبة لترويج أكاذيبهم، وهذا مثله فالذى أراه أنه لا يجوز استعمال هذه المجموعة من الصور■



تصميمان بداخلهما الكعبة، والمسجد النبوى محاطين بالكرات الملونة!

مهاجمة مناطق إسلامية بالفلبين

مورو ـ «المسلمون»

□ تصاعدت موجات الحملات الحكومية التى تستهدف القضاء على الإسلام والمسلمين فى منطقة «مورو» بالفلبين، والتى تجددت مؤخرا ولاتزال مستمرة حتى الآن، اشتدت الهجمات على القرى الإسلامية مستهدفة تلك القريبة من منطقة «ليجاوسان» التى اكتشف فيها النفط مؤخرا، ويعتقد الخبراء أن كمية النفط فى المنطقة، هى أكبر كميات النفط فى جنوب شرقى آسيا، بما فى ذلك بروناى وماليزيا وإندونيسيا.

المنطقة التى اكتشف فيها النفط منطقة سكانها من المسلمين 100٪ فلا يوجد فيها نصرانى واحد، ويشير مراقبون إلى أن الحكومة تريد السيطرة عليها لحرمان سكانها من ثرواتها■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 أوقية

Belgium 78BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75.DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Swizerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubly

العنف يهدد بتقسيم باكستان

دماء تسيل وقتلى وجرحى يسقطون بالعشرات

دماء تسيل.. قتلى وجرحى بالعشرات يسقطون كل يوم في باكستان. أصبح المصلون يؤدون صلواتهم في المساجد تحت حراسة الشرطة حماية لهم من غلواء المتطرفين الذين لم يراعوا حرمة بيوت الله فحصدت أسلحتهم الرشاشة العشرات من الضحايا. صراعات مذهبية طائفية بغيضة يروح من جرائها الأبرياء، وصراعات أخرى عرقية تتسم بالعنف الدموي تقود إلى سلسلة من التصفيات المتبادلة.

لا يمر يوم إلا وتشهد مناطق عديدة في باكستان سقوط مضرجين بالدماء. الكثيرون يشيرون بأصابعهم إلى جهات خارجية تريد أن تلعب لعبة الصراع الطائفي العرقي وتسكب الزيت في النار لمزيد من الاشتعال ولتمزيق هذا البلد الإسلامي.

ماذا يقول علماء باكستان حول هذه الفتنة؟ «المسلمون» تلتقي بهم وتحاورهم.

إسلام آباد - صادق بلال

جهات خارجية تساعد على تغذية الصراع العرقي

□ تتصاعد عمليات القتل والانتقام في باكستان في حرب طائفية وعرقية لاتبقي ولاتذر. وتزداد حالة الصراع وترتفع وتيرته يوما بعد يوم وأصبحت عمليات القتل يومية، وما يكاد المواطن يتصفح الصحف اليومية في باكستان حتى يجد أخبار اغتيالات وعمليات قتل في البنجاب متمثلة بحرب طائفية ومذهبية، وعمليات قتل عرقية، وحزبية كما هو في إقليم السند. فعلى سبيل المثال حدث خلال الأيام القليلة الماضية قتل ما لا يقل عن خمسين فردا نتيجة حرب طائفية ومذهبية وعرقية ففي لاهور قام مسلحون بمهاجمة مسجد وقتلوا أربعة أفراد منهم إمام المسجد وفي اليوم الثاني قتل إمام مسجد آخر. وهكذا تدور طاحونة القتل باسم الإسلام، والادعاء بالإسلام الحق، وتكفير الآخرين وتنسى الفرق المتناحرة أنه لا يجوز اهدار دم المسلم وقتله. في باكستان مذاهب عديدة ولكن فئة مجنونة هي المسؤولة عن هذه الأحداث حيث تمارس التصفية الدموية للتعبير عن اختلاف الآراء وهذا يخلق حالة من التوتر في البلاد وانعدام الأمن والقانون. ويقتل نتيجة ذلك عدد كبير من الأبرياء من المصلين وأصحاب المتاجر والمارة في الأسواق وطلاب الجامعات حيث تشمل عمليات القتل شريحة كبيرة من المجتمع. وعلى سبيل المثال خلال ستة أيام قتل ما لا يقل عن أربعين فردا ضحايا لأحداث عنف طائفية ومذهبية وعرقية في اهدار سافر لكرامة الإنسان وتدمير للأمن والاستقرار والاقتصاد في البلاد، وتسعى دول مجاورة إلى الاستفادة من هذا الصراع لضرب اقتصاد باكستان ونشر الذعر والإرهاب، واستخدامها كورقة ضاغطة على باكستان، فالعشرات من العملاء الهنود تم القبض عليهم وبحوزتهم أسلحة وخطط لتغذية نار الفتنة بين أصحاب المذاهب الإسلامية في باكستان، وبين العرقيات. وتهدف الهند من ذلك الضغط على باكستان إلى وقف دعم الجهاد الكشميري، ولابد أن نشير إلى أن الصراع في باكستان والعنف ذو اتجاهين، وهما طائفي مذهبي متمثل بفئة قليلة ومحدودة، حيث إن أغلبية المسلمين يرفضون هذه الأعمال الإرهابية، ويدعون إلى وقفها أما الاتجاه الآخر من العنف فهو عرقي يتمثل بطائفة (حركة المهاجرين) في كراتشي عاصمة السند وهو صراع ضد السلطة وعلى النفوذ في هذه المدينة العريقة.

رأي العلماء والسياسيين

ماذا يقول العلماء عن الصراع والفتنة التي تعصف بباكستان؟

محمد عبدالله - وهو من كبار علماء باكستان ورئيس الجامعة الإسلامية الفاروقية - قال لـ«المسلمون»: إن هذه الممارسات لا تجوز شرعا عمليات القتل الطائفية لها عدة أسباب. منها الجهل بالدين والتعصب المذهبي، وعدم الرجوع إلى أهل العلم لحل الخلافات المذهبية والفقهية، حيث يقوم بعض المتحمسين لمذهبهم بتكفير المذاهب الأخرى، وإصدار الفتاوى بهدر دمهم، ولكن الاختلاف المذهبي ليس مبررا لخلق حالة من الذعر، وفقدان الأمن بمهاجمة بيوت الله وقتل الناس، وكثير من الناس يكون ضحية لعملياتهم العسكرية المتطرفة، وعمليات القتل محصورة بين أقلية متعصبة من الطرفين وكلاهما متعصب ومتطرف، والحمد لله أن غالبية السنة والشيعة يرفضون هذه العمليات الوحشية، وديننا الحنيف لا يجيز لنا قتل الأبرياء واهدار دم المسلمين، وأي خلاف فكري أو مذهبي يحل عبر النقاش والحوار العلمي والفكري، وليس بسفك الدماء، وهناك دولة وقانون، وعلى الجميع احترام الدولة وهيبتها واحترام دستورها وقوانينها والعيش تحت سيادة القانون الذي حفظ لكل مواطن مهما كان مذهبه أو دينه، كرامته والأمان على ماله ونفسه وعرضه وهذا الاقتتال لا يجوز شرعا لأنه يدمر البلاد من الداخل ويستفيد الأعداء منه وينشر الرعب والخوف في البلاد، حيث أصبح يذهب الناس إلى مساجدهم وهم خائفون يترقبون أن تنفجر قنبلة أو يقوم فرد بإطلاق النار على المصلين، وهذه الأعمال دخيلة على الإسلام «وهناك جهات خارجية تساعد على تغذية الصراع المذهبي والطائفي والعرقي. وللهند في ذلك دور كبير عن طريق عملائها حيث تقوم بتفجير مساجد للشيعة أو السنة لبث الفتنة بين السنة والشيعة، وذلك عبر جواسيسها. وتهدف الهند من وراء ذلك إلى الضغط على باكستان لتوقف دعمها للجهاد الكشميري. إذن هناك عوامل داخلية وخارجية للعنف، داخلية سببها التعصب المذهبي والجهل بتعاليم الإسلام والنعرة العرقية، وخارجية تغذيها دول مثل الهند، ويجب أن يعرف المواطن أن هذه العمليات تدمر الاقتصاد وتشله، كما حدث في كراتشي وهذا يؤثر على ازدهار البلاد

رئيس الجامعة الفاروقية: بعض المتحمسين يصدرون الفتاوى وإهدار دم الآخرين!

وأود أن أبين هنا قصة حدثت معي تظهر مدى تورط أيد خارجية في الصراع المذهبي، وخلاصة القصة كان هناك تنظيم متطرف وتقوده شخصية معروفة في الساحة الباكستانية وإذا بنا نسمع عن مقتل قائد التنظيم، وقام أفراد التنظيم بتوجيه الاتهام لي بقتله وبعد قيام أجهزة الأمن بالتحقيق في ملابسات الحادث تم التعرف على القاتل وهو من نفس التنظيم، وكان سبب القتل خلافا على أموال تلقاها التنظيم من دولة خارجية. وهذا يظهر أن هناك نفعيين يتسترون باسم الدين لتحقيق مصالح شخصية حتى ولو كان ذلك ثمنه دماء المسلمين. والحل الذي أراه لوقف عمليات الإرهاب والقتل الطائفي والعرقي قيام الدولة بمراقبة هذه التنظيمات وتشديد الرقابة عليها، ومنع تداول السلاح فيما بينها ومراقبة العملاء والجواسيس الهنود. والأهم من ذلك التحضير لمؤتمر يجمع جميع قيادات الطوائف والمذاهب الدينية للخروج بصيغة عمل لوقف عمليات القتل، وعلى العلماء من جميع المذاهب توعية أفرادهم من خلال المساجد وعبر وسائل الإعلام والتأكيد على حرمة القتال بين المسلمين حتى ولو اختلفت مذاهبهم والخلاف حله بالحوار وبواسطة أهل العلم فقط.

نقيب أحمد - رئيس الجامعة العربية في مدينة سوات - قال: «أود أن أبين أن الاختلاف المذهبي منتشر في باكستان، وهو ليس جديدا حيث هو ارث ورثه المسلمون وكان منتشرا في شبه القارة الهندية ومتجذر في هذه البلاد. ولكن كان الاختلاف المذهبي خلافا سلميا بعيدا عن القتال والانتقام والعنف. وظاهرة العنف الطائفي ظاهرة جديدة على باكستان وللأسف الشديد تحاول بعض الأحزاب السياسية استثمار الخلاف لمصالح ومكاسب سياسية وهناك من يمول التنظيمات المذهبية المتطرفة.

ويجب علينا أن نفرق بين التنظيمات الإسلامية المتطرفة والمعتدلة فأغلبية الأحزاب الإسلامية معتدلة، وتستخدم لغة الحوار فيما بينها، وأقول هذا الكلام لكي لا نلصق تهمة التطرف بكل حزب إسلامي وبكل من يعمل لخدمة الإسلام والمسلمين، حيث يتهم المسلمون بالإرهاب والتطرف، بينما تؤمن الأحزاب الإسلامية المعتدلة بضرورة وقف عمليات القتل الطائفية وتحرمها، وتحاول ذلك عبر المساجد وفي وسائل الإعلام المختلفة وعن طريق تشكيل لجان تنسيق في هذا المجال.

وتم مؤخرا تشكيل لجنة تنسيق سياسية إسلامية وسميت «مجلس اتحاد المسلمين» ويشارك في هذه اللجنة جميع الطوائف الإسلامية والأحزاب الإسلامية ويعمل المجلس على نشر الإسلام المعتدل البعيد عن التطرف وأن هناك من يطالب بإغلاق ووقف بعض الأحزاب الإسلامية وإغلاق المدارس والجامعات الدينية ويعتبر جميعها مركزا للتطرف والإرهاب وهذا فيه تجن وظلم كبير على أصحاب الفكر المعتدل من جميع الطوائف والأحزاب والمدارس والمعاهد الدينية فالأحزاب المتطرفة معروفة ومدارسها معروفة فالأصل أن تراقب وتوضع تحت الرقابة الشديدة والعمل على اقناعهم بالحوار على ضرورة التخلي عن منهج العنف وهناك قانون يعاقب المسيء فلا يجوز لنا أن نعمم ظاهرة التطرف المذهبي على جميع الأحزاب والطوائف الإسلامية فالأحزاب الإسلامية المعتدلة تساعد على وقف التطرف والطائفية والعرقية وتعمل على أسلمة البلاد بالحكمة والموعظة الحسنة.

أيد خارجية

أما فضل الرحمن - رئيس جمعية علماء باكستان - فقال: «إن أيدي خارجية تغذي الصراع الطائفي والصراع الطائفي محصور بتنظيمين وهما تنظيم (جند الصحابة السني) وتنظيم (جند محمد الشيعي) وعلى التنظيمين وقف عمليات القتل المتبادل الذي لا نهاية له وعليهم اتباع منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في حل الخلافات ويجب أن نعلم أنه لا يجوز قتل المسلم لأخيه المسلم وأن ما يدور هو فتنة طائفية وهو تشويه للإسلام في عيون غير المسلمين ونحن عرضنا الوساطة بين التنظيمين ولكن للأسف الشديد لا يوجد استجابة وأنا أدعوهم إلى وقف القتال وممارسة نشاطاتهم بطرق سلمية وباكستان فيها متسع

مجموعة من المصلين تحت حماية الشرطة [رويتر]

أحداث العنف تشل الحياة في كراتشي [رويتر]

رئيس جمعية علماء باكستان:

ما يحدث فتنة وتشويه للإسلام

كبير من الحرية ولكن لا يجوز استغلال اسم الإسلام للوصول لأهداف شخصية وحزبية ويجب أن يقف العلماء من جميع الطوائف موقفا صارما للتصدي للحرب الطائفية والمذهبية والعرقية.

أما العالم تقي نقوي - الأمين العام لحزب (تحريك جعفري) - فقال: «الحرب باسم الطائفية هو الوجه الآخر للإرهاب وإن عمليات القتل الطائفية والمذهبية والعرقية تشويه لصورة الإسلام وإن العلاقة بين السنة والشيعة في باكستان كانت علاقة جيدة رغم الاختلاف المذهبي ولكن سرعان ما ثارت النعرة الطائفية وطفت على السطح وهذا ما نرفضه ونحب أن نعيش مع اخواننا الآخرين على هذه الأرض الطيبة كمسلمين متحابين ونرفض أي تطرف من قبل أي طائفة لتمارس كل طائفة شعائرها ومعتقداتها دون اثارة وإحداث فتن لأن الإسلام دين المحبة والتسامح».

رئيس الجامعة العربية: الأحزاب الإسلامية بعيدة عن العنف.. والمتطرفون معروفون

مسؤولية الدولة

اكد وزير الداخلية شجاعت حسين «أن مشاكل التطرف الطائفي والمذهبي متمركزة في اقليمي البنجاب والسند (كراتشي) والحكومة المركزية أعطت صلاحيات واسعة لحكام الأقاليم لمحاربة التطرف الطائفي والعرقي وتقوم الحكومة المركزية بمساعدتهم بتقديم جميع التسهيلات التي يطلبونها ولدى الحكومة المركزية الآن خطة لمنع تداول السلاح ولكن إقليمي سرحد وبالوستشتان يرفضان هذه الخطة وذلك لطبيعة العادات والتقاليد في تلك الأقاليم وبسبب تصنيع السلاح فيها حيث السلاح جزء أساسي من حياة سكان تلك الأقاليم وهذا يعطي فرصة لنقل السلاح لبقية الأقاليم والحكومة تحاول وقف عمليات نقل السلاح كما تحاول وقف العنف عبر اقناع الطوائف المذهبية المختلفة باستخدام أسلوب الحوار وقد جمعنا علماء جميع الطوائف في لاهور لمناقشة الأمر وأجمع الجميع على ضرورة وقف أعمال العنف وستعقد مؤتمرات تضم العلماء لمواصلة هذه المهمة اضافة إلى ذلك أعددنا قواتنا الأمنية إعدادا جيدا لمتابعة ومراقبة المتطرفين الذين يصرون على استخدام العنف وكل الإجراءات الأمنية حسب القانون والدستور.

أما رئيس وزراء إقليم البنجاب شهباز شريف فقال: «إن الحرب الطائفية موطنها البنجاب وأنا على قناعة أن الأمن والاستقرار ليس بالمستوى المطلوب ولكن سنبذل كل جهدنا لوقف عمليات العنف الطائفي ولن نعجز عن ذلك ولكن ضمن إطار القانون والدستور ولحسن الحظ فإن الكثير من التيارات الإسلامية المعتدلة تساعدنا وتساندنا وهي مشاركة في التحالف الحكومي وهذا يعطينا فرصة أكبر للسيطرة على الوضع حيث تساعد التيارات الإسلامية المعتدلة في محاربة ومقاومة العنف وقد تم تخصيص ميزانية خاصة لمكافحة العنف الطائفي والعرقي وتم تدريب أجهزة الأمن ورفع كفاءتهم وتزويدهم بأحدث الأجهزة والأسلحة لمقاومة العنف وتم إعداد قائمة بأسماء المطلوبين للعدالة كما تم اعتقال عدد كبير منهم وستعقد في الأيام القادمة مؤتمرات لتضم كبار علماء باكستان من جميع الطوائف المذهبية لمناقشة سبل محاربة التطرف المذهبي ونشر الإسلام المعتدل وتم كذلك اقرار تأمين محاكمات سريعة للمجرمين ومرتكبي أعمال العنف ضمن صلاحيات القانون والدستور لينال المجرمون عقابهم وذلك لتعجيل نشر الأمن وتحقيق العدل والعدالة».

الصراع العرقي

إذن هذه آراء القيادات الدينية والعلماء والسياسيين حول ظاهرة التطرف الديني المذهبي. وأعمال الحرب المذهبية ليست وحدها التي طفت على السطح فعمليات القتل والحرب العرقية قضية تقلق المواطن الباكستاني في اقليم السند بمدينة كراتشي العاصمة الاقتصادية لباكستان حيث تعتبر كراتشي أهم مركز تجاري وصناعي في باكستان وهي تساهم على مستوى باكستان بما يقارب 60٪ من مجال التصنيع و50٪ من المجال البنكي والمصرفي والتأمين وقطاعات الخدمات الأخرى وتؤمن 70٪ من عائدات الضرائب المباشرة و80٪ من عائدات الضرائب الجمركية اضافة إلى أنها الميناء الوحيد في باكستان الذي يستعمل لأغراض عسكرية وتجارية.

وتعتبر مدينة كراتشي البوابة المؤدية إلى افغانستان ودول آسيا الوسطى وهي دول قارية لا تمتلك منافذ بحرية. وقد أثرت موجة العنف حسب دراسة لغرفة التجارة والصناعة لكراتشي تأثيرا بالغا على مختلف قطاعات الحياة الاقتصادية حيث بلغت خسائر إضراب يوم واحد 78 مليون دولار. أما أسباب العنف المستشري في كراتشي فهي أسباب عرقية اقتصادية سياسية ثقافية حيث يقطن فيها أكثر من عشرة ملايين نسمة من مختلف الأعراق والخلفيات الثقافية إضافة إلى أن الطبقة الوسطى والطبقات العاملة قد ترسخ لديها شعور بالحرمان مع تعاقب السنين. وقد قفزت نسبة الفئة ذات الدخل المنخفض من 14٪ لتصبح 21٪ من إجمالي سكان المدينة. ويعيش أغلب السكان في أحياء فقيرة تفتقر إلى الحد الأدنى من الخدمات الأساسية وتبلغ نسبتهم 60٪ من سكان كراتشي.

وأما للشكلة العرقية فيمثل فيها المهاجرون أغلبية الطبقة المتوسطة العاملة في كراتشي، ويطلق لفظ «المهاجرون» على الذين ترجع أصولهم إلى المسلمين الذين هاجروا إلى باكستان عام 1947م من شبه القارة الهندية. وهم طبقة متوسطة ولكنها مثقفة. وقد استفاد المهاجرون من الفرص المتاحة لهم نظرا لمستواهم التعليمي ولاستقرارهم في عاصمة باكستان آنذاك فشكلوا أغلبية القوى العاملة المدربة والخبيرة في كافة قطاعات الانتاج، وبذلك احتكروا معظم المناصب الحساسة في الأجهزة، حتى الانقلاب العسكري الأول الذي حدث عام 1958م حيث نقل مقر العاصمة الفيدرالية بعده من كراتشي إلى إسلام آباد وأصبح البيروقراطيون والاقطاعيون ورجال الجيش يهيمنون على السياسة الداخلية لباكستان. وفي مواجهة هذه الترويكا «الثلاثية» المسيطرة وجد «المهاجرون» أنفسهم في صف المعارضة وازدادت الأمور سوءا حينما تقلد ذو الفقار علي بوتو منصب رئاسة الوزراء عام 1971م إذ أنه نقل ميزان القوى إلى المنطقة الريفية لإقليم السند ووجد حينها المهاجرون أنفسهم في صف المعارضة وفي معزل عن التأثير السياسي والثقافي. وزيادة على ذلك ضغطت قوى الجهوية والاقليمية عام 1973م على إقليم السند من أجل جعل اللغة السندية هي اللغة الرسمية للإقليم كما أن الحكومة أدخلت نظام الحصص في الحصول على الوظائف وفرص التعليم في مختلف المدارس والمؤسسات التعليمية بنسبة 60٪ لريف السند و40٪ للمناطق الحضرية على التوالي. وقد أدى كل ماسبق ذكره إلى تقليص حصة المهاجرين وتأثيرهم على المستوى الفيدرالي لكونهم من سكان كراتشي. ويمثل المهاجرون حاليا 60٪ من مجموع السكان في كراتشي. هذا إلى جانب أعراق الباتان والبنجاب والبلوش والسنود وأعداد قليلة من روهنجان والبنغال والبورميين.

ويواجه المهاجرون منافسة شرسة من هذه الأعراق في مجالات اليد العاملة والأنشطة الاقتصادية فأرادت قبائل الباتان أن تسيطر على قطاع المواصلات بينما احتكر أهل البنجاب قطاعي الصناعة والتجارة، أما في مجال الأيدي العاملة، فالبنغال والبورميون يمثلون بدائل رخيصة مقارنة بغيرهم وهذا ما جعل المهاجرين الذين يعتبرون كراتشي حكرا عليهم يتساءلون عن تدفق الأجانب إليها. وقد عبر هذا الاستياء عن نفسه في شكل أحداث عنف هزت المدينة عام 1986م. وقد ساعد الاقتتال الذي يحدث بين الأجنحة المنشقة من المجموعات العرقية والمنظمات الطائفية إلى تصعيد حدة العنف. ■

أبرز عمليات العنف الأخيرة

□ أبرز عمليات القتل والتصفيات الطائفية والعرقية والسياسية في باكستان:

1 - اغتيال عظيم طارق قائد جناح حركة المهاجرين المنشقة عن حركة الطاف جند.

2 - مقتل ضياء الرحمن فاروقي زعيم تنظيم «جند الصحابة» وقتل وجرح معه في نفس الحادثة 120 شخصا.

3 - مقتل العشرات من علماء السنة والشيعة.

4 - مقتل عشرات الآلاف من المصلين وقادة الأحزاب وأئمة المساجد.

5 - مقتل العالم الهي احسان ظهير في لاهور وهو من علماء السنة.

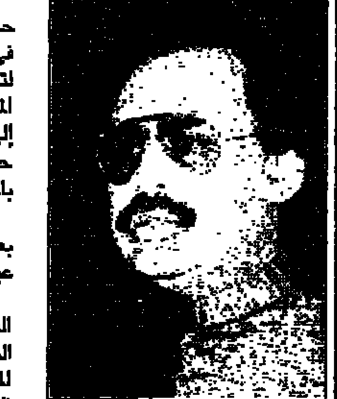
6 - مقتل مرتضى بوتو شقيق بنازير بوتو.

7 - مقتل المستشار الثقافي الإيراني في ملتان.

8 - مقتل المستشار الإيراني في لاهور.

هذه بعض عمليات القتل الناتجة عن الطائفية والمذهبية والعرقية وغيرها كثير فهي دوامة عنف تحتاج إلى جهود الحكومة والعلماء والمفكرين للقضاء عليها وهذا ما تنوي الحكومة القيام به حسب تصريحات رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف حيث أكد أنه سيشن حربا لا هوادة فيها على الحرب الطائفية والعرقية وهذا ما أكده رئيس الدولة فاروق لغاري. ■

حركة المهاجرين القومية.. اقتتال داخلي


الطاف حسين

□ حركة المهاجرين القومية والتي يتزعمها إلطاف حسين المقيم حاليا في لندن نشأت عام 1978م باسم «منظمة الطلاب للمهاجرين في جامعة كراتشي» ثم تعدلت إلى اسم «حركة المهاجرين القومية» لتشمل كافة قطاعات المهاجرين. وقد دافعت الحركة عن قومية المهاجرين وطالبت الاعتراف بها مؤكدة على أن كل الذين هاجروا إلى باكستان من المناطق الهندية ذات الأقلية المسلمة والتي ليس لها حدود مع باكستان يشكلون مجموعة عرقية وثقافية مختلفة في باكستان. أما مطالب حركة المهاجرين القومية فتتلخص فيما يلي:

أولا: المطالبة بمنع تدفق سكان جدد إلى المدينة عن طريق المطالبة بعدم منح وثيقة الإقامة وبطاقات الهوية الوطنية لمن تقل سنوات عيشهم في كراتشي عن 24 سنة.

ثانيا: المطالبة بحقهم في الوظائف المحلية وبوجوب ترحيل العمال الذين جاءوا من أقاليم أخرى وأن تكون الوظائف في الوحدات الصناعية في المدينة حكرا على المقيمين في كراتشي، والتحاق للمهاجرين بمختلف المؤسسات التعليمية وحرمان غير ساكني إقليم السند الأصليين من حق التصويت في الانتخابات في كراتشي.

ثالثا: المطالبة بإجراء إحصاء جديد في منطقة السند لإعطاء النسبة الحقيقية التي يمثلها المهاجرون من المجموع السكاني.

رابعا: المطالبة بالاعتراف بالمهاجرين كقومية مستقلة منضوية تحت جمهورية باكستان شأنها في ذلك شأن القوميات الأربعة الأخرى (السنود، البنجابيين، الباتان، البلوش...).

ولكن مطالبهم لم تجد استجابة أو تجاوبا مما أدى إلى صدامات بين الحكومة والحركة عبر سنوات متلاحقة. فمنذ قيام حكومة نواز شريف بعملية تمشيط واسعة عام 1992م ضد عناصر الحركة واصلت الحركة الضغط على الحكومة عبر وسائل احتجاجية. واعتبرت الحركة حينذاك منظمة إجرامية، وعلى أثرها انشقت الحركة بقيادة آفاق أحمد ودعمت الحكومة الانشقاق واضطر على أثرها الطاف حسين للفرار إلى لندن لكي لا يواجه التهم الموجهة إليه أمام القضاء.

ثم في حكومة بنازير بوتو قامت الحكومة بحملة تمشيط واسعة ضد الحركة وقتل عدد كبير من الشرطة وأفراد من الحركة. وبعد سقوط حكومة بنازير بوتو وإجراء انتخابات جديدة حدث تقارب بين الحركة وحكومة نواز شريف الحالية حيث خفت حدة التوتر وانتهى الصراع بين الحركة والحكومة. ولكن أقطاب الحركة وقعوا في صراع داخلي حيث بدأت عمليات القتل من جديد والاغتيالات بين فصائل حركة المهاجرين التي انشقت على بعضها وأدى ذلك إلى مقتل زعيم أحد الفصائل المنشقة ويدعى عظيم طارق. ولم تتوقف عمليات الانتقام. وتتهم حركة المهاجرين بقيادة الطاف حسين الحركات الأخرى المنشقة منها بأنها خائنة للحركة، وكل يوم يقتل أحد من قبل الطرفين. وهكذا تستمر عمليات الانتقام المتبادلة إلى أن يتم الوصول إلى صيغة للمصالحة بين أفراد الحركة والخروج بميثاق تشارك فيه الحكومة والعلماء، وأقطاب الحركة المتناحرة وتشديد الرقابة الأمنية على الطرفين ونزع السلاح في المدينة.

عقد علماء باكستان عدة مؤتمرات ترأسها «مجلس اتحاد المسلمين» ودعي فيها إلى وقف عمليات العنف الدموية في كراتشي والصراع على المصالح والنفوذ ووقف النظرة الإقليمية الضيقة والعيش في دولة باكستان الإسلامية دون تمييز عرقي أو مذهبي طائفي وحرموا الاقتتال العرقي أو المذهبي هذه الدعوة ما زالت لم تجد آذانا صاغية وإذا لم يتم السيطرة على الموقف فستعود مدينة كراتشي أكثر دموية. ■

خادم الحرمين الشريفين:
الشورى السعودية .. تجربة ناجحة بكل المقاييس

جدة ـ «المسلمون»

□ يظل مبدأ الشورى سمة وظاهرة مميزة لمسيرة المملكة العربية السعودية استمرارا للمنهج الذي قامت عليه منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز آل سعود. فقد اكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ان تجربة مجلس الشورى ناجحة بكل المقاييس فقد حقق الكثير من الانجازات.

وقال ان السعودية تتمتع بكل الامكانات والطاقات فهي اولا قوية وغنية بتمسكها بعقيدتها وتحكيمها لشرع الله في كل امورها ثم هي قوية وغنية برجالها المخلصين وبما انعم الله عليها من الثروات الطبيعية.ولقد قامت السعودية منذ عهودها الاول على منهاج واضح ومسيرة رائدة حيث اتبعت عبر كل مراحل تاريخها شريعة الله ورسالة نبيه الامين وسيرة السلف الصالح فاجتمع بهذا شمل الامة وتوحدت كلمتها وتالفت قلوبها فأصبح ابناؤها اخوانا تجمعهم روابط المحبة.

وقال الملك فهد :لقد بينت هذه الشريعة في احكامها ومقاصدها حقوق الله تجاه عباده وحقوق عباده فيما بينهم فيما يحتاجونه في حياتهم ومختلف امورهم . امرت بالعدل وحرمت الظلم وكفلت للانسان كل حقوقه وحفظت له كرامته فهو لا يحتاج الا الى فهم هذه الشريعة والالتزام بها في سلوكه اتباعا لقول الله تعالى «وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» وقوله تعالى «ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون» واتباعا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الاهالك». لقد جعل الملك عبد العزيز مبدأ الشورى قاعدة في تدبير شؤون هذه البلاد اتباعا لقول الله تعالى «وشاورهم في الامر» وقوله تعالى في وصف المؤمنين «والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم» وقد استمر العمل بهذا النهج سواء من خلال مجلس الشورى الذي انشيء منذ ان تأسست الدولة او من خلال الابواب المفتوحة والعلاقة القائمة بين المواطنين وولاة امرهم في اطار المحبة المتبادلة.

وبعد ذلك صدر النظام الاساسي للحكم في السعودية ثم نظام مجلس الشورى فنظام المناطق فنظام مجلس الوزراء، وكل هذه الانظمة جاءت صياغة لامر واقع وتطويرا متتابعا لوضع قائم.

واضاف الملك فهد : ان مجلس الشورى اصبح تجربة ناجحة بكل المقاييس فقد حقق في دورته الاولى الكثير من الانجازات في مجال اختصاصاته اضافة الى ما قام به من الاتصالات وتبادل الزيارات مع العديد من المجالس التنظيمية في الدول الاخرى. لقد كانت المسيرة ولا تزال والحمدلله موفقة وما كان هذا ليتحقق لولا عون الله ثم تطبيق مبدأ الشورى وتنظيم العلاقة بين المواطنين وولاة امرهم.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان خادم الحرمين الشريفين قد قال في كلمته التي القاها بمناسبة افتتاحه الدورة الثانية لمجلس الشورى وادى فيها الاعضاء القسم : اننا تعودنا في هذه البلاد عبر تاريخها ان نجعل الافعال تسبق الاقوال وان نقلل في اعيننا ما هو كثير من اعمالنا وان نعمل على زيادة ما هو قليل.

واوضح ان السعودية تتميز دائما في علاقاتها الخارجية بالحفاظ على روابط الاخوة والمحبة بينها وبين اخوانها والعلاقة الطيبة مع اصدقائها، فنحن نعمل على توحيد الكلمة ووحدة الصف والدفاع عن القضايا الاسلامية وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني وحقه في ارضه وممارسة حقوقه المشروعة وان من اهم القضايا التي نواجهها قضية مدينة القدس وحق اهلها الشرعيين فيها، وقد اكدنا دائما الموقف الثابت للسعودية تجاه هذه المدينة وتجاه المسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين واكدنا دائما تأييدنا وحرصنا على عملية السلام وتعزيزها . وان السلام الحقيقي في نظرنا لا يتأتى الا بعودة الحقوق لاصحابها وعودة مدينة القدس لاهلها الشرعيين فيها .

وقال خادم الحرمين الشريفين ان السعودية قامت منذ عهودها الاول على منهاج واضح ومسيرة رائدة حيث اتبعت عبركل مراحل تاريخها شريعة الله ورسالة نبيه الامين وسيرة السلف الصالح فاجتمع بهذا شمل الامة وتوحدت كلمتها وتآلفت قلوبها فاصبح ابناؤها اخوانا تجمعهم روابط المحبة.■

ابن جبير:
قرارات المجلس تأتى منسجمة مع الشريعة الإسلامية

□ اكد رئيس مجلس الشورى الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير على حرص المجلس ان تأتي قراراته منسجمة مع الشريعة الاسلامية الغراء ولا تتعارض مع اي اصل من اصولها مع التأني في دراسة الموضوعات والسعي للوصول الى قرارات متطورة عملية مبنية على اراء المختصين وتجارب المنفذين والمستفيدين. وقال في افتتاح الدورة الثانية للمجلس ان الله قد من على السعودية بسبب تحكيمها لشريعة الله امنا وارفا واستقرارا عاما وتنمية في كل ميادين الحياة.

واضاف : لقد اخذت الدول الاجنبية تبدي اهتماما واسعا بالتعرف على هذا النهج الرباني العظيم « منهج الشورى » وتبادل الزيارات مع المجلس حتى شاع استخدام هذا المصطلح الاسلامي بلفظه العربي والذي لا تستطيع اي ترجمة الوفاء بمعانيه ومدلولاته. و اثنى ابن جبير على جهود واسهامات اعضاء المجلس وتحمل بعضهم مصاعب التنقل لحضور جلسات المجلس ولجانه لدرجة جعلت المجلس يفخر بالمحافظة على نسبة عالية وقياسية في ارتفاع نصاب الحضور وهي ظاهرة تفوق فيها المجلس على غيره من المجالس المماثلة. وعقد المجلس 143 اجتماعا ودرس 133 موضوعا واصدر 133 قرارا. ■

جهود نشطة لإنجاح مؤتمر أفغانستان
الأطراف المتصارعة تقبل بمبدأ المفاوضات وطالبان ترفض نزع سلاح كابل

اسلام اباد ـ صادق بلال

□ نشطت الدبلوماسية الباكستانية من اجل عقد مؤتمر للسلام حول افغانستان حيث اثمرت محادثات وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب في موسكو التي استمرت يومين عن مساندة روسيا لاقتراح باكستاني بعقد مؤتمر عن افغانستان يستهدف اجراء حوار بين الفصائل الافغانية المتصارعة. وكشف الوزير جوهر أيوب بان المؤتمر المقترح عن افغانستان ستستضيفه اسلام اباد وستشارك فيه الدول المجاورة لافغانستان بينما ستشارك روسيا والولايات المتحدة كضامنتين. واضاف ان المؤتمر سيكون بمثابة مظلة لجهود السلام التي تقوم بها الامم المتحدة من اجل افغانستان. وكان المبعوثون الباكستانيون والمبعوث الخاص للامم المتحدة قد كثفوا جهودهم في الاسبوعين الماضيين لجمع الاطراف الافغانية المتحاربة على مائدة المفاوضات فقد قام المسئول بوزارة الخارجية الباكستانية افتخار مرشد بزيارات مكوكية بين قندهار ومزار الشريف وافادت الانباء انه حقق بعض التقدم بخصوص تشكيل لجنة للترتيب لوقف اطلاق النار وتبادل الاسرى كما وافقت حركة طالبان بالمشاركة في لجنة سياسية لبحث سبل احلال السلام في افغانستان. واكد افتخار مرشد موافقة المعارضة والجنرال عبدالملك بمبدأ المفاوضات وتطبيق الشريعة في مناطقهم . واكد كذلك رفض طالبان لاقتراح قدمه عبدالملك يطالب فيه بنزع السلاح من كابول.

وفي الوقت الذي تتكثف فيه الجهود الباكستانية يقوم روبرت هول مندوب الامم المتحدة لافغانستان بجهود موازية للمساعدة في وقف اطلاق النار وتبادل الاسرى وتشكيل حكومة افغانية عريضة تضم جميع شرائح المجتمع الافغاني حيث يقوم بزيارات مكوكية بين الاطراف المتصارعة.

من جهة اخرى فر قائد قاعدة مزار شريف الجوية بطائرته وانضم الى حركة طالبا حيث هبط بطائرته في مطار جلال أباد. وقال انه فر لان اوامر اعطيت له لقصف مواقع في كابول. وفي جانب اخر تمكنت قوات حكومة طالبان من التصدي لهجوم شنته قوات المعارضة على اربعة محاور في اقليم قوندوز الشمالي. وذكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان قوات الحكومة تمكنت من استعادة مدينة يارجانج ذات الاهمية الاستراتيجية والتي تقع غرب مدينة قوندوز. ونقلت عن مصادر في قوات طالبان قولها ان قوات المعارضة تكبدت خسائر فادحة وان نحو ثمانين شخصا من مقاتلي المعارضة لقوا مصرعهم في المعارك وان عددا مماثلا وقع في الاسر. ■

في خطوة انفراجية كبيرة:
الإفراج عن زعيم جبهة الإنقاذ الجزائرية

الجزائر ـ «المسلمون»

□ في خطوة انفراجية كبيرة بادرت السلطات الجزائرية بالافراج عن زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ عباسي مدني بعد خمس سنوات من صدور حكم بالسجن مدة اثنى عشر عاما بحقه. واعلن الافراج المشروط عن مدني في بيان مفاجيء اصدره المدعي العام العسكري في البليدة. وجاءت هذه الخطوة بعد اسبوع من الافراج عن الرجل الثالث في الجبهة عبد القادر حشاني بعدما امضى خمس سنوات ايضا في السجن. وسارعت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ الى الترحيب بالافراج عن مدني قائلة ان هذه الخطوة تشكل مساهمة اكيدة وفعلية لحل الازمة وعودة السلم الى الجزائر. وكانت المحكمة العسكرية في البليدة حكمت في يوليو 1992م على مدني «66 عاما» بالسجن مدة اثنى عشر عاما بتهمة المساس بامن الدولة.

وبعد الافراج عن حشاني ومدني لم يبق في السجن من بين زعماء الجبهة سوى علي بلحاج القريب من الجماعات المسلحة والمعتقل في مكان سري. وسيخرج عباسي مدني من السجن ليواجه بوضع سياسي في البلاد مختلف عن تلك الذي كان قائما في العام 1991م حين كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ تشكل القوة السياسية الاولى في البلاد وتحشد جماهير هائلة في اجتماعاتها. وقد تغيرت هذه الخريطة السياسية بدفع من الرئيس اليمين زروال الذي انتخب بغالبية كبيرة في نوفمبر 1995م. فهناك برلمان جديد انتخب في الخامس من يونيو الماضي يسيطر عليه المحافظون ويشارك فيه حزبان اسلاميان: الحركة من اجل مجتمع السلم «حركة المجتمع الاسلامي-حماس سابقا» الممثلة في الحكومة، وحركة النهضة بقيادة جاب الله. وتعد الحكومة لانتخابات محلية يفترض ان تجرى قبل نهاية العام الحالي.

وبناء على هذه الصورة يمكن للافراج عن مدني ان يفسر على انه بادرة عطف فقط ازاء رجل ضعيف سياسيا وجسديا ايضا « كما يقول انصاره» يتزعم جبهة تؤكد السلطات باستمرار انه لم يعد لها مكان في الجزائر.■

دعما لمشروع «برتشكو»
«بن لادن» تتبرع بمليون ريال

الرياض ـ «المسلمون»

□ تبرعت مجموعة بن لادن السعودية بمبلغ مليون ريال للهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك، لدعم مشروع ترميم منازل المسلمين في مدينة «برتشكو» البوسنية والذي تقوم الهيئة بتنفيذه.

صرح بذلك سعود بن محمد الرشود مدير المكتب التنفيذي، للهيئة وقال إن هذا التبرع يترجم ترجمة أمينة وصادقة مدى تفاعل المجتمع مع نداءات الخير التي يوجهها الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك، لحث أبناء الوطن على الوقوف بجانب اخوانهم مسلمي البوسنة. كما يؤكد هذا التبرع أن الاستجابة النشطة لعمل الخير اصبحت توجها لجميع أفراد المجتمع السعودي بسبب القدوة الحسنة التي يرونها في قادة هذه البلاد، الأمر الذي أعطى أنموذجا حيا للمجتمعات الأخرى في مساندة ودعم المستضعفين في كل مكان. وأضاف أن الهيئة العليا تقوم حاليا بتنظيم حملة لترميم 600 منزل في مدينة «برتشكو» لاعادة أهلها المشردين إليها نظراً لأهميتها الجغرافية بالنسبة لمسلمي البوسنة والهرسك. ■

اختفاء زعيم صرب البوسنة

زغرب ـ نور الدين صالح

□ تشير العملية التي نفذتها القوات الدولية في منطقة الصرب خلال الايام الماضية واعتقال احد مجرمي الحرب ومصرع اخر انه اتخذت من ابراز عضلات هذه القوات في مواجهة الصراع الذي يدور وسط قيادة الصرب وانحياز المجتمع الدولي مع رئيسة الكيان الصربي بيليانا ضد مناوئيها كما انه رسالة موجهة الى رادوفان كراديتش مجرم الحرب المطلوب لمحاكمة لاهاي والذي يقف ضد بيليانا . وتشير تقارير الى ان كرادجيتش اختفى اثر هذه العملية وتردد انه انتقل الى دولة خارجية قد تكون اليونان او الجبل الاسود.

وكانت قوات حفظ السلام الدولية المتواجدة في البوسنة قد اعتقلت الصربي البوسني ميلان كوفاسيفيتش الحاكم السابق لمدينة بريبدور شمال غربي البوسنة ليتم ترحيله الى لاهاي وهو من ضمن الذين تلاحقهم محكمة العدل الدولية في لاهاي لارتكابهم جرائم حرب في البوسنة. وقال الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا ان اقدام قوات حفظ السلام الدولية في البوسنة على اعتقال ميلان كوفاسيفيتش يدخل ضمن مهام هذه القوة.

على الصعيد نفسه قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في بودابست: ان كل الذين تلاحقهم المحكمة الدولية لارتكابهم جرائم حرب في البوسنة يجب ان يعلموا انهم سيحاكمون ان عاجلا او اجلا.

وحذر زعماء دول حلف شمال الاطلسي من انهم لن يتهاونوا مع اي لجوء الى العنف او القوة المسلحة لحل الخلافات السياسية.

وقال رؤساء الدول الست عشرة الاعضاء في الناتو في اعلان اصدروه في قمة الحلف في مدريد: لن نتهاون مع اى لجوء الى القوة او العنف وطالبوا الشرطة الصربية التوقف عن اعمال الترهيب وان تلتزم كليا ببنود اتفاق السلام. ودعا الزعماء في اعلانهم بشأن البوسنة الاطراف الموقعة على اتفاق دايتون للسلام الى السماح للاجئين بالعودة لديارهم وتنفيذ التزاماتهم في الحد من التسلح.

كما اعتبروا في اعلان خاص عن البوسنة والهرسك ان «العملية الديموقراطية هي المستهدفة في محاولات تعطيل القرارات الدستورية للرئيسة المنتخبة في البوسنة التي يجب احترامها. وطالبوا الشرطة الصربية بالتوقف عن اعمال الترهيب ولن تلتزم كليا ببنود اتفاق السلام. ■

تقديم ملف للمحكمة الدستورية:
الجيش التركي يفتح الطريق أمام حل حزب الرفاه

اسطنبول ـ «المسلمون»

□ بدأ العد التنازلي للمواجهة الحتمية بين الجيش التركي وحزب الرفاه واتخاذ الخطوات الفعلية لحل الحزب بعد الانتصار الكبير الذي حققه جنرالات الجيش التركي باستبعاد حزب الرفاه عن الحكومة وتشكيل حكومة علمانية.

ويبدو ان المرحلة المقبلة ستكون مرحلة حظر نشاطات الحزب الخصم الاول للعلمانية التركية التي يعتبر الجيش احد ابرز حماتها.

وكانت الحكومة الائتلافية التي شكلها مسعود يلماظ من اليمين واليسار معا بعد الاطاحة بالاسلاميين الذين حكموا البلاد لعام كامل نالت الثقة في البرلمان التركي باكثرية 281 صوتا مقابل 256. وقد صوت ضد الثقة حزبا التحالف السابق وحدهما اى حزب الرفاه بزعامة نجم الدين اربكان وحزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر وزيرة الخارجية في الحكومة السابقة. وقد علق اربكان على نتائج الاقتراع على الثقة محذرا من ان ايام هذه الحكومة التي تم تشكيلها في ظروف بعيدة عن الديموقراطية ستكون اياما معدودة ، ولن يطول الامر كثيرا حتى ترحل. ومن الناحية النظرية لا يزال حزب الرفاه قوة كبيرة للمعارضة داخل البرلمان حيث يحظى ب 157 مقعدا (154 للرفاه نفسه وثلاثة مؤيدين من اصل 550). لكن اصرار الجنرالات على تصفية حزب الرفاه الذي يعتبرونه خطرا على المؤسسات العلمانية في البلاد تبدو جلية كما انها معلنة.

فقد قام الجيش بتقديم ملف الى المحكمة الدستورية يشير فيه الى الصلة بين حزب الرفاه وما اسماه بـ«النشاطات الاصولية غير الشرعية». وكانت المحكمة بدات في يونيو بناء على مبادرة احد ممثلي النيابة العامة تحركا قضائيا يرمي الى حل حزب الرفاه لنشاطاته المناهضة للعلمانية.

وينتظر ان يستغرق البت في هذه القضية كما اوضح رئيس المحكمة ستة اشهر.

وبمقتضى بنود الدستور فان من صلاحية هذه المحكمة التي تعتبر اعلى هيئة قضائية في البلاد، حظر اى حزب لتحريضه على الكراهية في اوساط الشعب ونشاطاته ضد النظام العلماني. ■


عراك بالايدي في البرلمان التركي [رويتر]

في دراسة صهيونية:
تسوية مشكلة القدس عبر التغيير الديموغرافي

القاهرة ـ من عبدالرحمن سعد

□ كشف اليعازر جلوباخ جال المستشار الخاص لتيدي كوليك الرئيس اليهودي السابق لبلدية القدس وعضو مجلس بلديتها لمدة 17 عاما النقاب عن مجموعة من «الخطط» وسيناريوهات» التحرك التي سوف تلجأ إليها الحكومة الاسرائيلية خلال الفترة المقبلة لإحكام قبضتها سياسيا وعسكريا ودينيا على مدينة القدس.

وأول هذه الأساليب استمساك الحكومة الاسرائيلية بالامر الواقع الذي فرضته على القدس، والذي صار بمقتضاه اكثر من 70 في المائة من سكانها من اليهود من اجمالي عدد سكان القدس وهم 560 الف نسمة، مشيرا الى ان اسرائيل نجحت في أن تحافظ على هذه النسبة بين عدد العرب واليهود منذ عدة سنوات، على الرغم من الزيادة الطبيعية للمواليد العرب، وانه من المتوقع ان يصل عدد سكان المدينة بحلول عام 2010 الى 810 آلاف نسمة من بينهم 69 في المائة من اليهود و31 في المائة من غير اليهود.

وزعم اليعازر ان سياسة الامر الواقع تعد «حلا راسخا» لتأمين التسوية الدائمة، وتحقيق الاستقرار في القدس بعد ان اثبتت فاعليتها واتفاق الآراء من حولها برغم كل التقلبات والتغيرات التي مرت بالقدس عبر الأجيال، مدعيا ان السلطان عبدالمجيد أقر مرسوما في عام 1852 يقر بسياسة الامر الواقع المطبقة في الاماكن المقدسة، وان ميثاق باريس في عام 1856 قد اعترف بهذا المرسوم بعد حرب القرم، واقرته الدول الاوروبية الكبرى خلال المؤتمر الذي عقد في برلين عام 1878، وعمل البريطانيون خلال فترة الانتداب البريطاني وفق هذه السياسة، كما اتفق ممثلو اسرائيل والكرسي البابوي في الفاتيكان على استمساكهم بسياسة الأمر الواقع المعمول بها في الاماكن المقدسة في عام 1993.

وذكر المسؤول اليهودي في دراسة باللغة العبرية ترجمت الى العربية تحت عنوان «القدس والتسوية الدائمة» انه من الممكن بحث اجراء استفتاء شعبي في صفوف سكان القدس حول الوضع السياسي للمدينة خاصة ان سكان القدس لم يسألوا قط عن رايهم، ووجهة نظرهم في موضوع التسوية المستقبلية في حين سيتقرر مصيرهم -في واقع الأمر- عن طريق قيادات سياسية خارجية كما لايمكن استبعاد هذه الفكرة لان الأمر يتعلق بمنطقة يتنازع من حولها كيانان سياسيان: اسرائيلي، وفلسطيني.

وكشف اليعازر جلوباخ جال أيضا عن ان نظام تقسيم المدينة الى احياء سيساعد في منح حكم ذاتي للمسلمين والمسيحيين في احيائهم بالقدس القديمة لادارة شؤونها قائلا: ان ذلك سيتم على غرار اتفاق التسوية المرحلية في الضفة الغربية (الحكم الذاتي) على ان يتم اخضاعه تحت اشراف بلدية القدس الموحدة المركزية، وعلى ان تتم معاملة حي المسيحيين -اذا طلبوا ذلك- على غرار العلاقة التي تربط بين كريات اربع، ومدينة الخليل.

ومشيرا لما وصفه بأنه تناقض كبير واختلال جوهري بين وجهة نظر اسرائيل التي تطالب بالمحافظة على القدس في حدودها الحالية تحت سيادتها، والسلطة الفلسطينية التي تطالب بالقدس الشرقية لنفسها كعاصمة سياسية اكد المسؤول اليهودي ان الحل يكمن في الاتفاق المشترك على توسيع حدود القدس شمالا حتى حدود رام الله، وترسيم حدود المنطقة التي تضاف الى الحدود السياسية للسلطة الفلسطينية على ان يكون مقر السلطة في رام الله، او ان تظل في غزة، وعلى ان يتم استخدام مطار عطروت بمعرفة الطرفين وفق نظام وظائفي مشترك. وقال اليعازر انه من شأن مثل هذا الحل ان يمكن اسرائيل من الاستمرار بالاحتفاظ بالقدس موحدة في حدودها الحالية، كما يعطى الفلسطينيين «احساسا» بالتمتع بوضع سيادي على جزء من القدس، وفي المقابل يتم الاتفاق على ضم معاليه ادوميم وجفعات زئيف، وجوش عتصيون، والتجمعات الاستيطانية الأخرى الى منطقة سيادية لدولة اسرائيل مع شق طرق الربط واجراء ترتيبات امنية حسب الضرورة، مشيرا الى ان هذا الحل قد يسوى المشكلات، ويلبي الاحتياجات الحيوية للطرفين، ويشعر الرأي العام العربي بالرضا والارتياح من نجاح السلطة الفلسطينية في الحصول على «موطيء قدم» بشكل رسمي وسياسي في منطقة ما في القدس كما يضمن لاسرائيل مصالحها.

وأضاف في دراسته -التي تناولت اكثر المقترحات الاسرائيلية رواجا حول القدس- ان القدس تضم طبقا لموافقة الفلسطينيين «أبوديس» و«العازرية» ومناطق أخرى في المنطقة (B) ويمكن اختيار عاصمة الدولة الفلسطينية في احداها، وفي هذه الحالة يمكن ان يخرج الطرفان من وراء الاتفاق راضيين، ويستطيع الفلسطينيون ان يؤكدوا للعالم العربي في هذه الحالة انهم حققوا انجازا في قضية القدس، ويستطيع الاسرائيليون في المقابل ان ينالوا اعترافا بالقدس عاصمة لاسرائيل.

وفي النهاية زعم اليعازر -كذبا- ان مدينة القدس ظلت العاصمة السياسية للمملكة اليهودية في العصور القديمة في حين ان مطلب الفلسطينيين باختيارها عاصمتهم السياسية بسبب قدسيتها لايستند الى اى مبرر على الاطلاق، لانه لم يسبق -كما زعم- ان اعلنت القدس عاصمة سياسية لأى دولة اسلامية، متجاهلا ان القدس ظلت عاصمة فلسطين، وحاضرة الدولة الاسلامية عبر الأجيال. ■

هكذا من الأصل

النية.. أمرها عظيم وشأنها خطير

القصيم: خالد الحسين

□ تناول الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، موضوع الإخلاص وأثره في حياة المؤمن، وأكد أن النية أمرها عظيم وشأنها خطير، وبين أنها قد ترتقي بالعبد إلى درجة الصديقين، وقد ترده إلى أسفل سافلين.

وقال الشيخ بن عثيمين: الإخلاص لله تعالى معناه أن يقصد المرء بعبادته التقرب إلى الله سبحانه وتعالى والتوصل إلى دار كرامته. وإذا أراد العبد بعبادته شيئا آخر، ففيه تفصيل حسب الأقسام التالية:

القسم الأول: أن يريد التقرب إلى غير الله تعالى في هذه العبادة، ونيل الثناء عليها من المخلوقين. فهذا يحبط العمل، وهو من الشرك. وفي الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».

القسم الثاني: أن يقصد بها الوصول إلى غرض دنيوي، كالرئاسة والجاه والمال، دون التقرب بها إلى الله تعالى. فهذا عمله حابط لا يقربه إلى الله تعالى، لقوله تعالى: «من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون».

والفرق بين هذا والذي قبله أن الأول قصد أن يثني عليه من قبل أنه عابد لله تعالى، وأما هذا - الثاني - فلم يقصد أن يثني عليه من قبل أنه عابد لله ولا يهمه أن يثني الناس عليه بذلك.

القسم الثالث: أن يقصد بها التقرب إلى الله تعالى والغرض الدنيوي الحاصل بها، مثل أن يقصد مع نية التعبد لله تعالى بالطهارة تنشيط الجسم وتنظيفه، وبالصلاة تمرين الجسم وتحريكه وبالصيام تخفيف الجسم وإزالة فضلاته، وبالحج مشاهدة المشاعر والحجاج. فهذا ينقص أجر الإخلاص، ولكن إن كان الأغلب عليه نية التعبد، فقد فاته كمال الأجر، ولكن لا يضره ذلك باقتراف إثم أو زور لقوله تعالى في الحجاج: «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم» وإن كان الأغلب عليه نية غير التعبد، فليس له ثواب في الآخرة، وإنما ثوابه ما حصله في الدنيا، وأخشى أن يأثم بذلك لأنه جعل العبادة التي هي أعلى الغايات وسيلة للدنيا الحقيرة، فهو كمن قال الله فيهم: «ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون».

وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله رجل يريد الجهاد وهو يريد عرضا من عرض الدنيا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا أجر له». وفي الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه». وإن تساوى عنده الأمران فلم تغلب نية التعبد ولا نية غير التعبد فمحل نظر والأقرب أنه لا ثواب له كمن عمل لله تعالى ولغيره.

والفرق بين هذا القسم والذي قبله أن غرض غير التعبد في القسم السابق حاصل بالضرورة فإرادته إرادة حاصلة بعمله بالضرورة، وكأنه أراد ما يقتضيه العمل من أمر الدنيا.

فإن قيل ما الميزان، لكون مقصوده في هذا القسم أغلبه التعبد أو غير التعبد؟ قلنا الميزان أنه إذا كان لا يهتم بما سوى العبادة حصل أم لم يحصل. فقد دل على أن الأغلب نية التعبد والعكس بالعكس.

وعلى كل حال، فإن النية التي هي عمل القلب أمرها عظيم وشأنها خطير، فقد ترتقي بالعبد إلى درجة الصديقين، وقد ترديه إلى أسفل سافلين. قال بعض السلف: «ما جاهدت نفسي على شيء مجاهدتها على الإخلاص».■



فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله الجبرين** عضو الإفتاء بالسعودية

إعداد: عقيل العقيل

هل يقرأ مع الفاتحة شئ في النوافل؟

□ مفرح جبران - جيزان - السعودية: السنن الرواتب التي تؤدى في اليوم والليلة مع الصلوات الخمس، هل يلزم أن يقرأ فيهن مع الفاتحة شيء من القرآن؟ أم تكفي الفاتحة؟

- جميع النوافل يستحب فيها الطمأنينة وإكمال القراءة بالفاتحة وبالسورة بعدها أو آيات من القرآن في كل ركعة أو آية طويلة كآية الكرسي، وإن اقتصر على الفاتحة أجزأه، ويستحب المواظبة على الرواتب قبل الفرائض وبعدها وعلى النوافل المرغب فيها.■

أرغب حفظ القرآن وأخشى نسيانه

□ مفرح غزواني - جيزان - السعودية: أريد حفظ القرآن الكريم ولكني أخاف أن أنساه. فهل يلحقني إثم إذا نسيته؟ وما هو الطريق الذي تدلونني عليه؟ جزاكم الله خيرا.

- عليك الحرص على حفظ القرآن أو ما تيسر منه، ذلك بالاهتمام به وتكراره والتفرغ لذلك والتفهم والتعقل لمعانيه وتعاهد ما حفظته وعدم التغافل عنه. ومتى قدر أن نسيت منه شيئا فلا حرج عليك حيث إن في إمكانك معاودة حفظه من المصحف ولا إثم عليك في ذلك مع بذل الجهد في حفظ القرآن أو ما تيسر منه.■

قراءة الفاتحة بعد الإمام

□ قارئ يسأل: في الصلوات التي فيها الجهر كالمغرب والعشاء هل يجب على المصلي وراء الإمام أن يقرأ الفاتحة في الركعتين الأوليين في سره أم لا؟ وهل يقرؤها في نفس الوقت مع الإمام أم بعد أن يفرغ الإمام من قراءته؟

- المشهور أن الإمام يتحمل القراءة عن المأمومين سواء كانت سرية أو جهرية وإنما تكون في حقهم مستحبة فيقرأ المأموم في السرية كالظهرين والأخيرة من المغرب والأخيرتين من العشاء ويقرأ في سكتات الإمام إن سكت بعد الفاتحة وقبل قراءة السورة ويسرع بالقراءة ليفرغ منها في حال سكوت الإمام فإن قرأ الإمام وقد بقي عليه آية أو آيتان أتمها ولو كان الإمام يقرأ. وهناك من يوجب على المأموم أن يقرأ الفاتحة في السرية والجهرية ويلزم المأمومين بها، وذلك لعموم حديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» فعلى هذا لابد من قراءة الفاتحة لكل من الإمام والمأموم والمنفرد، وعلى المأموم أن يقرأ في السرية وفي سكتات الإمام قبل الفاتحة وبعدها فإن لم يسكت بعد الفاتحة قرأ بها حال قراءته لعموم الحديث، ولقوله صلى الله عليه وسلم: «لعلكم تقراون خلف الإمام» قالوا نعم. قال: «لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب» وحديث كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج غير تمام. وهذا أحوط والقول الأول هو الأشهر.■

جاري يسيء معاملتي

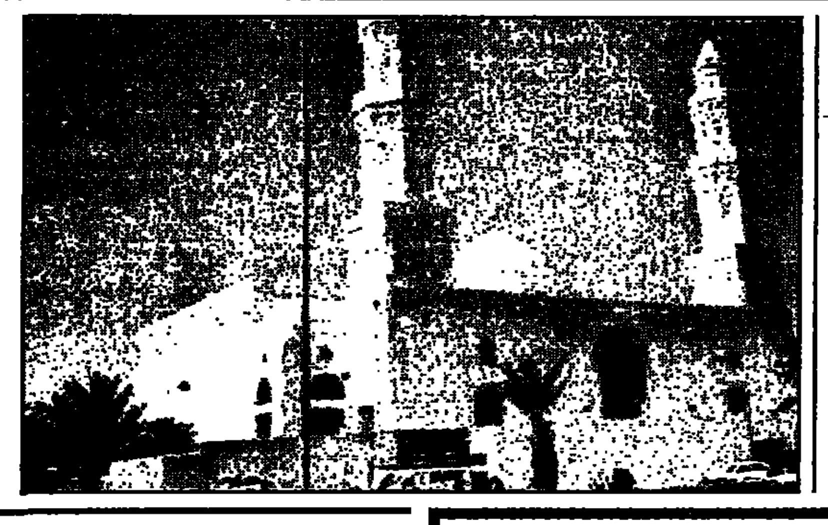
□ ط. أ. س: لي جار كثير الشجار معي. يخاصمنا ونتصالح عن طريق أهل الخير. فهل يجوز أن أقاطعه ولا أكلمه حتى أسلم من شره؟

عليك نصحه وتوجيهه وتحذيره من الشجار والنزاع والخصومات وسوء الظن بأخيه وجاره ومتى تمادى على الشجار ونقض الصلح الذي حصل عن طريق أهل الخير فإن عليك ترك زيارته وترك مجالسته ولكن لا تهجره بل تسلم عليه إذا لقيته فإن قابلك بالسباب والشتم فتحمل وكأنه لا يعنيك أمره.■

حفر القبور

□ قارئ يسأل: عندنا أشخاص غير مسلمين يقومون بحفر القبور. وذلك لقلة الناس الذين يحفرون القبور من «المسلمين» وبعض الأحيان لعدم اهتمام المسلمين بالحفر. بعض الناس يعطونهم أجرة على الحفر. هل يجوز ذلك؟

- يجوز ذلك عند الحاجة وحيث إن تجهيز الموتى والحفر لهم والدفن من أعمال البر التي يحتسب بها المسلم الأجر فإن الأولى أن يتولى ذلك المسلمون ليحظوا بالأجر والثواب على ذلك كما يحتسبون بالتغسيل والحنوط والتكفين والحمل والصلاة عليه، فكذلك بالحفر والدفن له لكن ان عدم المحتسب جاز الاستئجار ودفع الأجرة للمغسل والمكفن والحافر والحامل، وسواء كان الفاعل لذلك مسلما أو كافرا فيعطى أجرته مع انه لا يجوز تولية غير المسلمين إلا للحاجة الشديدة ■



زيارة مساجد المدينة

□ قارئ يسأل: ما حكم زيارة المساجد في المدينة كمسجد الغمامة ومسجد القبلتين بقصد الاطلاع فقط؟

- لا مانع من ذلك فإن هذه المساجد في الظاهر قديمة ولها ذكر في كتب التاريخ فلا أرى مانعا لمن قصدها بدون شد رحل، بل من داخل المدينة المنورة ولم يكن قصده التبرك بها ولا التمسح بحيطانها ولا اعتقاد مضاعفة الصلاة فيها لميزة خاصة، وإنما لأنها أثرية قديمة وفيها أثر العمارة القديمة ان كان قريبا منها، فهي أكثر أجرا من المساجد الجديدة حولها ما عدا المسجد النبوي ومسجد قباء ونحوهما، فإن المساجد القديمة تفضل على الحديثة لقدم العبادة فيها.■

لا يلزم أن تكون الزكاة من نفس المال المزكى

□ قارئ يسأل: سائل يقول: هل يلزم أن تكون الزكاة من نفس المال المزكى كدرهم من الدراهم وشاة من الغنم أو يصح أن تكون من غيره؟

- لا يلزم ذلك بل يجوز أن تخرج زكاة هذه النقود التي في الصندوق من غيرها أي من مال آخر، وكذا من هذه الأغنام تخرج شاة من غنم أخرى، إلا أن زكاة الدراهم تخرج دراهم وزكاة الغنم غنما وزكاة البر أو الشعير برا أو شعيرا.. ونحو ذلك.■

تكرار الطلاق

□ ط. ص. ع. ح - الخبر - السعودية: أنا شاب مقيم بالسعودية لي زوجة تقيم باليمن بيننا مشاكل أسرية ولكن الحمدلله حلت سلميا إثر عودتي إلى بلدي دون الرجوع إلى الحاكم. قلت لزوجتي إذا أنت ذهبت إلى المحكمة أو قسم شرطة فأنت طالق. بعدها دخلت المحكمة تطلب مني الطلاق واتصلت بي هاتفيا تطلب الطلاق فقلت لها في الهاتف أنت طالق. طالق. طالق. ثلاث مرات. وطلقتها المحكمة طلقة رجعية أمام القاضي. فهل يجوز لي إرجاعها. وهل الطلاق ثلاث في الهاتف طلقة واحدة أم ثلاث طلقات؟

- قولك أنت طالق طالق طالق يرجع فيه إلى نيتك، فإن كنت تنوي التكرار للتأكيد فهي واحدة رجعية، وتحل لك رجعتها في العدة، أو نكاحها بعقد جديد بعد العدة، أما إن كنت تريد العدد، ونيتك بالتكرار عدد الطلقات الثلاث، فالمختار وقوع الثلاث، فلا تحل لك إلا بعد زوج، فالمرجع إلى نيتك في تكرار الطلاق، والله أعلم.■

تقسيم زكاة الفطر

□ م - ج - جدة - السعودية: هل يجوز تقسيم زكاة الفطر على عدة فقراء؟

- لا بأس بذلك فإن القصد من إخراجها تطهير الصائم من اللغو والرفث والتوسعة على المساكين وإغناؤهم يوم العيد عن السؤال والتطواف الذي فيه ذل وهوان في يوم العيد الذي هو يوم فرح وسرور، فإذا كان الفقراء كثيرا جاز أن تفرق عليهم زكاة شخص واحد كما يجوز أن يعطى الفقير الواحد زكاة عدد كثير. والله أعلم.■

هل هذا حديث صحيح؟

□ أبو علي - الرياض السعودية- قرأت حديثا شريفا في أحد الكتب. ورد فيه: «أن الله يبغض الذواقين من الرجال والذواقات من النساء» فما صحة هذا الحديث؟

- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب الطلاق عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تطلق النساء إلا من ريبة ان الله تبارك وتعالى لا يحب الذواقين والذواقات» رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورواه البزار وأحد أسانيده فيه عمران القطان وثقه أحمد وابن حبان وضعفه يحي بن سعيد وغيره. وذكره أيضا موقوفا عن عبادة بن الصامت قال «إن الله عز وجل لا يحب الذواقين ولا الذواقات» رواه الطبراني وفيه راو لم يسم وبقية اسناده حسن. أ. هـ■

عليها أن ترضى بما قسم الله لها

□ محمد أحمد - جدة - السعودية: رجل متزوج من امرأتين إحداهما عاقر هل يمكن وبموافقة المرأتين أخذ بويضة من المرأة السليمة وإعطاؤها للمرأة العاقر بغية تلقيحها بمني الزوج؟

- لا أرى ذلك جائزا لما فيه من كشف العورات ولمسها وتعاطي عمل مستغرب وغير متحقق النجاح، فعليها أن ترضى بما قسم الله وتقنع بخلقه وتقديره سبحانه فهو الذي يجعل من يشاء عقيما. والله أعلم.■

الزاد

تأملات قرآنية

« فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى »

□□ توجيه من الكريم وهو يعرض لنا الآيات الساطعة «فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى». والقرآن الكريم بجعله لآيات الهداية يرغب الأمة المسلمة ممثلة في أفرادها في الهداية ودلالاتها وينفرها من ضدها وهي الضلالة قال تعالى: «أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم» استفهام إنكاري وخطاب للمكلفين لتبيان الفرق بين الهداية والضلال قال تعالى: «فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون».

والناس فريقان: «فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة» «فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون».

وإزاء هذه الآيات الكريمة فالباري سبحانه وتعالى يبين أن الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هو من عند الله والذي هو أعلم بما ينفع ويصلح للبشر قال تعالى: «يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل».

هذه هداية القرآن وتلك آياته البينات الواضحة المعالم.

والهداية بنوعيها تبينها الآيات فهداية الدلالة والإرشاد تكون للناس جميعا، ولذلك يقول الله تعالى: «وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى».

وهي - أعني هداية الدلالة وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم التي يبلغها عن ربه المتمثلة في الدلالة والتذكير والانذار والبلاغ، يقول تعالى: «وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله...». أما الهداية الحقيقية وهي هداية الإعانة فتكون من الله وحده قال تعالى: «ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء».

لكن المتأمل للآيات الكريمة في مجموع دلالاتها يتضح له انفراد الله سبحانه وتعالى بهذه الهداية وأنه لا يرضى لعباده الكفر ولذلك يقول تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم: «قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم» ويقول: «ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى» ويقول: «إن علينا للهدى وإن لنا للآخرة والأولى».

هذه الهداية لها علامات بينها القرآن الكريم قال تعالى: «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء».

تلك هي الهداية بدلالاتها وأنواعها تؤكد قوله: «فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا».■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

لا مجاز في أخبار الصفات

□□ يرى أهل السنة والجماعة وجوب حمل أخبار الصفات الواردة في الوحيين الشريفين: الكتاب والسنة «الصحيحة» على ظاهرها، لا على المجاز، واعتقاد معانيها الحقيقية على الوجه الذي يليق بالخالق - جل وعلا - وفي ذلك يقول حافظ أهل المغرب الإمام الكبير أبو عمر بن عبدالبر - رحمه الله: «أهل السنة مجموعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز.. وأما أهل البدع والجهمية المعتزلة كلها والخوارج، فكلهم ينكرها، ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة، ويزعمون أن من أقر بها مشبه»!! والحق أن القول بالمجاز قد أثر كثيرا في صرف كثرة من النصوص القرآنية والحديثية عن معانيها الصحيحة، ونفي صفات الكمال والجلال عن الرب - تبارك وتعالى - فالمعتزلة - على سبيل المثال - اعتمدوا عليه في نفي الصفات الإلهية والقول بخلق القرآن، والأشاعرة كذلك توسعوا في استعماله في صرف كثير من أخبار الصفات عن معانيها الحقة، فقوله تعالى: «يد الله فوق أيديهم» معناه عند الرازي «أن قدرة الله تعالى غالبة على قدرة الخلق» وقوله تعالى: «وجاء ربك والملك صفا صفا» يقول في تفسيره العز بن عبدالسلام: «وأما مجيئه سبحانه وتعالى - فمجاز عن حضوره وظهوره للبصائر.. ويجوز أن يكون هذا من مجاز الحذف، تقديره: وجاء أمر ربك، أو عذاب ربك، أو بأس ربك» ويقول في صفة الاستواء: إنه «مجاز من استيلائه على ملكه وتدبيره إياه»! وهكذا فعل المجاز بأهله. أما السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة أهل السنة فأجروا هذه الأخبار على ظاهرها واعتقدوا موجبها من صفات الكمال ونعوت الجلال على الوجه الذي يليق بعظيم قدر الله سبحانه.■

خالد علي العنبري

السنة

أدب النبي

□□ روى الإمام مسلم في «صحيحه» من طريق سعد بن هشام، أنه قال لعائشة - رضي الله عنها: يا أم المؤمنين! أنبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: ألست تقرأ القرآن؟! قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن.

قال الإمام النووي: «معناه: العمل به، والوقوف عند حدوده، والتأدب بآدابه، والاعتبار بأمثاله، وقصصه، وتدبره، وحسن تلاوته».

هكذا كان خلقه صلى الله عليه وسلم، وهكذا أدبه ربه - سبحانه، فكان أدبه أحسن الأدب، وخلقه أفضل الخلق:

كان أبغض الخلق إليه صلى الله عليه وسلم الكذب..

كان أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس..

كان أشد حياء من العذراء في خدرها..

كان رحيما، رؤوفا..

كان طويل الصمت، قليل الضحك..

كان لا يدفع عنه الناس، ولا يضربون عنه..

كان لا يسئل شيئا إلا أعطاه أو سكت..

كان لا يضحك إلا تبسما..

كان لا يكاد يقول لشيء: لا. فإذا هو سئل، فأراد أن يفعل، قال: نعم، وإذا لم يرد أن يفعل سكت.

كان يأتي ضعفاء المسلمين، ويزورهم، ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم..

كان يتخلف في المسير: فيزجي الضعيف، ويردف، ويدعو لهم..

كان يحدث حديثا: لو عده العاد لأحصاه..

كان يزور الأنصار، ويسلم على صبيانهم، ويمسح رؤوسهم..

كان يعرف بريحه الطيب إذا أقبل..

وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه..

... هذه أخلاق النبوة، وهذه آداب الرسالة، وهذا ما كان تأدب به رسول الله صلى الله عليه وسلم أدبا ظاهرا، وسمتا باطنا: فيه معالي الأخلاق، ومحاسن الشيم، وروائع المكارم والمنن..

والقول في الأخلاق النبوية، وعالي صفاتها: كبير، كثير، يستطيع العالم، والواعظ والمدرس، والفقيه والمفسر: أن يكون له منها نصيب عظيم في تعليم الناس القدوة الخيرة به وبأخلاقه صلوات الله وسلامه عليه، والله - عز شأنه - يقول: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر».■

علي بن حسن الحلبي الأثري

قناة وصل

عبد السميع أحمد (الكويت)، الجبالي عبدالقيوم (البحرين)، محمد الربيعي (الرياض - السعودية)، مجدي كامل (القاهرة - مصر)، علي بنعيسى (الرباط - المغرب)، عبدون كابلي (عمان)، س. ر (الدوحة)، غلام إبراهيم (باكستان): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● م. ع - الإمارات العربية:

أباح العلماء أن يدعو الإنسان على من ظلمه بقدر مظلمته، لكن ترك الدعاء عليه أفضل لأنه إذا دعا عليه فقد إقتص منه وأخذ حقه.■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى».■

رسالة ساخنة كشفت مرارة وضع الذين تحولوا الى الإسلام.
جاءت بطرف الخيط الذى دلنا الى مأساة ساهم الجميع فى رسم تفاصيلها الدقيقة.
كانت أشبه بالمرآة.. عكست حقيقة هرولتنا الى نشر الاسلام بوعي ناقص، وبعاطفة مفرطة.
الرسالة أكدت.. أننا نمارس الدعوة بعقلية صياد، لاهم له الا ان يغنم نطق الشهادتين من فم يائس أو تائه ليدخل حظيرة الإسلام..
حروفها تؤكد أن هذا لايكفي.. وكانت صادقة أيضا، عندما أفصحت عن شعور بالغبن والخديعة..
كانت باختصار مثالا حيا لواقع الهوة بين الشعار الذى نرفعه، والتطبيق الذى نعيشه.

جورج الذى أصبح أحمد:

هل أتحول عن الإسلام!

اعتراف خطير: إسلامنا مهدد بالانهيار!

جدة، الرياض، القاهرة، واشنطن، الكويت، الأردن، لندن
تحقيق: موفق النويصر
متابعة: إسلام محمود، عقيل العقيل، لولو الحبيشي، عمار بكار، حبشي الشمري، ناصر ياسين، «المسلمون»

□ «المسلمون» فتحت خطا ساخنا مع مراسليها فى ثلاث من أكبر قارات العالم الخمس. لتستجلي الحقيقة.. وتضع النقاط على الحروف.

النتائج ببساطة يمكن تلخيصها بأنها مخيفة!.. لكنها كشفت بعدا هاما وخطيرا يكمن فى تباين الآراء.

البعض جاءوا برؤى تنظيرية، وتحدثوا عن عالم مثالى، لا يزال يعيش كأسطورة ترفض أن تموت..

وأصوات من دخل الإسلام.. تشكو أنهم لم يجدوا الطريق لهذا العالم. وأن واقعهم لا يقطر عسلا ولبنا، كما وعدوا أول مرة!

ويبدو أنه طالما بقي هذا التباين، ستبقى المشكلة.. الكارثة عالقة.. وبدون حل!

البداية.. رسالة حملها البريد!..

هداه الله الى الإسلام.. ولم يكن لأحد فضل أو دور فى ذلك!.. لكنه عرى حقيقة وضع أمثاله، بعد إسلامه، وهى حقيقة مؤسفة!.

جورج يعقوب إبراهيم ـ أحمد حاليا: هرب بدينه من عرض الدنيا وإغراءاتها.. ورضي أن يغنم بالإسلام ويترك ما سواه. سنوات طويلة ظل يكافح فيها، ويحاول أن يجد نفسه عضوا فاعلا فى هذا المجتمع الجديد.

المشكلة أنهم رحبوا بإسلامه.. وسارعوا بإصدار شهادة إشهار لذلك. وكانت تلك الخطوة هى أول وآخر عمل قدم له من بيئته الجديدة.

لم يسأل عنه أحد بعد ذلك.. تركوه يواجه مصيره بمفرده.. كان تائها يحتاج الى دليل، ووحيدا يحتاج الى أمة ينتمى إليها. وضعيفا يحتاج إلى من يعرفه على الإسلام!.

لكن كل أحلامه ذهبت أدراج الرياح.. يقول: ضاقت بى الدنيا.. ولا أعرف أى طريق أسلك؟.. أسلمت وتزوجت وأنجبت طفلا جميلا.. وتعرفت على واقع المسلمين من مقاول عملت معه. كان يعاملني معاملة سيئة للغاية؛ لدرجة أن كرامتي اهدرت، ولم أعد أعرف ماذا تعنى الكرامة!. وحاجتى للمال جعلتنى أتحمل مالا يطاق تحمله. فلدى أسرة تحتاج الى معيل، وليس غيرى بعد الله لهم، بعد أن تركت ثراء كنت أرغد فيه قبل إسلامي. لم أحتمل تسريحي من العمل، وتراكمت على الديون وأنا أبحث عن عمل آخر.

لم أترك جهة إسلامية إلا وطرقت أبوابها. وكان الجواب واحدا.. لا نستطيع أن نعمل لك شيئا. شكوت ولا فائدة.. توجهت الى جمعية خيرية إسلامية.. وصفعتنى الإجابة: نحن لا نعرفك!.. لذلك لا يمكننا مساعدتك!..

يقول: ألا تكفى شهادة إسلامى .. ألا يغنى حالى عن سؤالى.. كيف أثبت لهم أننى مسلم يحتاج الى مساعدة للبحث عن فرصة عمل.. ماذا يريدوننى أن أفعل: هل أسرق.. هل أتسول.. إن دينى الجديد ينهانى عن ذلك، لكن أهله يدفعوننى الى اقتراف هذه السيئات.. هل كان يجب على أمثالى عمل حساب لمثل هذه الظروف.. أحمد الله أننى لم أفعل.. لكننى أطالب بحق من حقوقى الواجبة.. فأنا أعيش اليوم على فتات الآخرين، وملابسهم القديمة، وأحذيتهم البالية.. أنا لا أريد ذلك.. لكن أخاف مرغما لا بطلا.

إننى أحمل جريدة «المسلمون» أمانة نقل صوتى، وأرفق لكم أوراقا تثبت حالتى، وسوف أسألكم عنها أمام الله العادل.. «يوم لا ينفع مال ولا بنون».

أريد فرصة عمل شريف، أصون به كرامتى وكرامة أسرتى.. فهل هذا كثير؟!.

لجأت لمسجد

ومن الأمثلة الصارخة لهذه المضايقات، ما تعرض له محمد آل عمران إثر اعتناقه الإسلام، حيث روى بعض ما تعرّض له. فقال: كنت مسيحيا واعتنقت الإسلام عندما كان عمرى 13 عاما. كنت أمارس هواية الملاكمة وبجانب النادى الذى أتدرب فيه مسجد كنت أشاهد بعض الشبان المسلمين يؤدون الصلاة فيه. فأخذت روحى تميل إليهم، فتقربت منهم وأصبحت أشاهدهم يؤدون الصلاة عن قرب وأخذت أتردد على بعضهم وطلبت منهم أن يفهمونى الصلاة بعد أن اعتنقت الإسلام سرا عن عائلتى.

لم تكتشف عائلتى ذلك إلا بعد أكثر من عام، عندما فاجأتنى والدتى بأنها تعرف أننى كنت أؤدى صلاة الجمعة فى مسجد المعايطة فى عمان، عندها اعترفت لها بالحقيقة وأشهرت إسلامي، فغضبت أمى غضبا شديدا وهددتنى بأن أبى وإخوانى سيقطعوننى إربا إربا إذا علموا بما فعلت. وعندما لم أكترث بتهديدها ووعيدها طردتنى من البيت، فالتجأت إلى أحد المساجد وكنت أنام فيه لمدة سنتين، حيث عملت في وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بعد أن علم بعض المسؤولين في الوزارة بقضيتي، وعينت براتب مقداره 30 دينارا شهريا (45 دولارا) فاستأجرت غرفة فى مخيم المحطة بـ 15 دينارا وبقيت أتردد على الدراسة فى المسجد الذى كنت أنام فيه (مسجد الفتح).

ويمضى محمد آل عمران الذى اشتق اسمه من اسم الرسول عليه السلام والسورة القرآنية آل عمران قائلا: أسلم معى شخص آخر اسمه «أسامة بولص» وأخذ يتردد معى على المسجد. فعلم أهله فضغطوا عليه ثم ما لبث أن هاجر مع أهله إلى الولايات المتحدة وانقطعت أخباره عنى ولا أعلم هل بقي على دين الإسلام أم عاد إلى النصرانية.

ويضيف محمد آل عمران، وهو إمام وخطيب مسجد عبدالله المخيمر فى عمان، إن بعض أقاربى جاءوا إلى الأردن من لبنان والولايات المتحدة وعملوا على تقديم إغراءات مالية لى لأتخلى عن دين الإسلام، ووعدونى بشراء سيارة فارهة ومنزل كبير لى إذا فعلت ما يريدون. كان ذلك فى كنيسة وطلبوا منى بعد اللقاء الذى تم صباح يوم الجمعة أن أعود إلى منزل أهلي، وبدلا من العودة إلى منزل أهلي توجهت إلى مسجد المحطة لأداء فريضة الجمعة، ومنذ ذلك الوقت لم أعد إلى منزل والدي بصورة نهائية.

وشققت طريقي في الحياة رغم شظف العيش ومرارة الأيام، تعرضت خلالها للويلات من قبل أسرتي ومعارفهم، فهددوني بالقتل ومنعوا عني كل مساعدة، فأخذت استدين لتدبير أموري المعيشية، خاصة وأنني لم أجد العمل المناسب لصغر سني من جهة ولعدم إكمال دراستي من جهة أخرى.

ويمضي محمد آل عمران في رواية مسيرته على طريق الآلام والإيمان فيقول: إن المضايقات التى تعرضت لها لم تقتصر على أهلي ومعارفهم وأصدقائهم من المسيحيين.. بل تعرضت لمثل هذه المضايقات من بعض «المسلمين» فقد جاءني أحدهم ذات يوم وقال لي: إنني أريد أن أساعدك وأفتح لك مطعما، وأخذنا أنا وهو نبحث عن محل لنستأجره ونحوله إلى مطعم. وأخيرا وجدنا محلا مناسبا. وبعد أن استأجرناه طلب تجهيزه بتكلفة 200 دينار (300 دولار) فاستدنت هذا المبلغ من بعض المعارف وقدمته له لتأثيث المطعم وزودته كذلك بمسجل. وبعد أن طلبت منه أن نباشر العمل كان رده أن صفعني بقوة وطردني وهددني بالضرب إذا رآني مرة أخرى.

عدت إلى بيتي فتبعني إلى البيت وهددني بالقتل إن رآني مرة أخرى.. بعدها واصلت دراستي بعد أن عينت في وزارة الأوقاف براتب محدود مقداره 30 دينارا شهريا (45 دولارا) وأنهيت مرحلة الدراسة الثانوية وكنت في هذه الفترة أتجول على المدارس وأعلم الطلبة الصلاة.

وحول طلبات من يعتنقون الإسلام حديثا يقول الشيخ محمد آل عمران، إنها تتمثل في المساعدة المادية وتوفير سبل العيش الكريم لهم عن طريق مد يد العون والمساعدة وتمكينهم من مواجهة أعباء الحياة وتعليمهم الشريعة الإسلامية ومبادئ الدين الإسلامي وأحكامه وتوفير الأمن والحماية لهم خشية أن يتعرضوا لسوء أو مكروه.

قصة أخرى بطلها عمر عبدالسلام، مسلم من ترينداد بأمريكا الجنوبية وهو خريج الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة يقول: كنت مسيحيا ومن الله عليّ بالإسلام على يد شباب مسلم من بلدي زودوني بالكتب التي تشرح الإسلام وتوضح سماحته وكان ألد من وقف في وجهي والدي خاصة أمي التي كانت تأمل أن أصبح قسا لكنيسة بلدها، ولكن روح التفاهم خففت من غضبها.

أول مشكلة يواجهها المرء حين يدخل في الإسلام هي عدم تقبل الأهل. أما المشكلة الثانية فهي أنه يصبح محاربا من مجتمعه وفي كثير من الدول كفرنسا مثلا يصبح رسميا مواطنا من الدرجة الثانية، فيفقد كثيرا من المميزات التي كان يتمتع بها اجتماعيا ورسميا، ولكن ستأتي مشكلة هي في نظري أكبر وأهم وهي كيف يطور هذا المسلم الجديد إيمانه وعلمه بالإسلام وبالتالي كيف سيطبق تعاليم الإسلام كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته.

إسلام بالاسم فقط

إن كثيرا من المسلمين الجدد يقرر الهجرة إلى بلد مسلم وهناك يصطدم بالواقع المرير الذى تزرح فيه مجتمعاتنا الإسلامية. فبعض المجتمعات لا تعرف من الإسلام إلا اسمه، بينما تنتشر فيها معظم الكبائر. من هنا أرى أن على الجامعات والمنظمات الإسلامية أن تكثف جهودها لنشر تعاليم الإسلام الحقيقية لتصل صافية إلى الآلاف المتعطشين إلى الحق في مختلف أنحاء العالم، كما أن عليها دعوة أصحاب المال لتوفير البدائل المعيشية للذين يفقدون كثيرا من مميزاتهم الاجتماعية لدخولهم الإسلام، فإن منهم من يصبح فقيرا معدما إذا لم نمد أيدينا لهم في الوقت المناسب.

...ـيب ...ـرأة

□ عائشة أبوبكر رومانية تقص مشكلتها بقولها: أنا زوجة طالب في الجامعة الإسلامية، حيث منّ الله عليّ بالإسلام على يديه، ونحن ـ بحمد الله ـ نسكن في بلد مسلم، فليس هناك صعوبة اجتماعية، والجامعة تصرف مكافأة لزوجي ـ على قلتها ـ إلا أنها تكفينا بحمد الله، إلا أن المشكلة الكبيرة هي عدم تمكني ومثيلاتي من الاستزادة من العلوم الشرعية، فإن للمرأة دورا كبيرا في مجتمعاتنا، وهن بحاجة إلى داعيات مؤهلات لتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام خاصة فيما يتعلق بالمرأة وحفظ الإسلام لكرامتها وحقوقها. لذا أقترح على الجامعات الإسلامية فتح أقسام للدراسة النسائية، على غرار الأقسام الرجالية، كما أن على المنظمات الإسلامية المزيد من الاهتمام بتعليم المرأة وتثقيفها إيمانا بدورها المؤثر في مجتمعاتها، خاصة الأوروبية. ■

بسم الله الرحمن الرحيم
(ان الدين عند الله الاسلام)
اشـهاد بشـهر اسـلام
اشهاد رقم
سنة ١٤١٢ هجرية الموافق
الموثق بالمكتب
المقيم

شهادة إسلام جورج يعقوب

الرسالة التى فجرت القضية.. من يستجيب؟

ساءت ظروفى فكيف أقنع أبنائى

داود أديب ـ أمريكي: دخلت في الإسلام عن قناعة وعلم رغم أني كنت قسا في ديترويت. وقصة دخولي الإسلام بدأت من اتصالي بإحدى الفرق التي حكم عليها علماء مسلمون بالضلال المبين، ولكني حصلت منهم على بعض المفاهيم الأساسية للإسلام، وزيادة في العلم، قررت أن ألتحق بالجامعة الإسلامية. وقد فعلت لكنني لظروفي العائلية اضطررت للعودة إلى بلدي فأنا متزوج من اثنتين، الأولى أم أولادي ومازالت مسيحية والثانية مسلمة، والصعوبة التي أجدها كيف أقنع أولادي المسيحيين بالإسلام ـ وهم ما بين طالب في الجامعة وطالب في الابتدائية؟ إضافة إلى التعايش معهم في الظروف المالية، خاصة أنني فقدت مواردي المادية وأصبحت بلا عمل محدد وما زلت أتصل بالمنظمات والجماعات الإسلامية التي تبذل جهودا كبيرة لخدمة الإسلام والمسلمين، ولولا تثبيت الله ثم مساعدتهم لما استطعت التغلب على كثير من ظروفي القاسية التي هي ظروف كل من يدخل في الإسلام.

سالي شاندن ـ هندية: ليس هذا اسمي، لكنه اسم خادمتي التي أسعدني دخولها الإسلام على يدي، ولقد رفعت أجرها الشهري إكراما لإسلامها، وكانت كلما تحدثنا في الإسلام تصر على بعض العوائق التي أهمها أنها لا تستطيع إعلان إسلامها، وأنها لا تدري ماذا سيحل بها لدى عودتها عند نهاية عقدها، وأنها حائرة كيف ستصلي وتتوضأ وتصوم دون أن تشعر أسرتها المسيحية، مما يريبني ويجعلني أخشى أن تتراجع بمجرد عودتها، خاصة أنني شاهدتها يوما أمام «التلفزيون» لدى عرض أخبار زيارة البابا مؤخرا إلى لبنان، تشهق وهي تضع يدها على قلبها، وتغمض عينيها بهيام مريب!

ووجدتني بين نارين، فعليّ إحسان الظن ومساعدتها على الاستمرار في قبول الإسلام والإقبال عليه، وأخشى أن تكون قد خدعتني وتلاعبت بعواطفي الإسلامية لكي تكسب تعاطفي ومالي وهدايا أقاربي. إن المشكلة مشكلتنا أيضا.

الاستيعاب المشروط

وأكدت دراسة علمية حديثة جرت في بريطانيا وسنغافورة حول المسلمين الذين اعتنقوا الإسلام خلال الفترة ما بين 90م إلى 96م أن 51٪ من المتحولين إلى الإسلام يشعرون بالعزلة والاغتراب بطريقة أو بأخرى. بل إن نسبة كبيرة من هؤلاء تعتقد أن الجالية الإسلامية غير مدركة لمدى أهمية دورها في التعامل مع المسلمين الجدد وتوفير الدعم اللازم لهم. ويعود ذلك في جزء منه إلى اختلاف اللغة والثقافة حيث إن غالبية أفراد الجالية الإسلامية في بريطانيا ينتسبون إلى أصول هندية وباكستانية وبنغالية، نسبة كبيرة لا تزال متمسكة بلغتها وتقاليدها. ومن المشاكل الأخرى شعور الجدد بأن القدامى يحاولون استيعابهم بقوالب معينة، وبالتالي تقديم الإسلام لهم ممزوجا بجملة الأفكار والتقاليد والعادات الاجتماعية.

وقال مشاركون في الدراسة أن بعض العرب والباكستانيين يرون المسلم الجيد هو الذي يقترب أكثر من طباع للعرب والباكستانيين. وقال 65٪ إن الجالية الإسلامية لا تفهم نوع المشكلات التي يواجهونها عند تحولهم للإسلام. ووصف 52٪ منهم دعم الجالية لهم بأنه «مقبول».

وقال مناظر احسن إن «الجالية المهاجرة لم تثبت جدارتها في التعامل مع المسلمين الجدد بالطريقة التي حث عليها الإسلام. بعض المتحولين جاؤوا إلى الإسلام بعد أن مروا بتجارب قاسية، والمسلمون فشلوا في توفير دعم عاطفي ونفسي لهم».

الجالية الإسلامية مازالت راغبة في مواصلة عزلتها داخل أحياء صغيرة، تعبيرا عن عدم رغبتها أو قدرتها في الاندماج في الحياة البريطانية، وبالتالي يصعب عليهم تفهم مشاعر وهواجس وثقافة انجليزية، أو حتى افرو ـ كاريبي، اعتنق الإسلام حديثا، رغم أن الإسلام حث على محاربة الجهل والتوسع بالمعرفة، ولم تمنع حواجز اللغة ولاختلاف الثقافة المسلمين الأوائل من بناء حضارات عريقة في الأندلس وآسيا الوسطى ■

دورنا تجاه الوافد الجديد؟

□ يقول د. محمد أبوفارس، الأستاذ في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، إن الأصل أن تعمل جميع الجهات الرسمية والأهلية على تسهيل اعتناق الإسلام من قبل غير المسلمين. ومساعدة هذه الفئة من الناس تهم كل مسلم وواجب على جميع المسلمين أفرادا وجماعات، لأن تسهيل عملية اعتناق الإسلام يعني إضافة جديدة وقوة لهم.

أما د. إبراهيم الكيلاني، عميد كلية الشريعة سابقا، فيقول: هناك جمعيات خيرية إسلامية تدعم الفقراء والمحتاجين ولكن لا توجد جمعيات أو لجان متخصصة في هذا الموضوع، لأن هناك أوضاعا سياسية تحول دون ذلك، إلا أنه من الناحية العملية فإن هذه الجمعيات تساعد من يدخل في الإسلام. كما أن أهل البر والإحسان لا يدخرون جهدا في تقديم الدعم والمساعدة لمن يعتنق الإسلام من غير المسلمين.

وحول الحكم الشرعي في إمكانية مساعدة هذه الفئة من الزكاة والصدقات الجارية، قال د. الكيلاني، إن الحكم الشرعي يتمثل بضرورة القيام بكل ما من شأنه تثبيت المسلم على دينه ومده بالمساعدة اللازمة وإنقاذه من الفتنة يعتبر من مصارف الزكاة في سبيل الله تطبيقا لقوله تعالى: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم». فتثبيت المسلم على دينه وإنقاذه من الفتنة يعتبر من الأوجه التي تنفق فيها الصدقات.

أما د. محمد أبوفارس فيقول، إن معتنق الإسلام حديثا يجب مساعدته من أموال الزكاة والصدقات الجارية، خاصة إذا كان فقير الحال، فيندرج تحت بند الفقراء. أما إذا كان غنيا فيجب مساعدته أيضا وفي هذه الحالة يندرج تحت بند «المؤلفة قلوبهم».■

فقراء.. أم مؤلفة قلوبهم؟

□ يشيد د. سيد رزق الطويل الأستاذ بجامعة الأزهر بالجهد المبذول فى اقناع أصحاب الرسالات الأخرى بالايمان بالاسلام الحنيف.

ويصف الدكتور الطويل ذلك الجهد بأنه عمل طيب وجليل ويضيف بأنه جزء من الانتصار لدين الله جل وعلا والانتصار لكلمة الحق للرسول الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

ويستطرد د. الطويل أن الدعوة الى الاسلام فى رحاب غير المسلمين.. انما تكون بالحكمة والموعظة الحسنة.. كما أن الدعوة الى الاسلام تكون بالاقناع العقلى بالأساس حتى لذا مادخلوا فى الاسلام.. دخلوا فيه وهم واعون بأنه الدين الحق الذى لا لبس فيه.. وبأنه الدين الذى يلزم الايمان به.. الايمان بالرسل والديانات الأخرى السماوية.. وأنه هو الدين الشامل الذى يعي بعقيدته كل الرسالات السماوية المنزلة من الله عز وجل.

وكذلك كان رأى الشيخ على الخولى عضو لجنة الفتوى بالأزهر فى استحسان الجهد المبذول فى هذا المجال وأن يكون المرء جندا من جنود الله ومن جنود الدعوة الى الله.

المساعدة من الزكاة

ويؤكد د. سيد رزق الطويل ان على المسلمين جميعا مساعدة أصحاب الرسالات الأخرى الذين يدخلون فى الاسلام حديثا وذلك حتى يواجهوا مايقابلهم من تحديات تأتي أولا من ذويهم ولخوانهم الذين ظلوا على دينهم.. كما أنهم يدخلون فى الزكاة تحت باب «المؤلفة قلوبهم» وفى عصر النبى صلى الله عليه وسلم كان «باب المؤلفة قلوبهم» يعد مصرفا من مصارف الزكاة... فهم بذلك يدخلون تحت هذا الاطار.. فهم لم يثبتوا بعد على طريق الدين الصحيح.. كما أن هؤلاء ممن دخلوا فى الاسلام حديثا.. يكونون فى حاجة الى دعم من المسلمين بما يعينهم على طريقهم الحق.

وهنا يقول الشيخ على الخولى عضو لجنة الفتوى بالأزهر.. أن مثل هؤلاء ممن يدخلون فى الاسلام لايجدون عائلا.. فأكثرهم.. إن لم يكن كلهم.. تحصل قطيعة بينه وبين ذويه بسبب اسلامهم.. وقد حولنا فى لجنة الفتوى الكثيرين والكثيرين من الذين أسلموا وخافوا على اسلامهم وعلى مستقبلهم.. وخاصة من النساء.. حولناهم الى بعض الجمعيات الدينية التى تمد لهم يد العون والمساعدة.

ويضرب الشيخ الخولى مثلا بامرأة جاءت الى دار الفتوى من وقت قريب.. وكانت أعلنت اسلامها وأخبرتنا فى لجنة الفتوى بأنه لا دخل لها بعد الآن يعينها على الحياة.. وتم تحويل هذه المرأة .. بدون ذكر اسمها.. الى احدى الجمعيات الدينية لمساعدتها وقبلتها الجمعية مشكورة.. وساعدتها.

الا أن الشيخ على الخولى عضو لجنة الفتوى بالأزهر يدخل مساعدة أمثال هؤلاء تحت «بند الفقراء».. فيقول.. أن الفقير هو من له دخل لايكفيه.. وبعض الائمة يعتبر بعض الموظفين فقراء.. لأن دخلهم لايكفيهم عشرة أيام فى الشهر.. فهو بذلك فقير ويحتاج الى المساعدة فعلا.

ويستطرد الشيخ الخولى بأن فقير المدينة.. قد يكون غنيا فى الريف على حسب الظروف البيئية التى يعيش فيها من مواصلات ومشكلات متجددة.. وغير ذلك.

الإسلام والاقتناع

ويعود د. سيد رزق الطويل ليؤكد أن المطلوب ممن يدخل فى الاسلام من المسيحيين أو من غيرهم من أصحاب الرسالات الأخرى أو الديانات الأخرى أن يكون قد دخلوا الى الاسلام الحنيف وهم بعيدون عن أى غرض.. والا يكون لهم أى غرض أو علة أو هدف.. كتحصيل مال من الدخول فى الاسلام وانما يجب أن يكون دخولهم فى الاسلام عن يقين صادق وعن ثقة ورضا تام واقتناع بأن هذا هو الدين الحق.. أمثال هؤلاء، لابد لنا نحن للمسلمين أن نعاونهم ونساعدهم.

ويشير الشيخ الخولى إلى أن الله ـ جل شأنه ـ وضع فى القرآن الكريم قانونا عاما التزم به الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون فى جميع عصورهم وديارهم الا وهو : «لا اكراه فى الدين» وعن ابن عباس رضى الله عنهما : «لا اكراه فى الدين» نزلت فى مسلم من الأنصار من بنى سالم بن عوف يقال له الحصينى .. كان له ابنان نصرانيان فقال للنبى صلى الله عليه وسلم: الا أستكرههما على الاسلام فإنهما قد أبيا الا النصرانية.. فأنزل الله فيه هذه الآية.. وأصبحت قانونا مقدسا عند الرسول والمسلمين.

وعن عتاب بن شمير قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله إن لى أبا شيخا كبيرا وإخوة أفاذهب اليهم فعسى أن يسلموا فآتيك بهم. فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم إن أسلموا فهو خير لهم وان هم أقاموا (أى على دينهم) فالاسلام واسع عريض أى دعهم يختارون بكامل حريتهم.

لابن العطار الأندلسى فى القرن الرابع الهجرى يقول: انه لابد لاسلام نصرانى او يهودى فى الأندلس من وثيقة يقدمها للقاضى وعليها شهادة شهود بأنه أسلم غير مكره وغير فار من شيء وغير متوقع لأمر.. لأنه لختار الاسلام بعد أن وقف على شريعته وعلم أنه ناسخ لجميع الأديان وأنه الدين الذى لايقبل الله سواه.. وان أسلم على يد فلان القاضى.. أو صاحب الشرطة.. أو صاحب المدينة.. أو صاحب السوق أى المحتسب.

لا إكراه فى الدين

وربما كان لاحترام الاسلام لهذا المبدأ هو الدافع لدى الآخرين ليعتنقوا دينا لايجبر أحدا على الدخول فيه بل إنه لايمنع المتخلف عنه من العيش فى رحابه.

ويعود الشيخ الخولى فيضيف: يجب علينا تجاه من يدخل فى الاسلام أن نعرفه بالاسلام على حقيقته فنحن فى زمن البدع والخرافات والطواف حول الأضرحة وهذا لايجوز الا بالكعبة حتى يعرف ذلك المسلم حديثا من أول الأمر.

ولابن عباس حديث عندما كان معتكفا وأراد أن يخرج لمساعدة بعض المسلمين فى حاجة له فقالوا له أنسيت انك معتكف فقال سمعت صاحب هذا القبر – ولم يقل المقام – أو الضريح – يقول من مشى فى حاجة أخيه كان خيرا له أن يعتكف فى مسجدى هذا كذا وكذا.

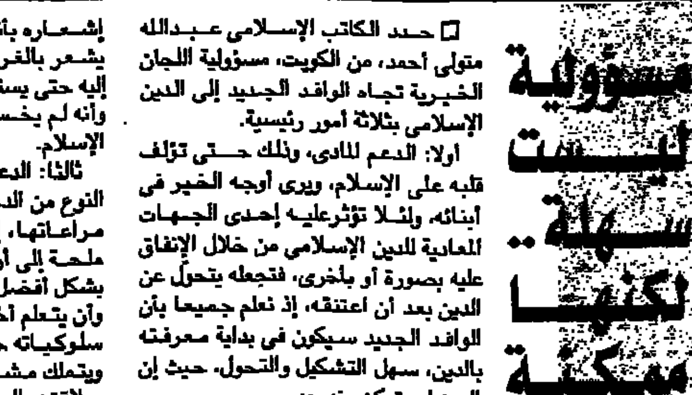
ويستطرد الشيخ على الخولى عضو لجنة الفتوى بالأزهر بأنه فليس فى الاسلام مقام كمقامه عند الله.. ولايستطيع أحد أن يحكم على أحد فى الدنيا بأنه من أهل الجنة. فهذا موكول الى الله سبحانه وتعالى.. وكان عمر مع عظمته رضى الله عنه يسأل حذيفة أأنا من المنافقين ياحذيفة ؟ لأن الرسول أعلم حذيفة بأسماء بعض المنافقين وكان سرا. فيجب أن يعلم المسيحى الذى يدخل فى الاسلام أن الشباب المسلم لن يحيا الا بما أحيا به الله قلوب أوائله. ويقول الله فى سورة الحديد «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولايكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون».

فكما أن الأرض تحيا بالحرث والغرس والماء ومراعاتها.. فالقلوب الميتة يحييها الله بالذكر والطاعة وترك المعاصي.. فقلوب المسلمين يجب أن تحيا وتستيقظ من نومها أولا فالانسان اذا مات قلبه أصبح الحيوان أفضل منه «ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لايعقلون» ولن تحيا بالثقافة الهابطة أو بالرقص أو حفلات الترفيه لذلك يجب أن ننظر لأنفسنا أولا.

ويختتم الشيخ الخولى حديثه بقوله إنه لامانع من لخراج الزكاة لهؤلاء ممن يدخلون فى الاسلام عن اقتناع ومحبة لا عن قصد المساعدة أو أن يهرب من زوجته المسيحية أو أن يتزوج مسلمة.. ويراقب ويراعى فإذا ثبت صدقه نجعل له مايكفيه من الزكاة ويقوم بهذا جمعيات خاصة وليس للدولة به شأن لأن هذا سيؤول على أن الدولة تساعد على اخراج غير المسلمين من دينهم.

كما يشير الدكتور سيد رزق الطويل إلى أنه من المفروض بالنسبة للوافدين الجدد لحظيرة الايمان والاسلام أن تعمل على رعايتهم هيئات دينية تخفيفا من أثر المعاناة وللمشاكل التى يعيشونها من قبل أهليهم وذويهم.

ويتفق الشيخ د. صالح بن غانم السدلان الأستاذ فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى الرياض مع ما ذهب إليه الشيخان الخولي والطويل.. فهو يقول: في الإسلام السعادة المضمونة والمتحققة بوعد الله جل وعلا. فالله يدعو عباده إلى الدخول فى الإسلام وهى ليست دعوة مجردة، وإنما هى دعوة فيها الترغيب والتشويق في الدخول إلي الإسلام وإذا دخل شخص في الإسلام، فإن الإسلام أيضا يرغبه فى الاستمرار والثبات ومحبة الإسلام عن قناعة؛ ولهذا فإنه يضع من ضمن المشوقات والمغريات والمقويات للإسلام في القلب، أولا: المعاملة الحسنة له من قبل إخوانه المسلمين ثانيا: المواساة وتفقد حاجات ذلك الرجل الذى دخل في الإسلام. ثالثا: إن الله يعفو عنه، قال تعالى: «قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف». رابعا: إن الإسلام يضع ما يشوق الداخل فى الإسلام إلى التمنى أنه دخل فى الإسلام من فترة طويلة ويحب المسلمين وأصل الإسلام، فيضع له نصيبا فى الزكاة. يقول الله جل وعلا: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم» فالمؤلفة قلوبهم يعطون من الزكاة ترغيبا لهم فى الإسلام وتحبيبا إليه وزيادة قناعة وثبات على الإسلام. ■



مسؤولية ليست سهلة.. لكنها ممكنة

□ حدد الكاتب الإسلامي عبدالله متولي أحمد، من الكويت، مسؤولية اللجان الخيرية تجاه الوافد الجديد إلى الدين الإسلامي بثلاثة أمور رئيسية.

أولا: الدعم المادي، وذلك حتى تؤلف قلبه على الإسلام، ويرى أوجه الخير في أبنائه، ولئلا تؤثرعليه إحدى الجهات المعادية للدين الإسلامي من خلال الإنفاق عليه بصورة أو بأخرى، فتجعله يتحول عن الدين بعد أن اعتنقه، إذ نعلم جميعا بأن الوافد الجديد سيكون في بداية معرفته بالدين، سهل التشكيل والتحول، حيث إن الدين لم يتمكن منه بعد.

ثانيا: الدعم المعنوي، وهذا يتمثل في إشعاره بأنه بين إخوته وأهله حتى لا يشعر بالغربة بين المسلمين، وأن نحسن إليه حتى يستشعر كرم الإسلام وسماحته، وأنه لم يخسر عندما فكر في اعتناق الإسلام.

ثالثا: الدعم التعليمي والتثقيفي، وهذا النوع من الدعم هو أهم الأمور التي ينبغي مراعاتها، إذ الوافد الجديد في حاجة ملحة إلى أن يعرف دينه الذي ارتضاه بشكل أفضل، وأن يلم بأحكامه، وقواعده، وأن يتعلم أخلاقه وقيمه، وأن يدرب على سلوكياته حتى يتعمق الدين في قلبه، ويتملك مشاعره وأحاسيسه. فتصبح علاقته بالدين علاقة قلبية بعدما كانت عقلية.

ويضيف الكاتب الإسلامي عبدالله متولي أحمد، إن الوافد الجديد الذي اعتنق الإسلام دينا وعقيدة ومنهجا وترك دينه أو معتقده قناعة واعتقادا أن الإسلام هو الدين الحق، وأنه الدين الذي ارتضاه الله لعباده، لهو في حاجة إلى مساعدتنا إياه والوقوف بجانبه ومساندته ودعمه بمختلف وسائل الدعم المادي والمعنوي والتعليمي، حيث يثبت على عقيدته ودينه الذي دخله طواعية واختيارا منه. وخلاصة القول إن المسؤولية الملقاة على عاتق اللجان الخيرية تجاه الوافد الجديد ليست سهلة ولكنها ممكنة. ■

فلسطين مقبلة على سنوات مثقلة بالمشكلات

صورة قاتمة للأوضاع الاقتصادية فى الأراضى الفلسطينية

غياب دعم المانحين يوقف عجلة التعليم.. و15٪ من أطفال فلسطين يعانون من سوء التغذية

عمان - «المسلمون»

□ تردت الاوضاع الفلسطينية فى الاراضى المحتلة بصورة كبيرة فى ظل سياسات الحصار والاغلاق التى تمارسها سلطات الاحتلال الصهيونى لتدمير اية محاولة لإيجاد بنية اقتصادية.

ويكشف اول ملف للتنمية البشرية فى فلسطين «الضفة الغربية والقدس العربية وقطاع غزة» صورة قاتمة لمستقبل هذه المناطق ويتحمل الكيان الصهيونى المسؤولية المباشرة دون اغفال انتقاد اداء السلطة الفلسطينية. ويقول تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية ان الملف الذى وضعته وزارة التخطيط والتعاون الدولى الفلسطينية وبرنامج الأمم المتحدة الانمائى لمساعدة الشعب الفلسطينى: ان فلسطين مقبلة على سنوات مثقلة بالمشكلات. وتقف الاجراءات الاسرائيلية، وفى مقدمتها الاغلاقات المتكررة كقاسم مشترك وراء التخلف فى القطاعات التنموية كافة مع تفاوت فى الدرجة. ويضيف الملف الذى يشكل الخطوة الاولى نحو اول خطة تنموية فلسطينية قائلا: «ومما يفاقم المشكلات ان الاداء الفلسطينى لم يكن فى المستوى المطلوب ورغم وجود أسباب خارجية اثرت عليه الا ان الاسباب الذاتية كانت بارزة».

ويدلل الملف على تبيان هذه الصورة من خلال عرضه بالارقام والبيانات للاوضاع الاقتصادية والتعليمية والصحية وكذلك حقوق الانسان والمنظمات الاهلية وتحصيل وتطوير البحوث التى تشكل عناصرها جميعا مؤشرات التنمية البشرية. وفى خانة الاقتصاد يقول التقرير ان البيانات المتوفرة تكشف تنامى الفجوة بين الدخل القومى الاجمالى للفرد ونصيبه من الناتج المحلى المتحقق وكذلك تدنى الاثنين معا فى العام 1996م. واشار الى تقرير المنسق الخاص للامم المتحدة لعام 1996م الذى كشف ان الناتج القومى الاجمالى الحقيقى الفلسطينى سجل انخفاضا بنسبة 22.7٪ فى فترة 1992-1996م موضحا ان الانخفاض نتج بشكل رئيسى عن فترات الاغلاق الكامل التى فرضتها اسرائيل على المناطق الفلسطينية خلال الفترة ذاتها.

وعرض الملف الذى قام باعداده 60 خبيرا فلسطينيا من مؤسسات السلطة ومن منظمات اهلية اخرى لدراسة اجراها مركز التخطيط الفلسطينى فى العام الحالى تظهر ان نصيب الفرد من الناتج المحلى الاجمالى شهد تراجعا خلال الفترة ما بين 1985-1996م، حيث بلغ 2299 دولارا فى العام 1985م مقابل 1304 دولارات فى العام 1996م. ويستدل من معطيات التقرير على وجود تراجع فى الدخل القومى خلال الفترة 1992-1996م مع زيادة سكانية بلغت 26.3٪ فى الفترة نفسها. ويقول ان ارتفاع النمو السكانى فى الضفة الغربية ما عدا القدس يعود الى نمو سكانى ناتج عن زيادة طبيعية بنسبة 3.4٪ وزيادة فى اعداد العائدين بلغت 2.3٪.

أما فى قطاع غزة فقد كانت نسبة الزيادة الطبيعية 4.6٪ وبلغت نسبة الزيادة الناتجة عن العودة 1.6٪. وفى حين لا يقدم التقرير احصاءات رسمية عن الفقر فانه يقول ان الحد الادنى المقدر بناء على خط الفقر المعتمد من قبل المؤسسات الحكومية الخيرية التى تساعد المحتاجين هو 500 دولار. وفى المقابل فان معدل الاستهلاك الشهرى للاسرة الفلسطينية يقدر بحوالى 899 دولارا اميركيا. وبناء على اكثر من افتراض فان نسبة الفقر كما يقدمها التقرير يمكن ان تصل الى ربع السكان. وتتباين معدلات البطالة - وفقا للملف - تبعا للاجراءات الإسرائيلية. ويقول التقرير انها ترتفع فى بعض الاحيان الى 50٪، وتنخفض احيانا اخرى لتصل الى 29٪. وبعد قدوم السلطة الفلسطينية فى عام 1994م ارتفعت نسبة العاملين فى القطاع الحكومى من 13.2٪ فى العام 1995م الى 17٪ عام 1997م. ويقول التقرير انه وبالرغم من هذا النمو فان الطاقة التوظيفية للاقتصاد الفلسطينى لا تزال عاجزة عن استيعاب الارتفاع فى معدلات البطالة الناجمة عن اغلاق الاسواق الاسرائيلية امام العمال الفلسطينيين. ويتحدث الملف عن عدة مشكلات تواجه قطاع التعليم خصوصا النقص الواضح فى عدد الحاضنات ورياض الاطفال والارتفاع فى معدلات الازدحام فى الفصول والتدنى فى عدد المعلمين ومستوى نوعية تأهيلهم وعدم كفاية المرافق التعليمية الخاصة. ويرى التقرير انه وفى ظل تنامى اعتماد السلطة الفلسطينية على دعم المانحين الدوليين فان المشكلة سوف تزداد حدة فى حال توقفهم عن تقديم الدعم الامر الذى يطرح تساؤلا عن درجة استعداد السلطة لضمان تعليم اساسى للجميع. وفيما يتعلق بالاسكان يتبين ان 39٪ من الفلسطينيين يعانون من ازدحام شديد فى مساكن يعيش فيها 3 افراد او اكثر فى الغرفة الواحدة. وتزيد معدلات الازدحام الشديد فى المخيمات لتصل الى 39٪ من السكان وهى تتراوح فى معدلها العام بين 2.27 - 2.69 فردا للغرفة الواحدة.

ويشير التقرير الى انه وبالرغم من التقدم النسبى الحاصل فى مستويات التغذية فان التقديرات تشير الى ان 15٪ من الاطفال الفلسطينيين يعانون من سوء التغذية. وعن واقع الامن الغذائى اورد الملف نقلا عن برنامج الغذاء العالمى التابع للامم المتحدة ان الضفة الغربية وقطاع غزة تعتبر من المناطق التى تعانى من فقدان مزمن للامن الغذائى. واضاف ان السياسة الاسرائيلية عملت ومن خلال اغلاق الحدود والتحكم فى دخول المواد الغذائية الضرورية الى المناطق الفلسطينية على تفشى البطالة وارتفاع الاسعار فيها وبسبب الظروف المفروضة المشار اليها تضطر فلسطين الى استيراد معظم المواد الغذائية من الخارج. وفى القطاع الصحى تبين ان نسبة الاطباء الى عدد السكان بلغت 12 طبيبا لكل 10 الاف نسمة مقارنة مع 24 فى الاردن و 28 فى اسرائيل. ويتوفر ممرض واحد لكل 1400 نسمة و 1.1 سرير لكل الف نسمة.

واشار الملف الى ان المجتمع الفلسطينى هو مجتمع فتى وصلت نسبة السكان الذين تقل اعمارهم فيه عن 15 عاما الى 46.9٪ وانها ستصل فى العام 2006 الى 51.5 ٪ فى قطاع غزة و 43.5٪ فى الضفة الغربية. وقدر عدد السكان الفلسطينيين فى جميع انحاء العالم ب 8 ملايين نسمة يعيش 30٪ منهم فقط فى الضفة الغربية وقطاع غزة، مليونان و 534 الف نسمة. ■



مسيرة للتجار المضربين بالقدس تتقدمهم القيادات الدينية والسياسية [رويتر]

الطاقة التوظيفية للسلطة الفلسطينية عاجزة عن استيعاب العمالة الفائضة

محاصرة الشباب الفلسطيني الباحث عن العمل [رويتر]

حصار صهيونى لخنق القدس

3000 تاجر مطالبون بدفع ملايين الدولارات للضرائب الإسرائيلية

□ تمارس اسرائيل سياسة خطيرة تجاه خنق مدينة القدس الشرقية اقتصاديا حتى تدفع اهلها الى النزوح منها. وفى ذلك فهى تقوم بفرض الضرائب الباهظة على التجار لتحطيم قدراتهم الاقتصادية. وقد ادى ذلك بكثير من اصحاب المؤسسات الفلسطينيين الى الانتقال الى مدن فلسطينية اخرى. تجار مدينة القدس العربية اغلقوا ابواب متاجرهم احتجاجا على عزل المدينة عن باقى مناطق الضفة الغربية وعلى عمليات المداهمة التى يقوم بها جباة الضرائب المنتدبون من قبل بلدية القدس.

ويأتى الاضراب ضمن سلسلة فعاليات احتجاجية دعت اليها غرفة تجارة وصناعة القدس اثر قيام موظفى بلدية القدس الإسرائيليين بمداهمة اكثر من اربعين متجرا خلال الايام الماضية بهدف تحصيل ضريبة الاملاك المبنية. وتطالب اسرائيل تجار المدينة بدفع ملايين الدولارات من هذه الضرائب عن السنوات الاخيرة. لكن هؤلاء يرفضون دفع هذه المبالغ قائلين ان البلدية لا تقدم لهم الخدمات اللازمة ويعتبرون ان الرسوم المفروضة عليهم خيالية. وتعانى القدس الشرقية من ركود اقتصادى كبير تسبب فيه الحظر الذى تفرضه اسرائيل على دخول سكان الضفة الغربية وقطاع غزة اليها كجزء من الحصار الذى تفرضه إسرائيل على المناطق الفلسطينية منذ شهر مارس 1993م. ودفع هذا الركود العشرات من تجار المدينة الى اقفال متاجرهم والانتقال الى خارج القدس لا سيما الى مدينتى بيت لحم ورام الله المجاورتين.

ونظم حوالى 200 من تجار المدينة، يرافقهم مسؤول ملف القدس فى منظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسينى، اعتصاما امام باب العامود احد مداخل البلدة القديمة. ورفع المعتصمون لافتات ورددوا شعارات مناهضة لسياسة اسرائيل فى القدس العربية. واتهم الحسينى اسرائيل بصب الزيت على النار وقال ان الاجراءات الاسرائيلية لا تخدم عملية السلام وانما ستؤدى فى حال استمرارها الى اشعال المنطقة. الا انه اضاف: نحن لا نريد تصعيد الامور وسنواصل فى المقابل احتجاجاتنا السلمية.

وقال نور السلايمة وهو تاجر سيارات من المدينة ان «الطوق الذى تفرضه إسرائيل على المدينة يهدف الى خنقها ودفع العديد من التجار الى مغادرتها». وذكرت الصحف المحلية ان مختلف فعاليات المدينة تعد لعقد لاجتماع موسع لوضع آلية عمل تتصدى لاجراءات البلدية ودوائر الضريبة الاسرائيلية المختلفة وتعزيز صمود الاهل فى المدينة. واستنادا الى ارقام غرفة تجارة وصناعة القدس العربية فان اكثر من 3000 متجر تواجه مشكلات جدية وحقيقية بسبب الضرائب المتراكمة والركود الاقتصادى الذى سببه الحصار المفروض على المدينة.

مداهمة 40 متجرا لجمع رسوم خيالية

ودعت الغرفة بلدية القدس الى التوقف عن مداهمة المحلات التجارية فى غياب اصحابها بمعاونة افراد الشرطة وحرس الحدود الاسرائيليين. وجددت كذلك الطلب برفع الطوق الذى تفرضه اسرائيل على المدينة وقالت ان هذا الحصار فرض من قبل السلطات الاسرائيلية لاسباب سياسية بعيدا عن اى هدف امنى من اجل فصل القدس عن الضفة الغربية. وقد دفع الحصار الذى تفرضه اسرائيل على القدس منذ اربع سنوات العديد من المؤسسات والنقابات التى كانت تتخذ منها مقرا لها الى الانتقال الى خارج حدود القدس. ويحظر على الفلسطينيين ممارسة اى نشاطات سياسية فى المدينة. لكن بيت الشرق الذى يديره فيصل الحسينى يعتبر المقر شبه الرسمى لمنظمة التحرير الفلسطينية فى القدس. ■



د. عبدالرحمن صبرى رئيس قسم المال والاستثمار بالجامعة العربية يجيب:

هل «الخصخصة» تعنى فقط انتقال القطاع العام إلى الخاص؟

القاهرة - مصطفى عبدالسلام

□ ذكر د. عبدالرحمن صبرى - رئيس قسم المال والاستثمار بجامعة الدول العربية - أن الخصخصة ليست هدفا فى حد ذاتها، وإنما هى أسلوب أو وسيلة للوصول إلى كفاءة أدوات الإنتاج نتيجة أعمال قوى السوق.

واشترط توافر بنية أساسية للقطاع الخاص وخاصة القطاع المالى والمصرفى قبل البدء فى خصخصة القطاع العام، وذلك لضمان وجود آلية ذات كفاءة لتعبئة واستخدام المدخرات والقيام بأعمال الوساطة المالية.

وقال: إن الدول العربية التى قطعت شوطا فى تبنى سياسات الاصلاح الهيكلى بالاتفاق مع صندوق النقد الدولى لم تختلف مع الصندوق فى الجانب الذى يتعلق بمضمون برامج التكيف الهيكلى أو الاصلاح، ولكن معظم الخلاف يدور حول فترة إجراء التصحيحات الهيكلية للتخفيف من آثار هذا البرنامج على محدودى الدخل، ومحاولة علاج مشكلات البطالة التى تتفاقم مع تبنى الصندوق لسياسات انكماشية، إلى جانب تراجع الحكومات عن التزامها بتعيين الخريجين، وعجز القطاع الخاص عن توفير فرص عمل كافية لاستيعاب خريجى النظام التعليمى.

وأضاف د. عبدالرحمن صبرى أنه مما يضاعف من هذه الآثار السلبية تأثر محدودى الدخل نتيجة إلغاء الدعم الحكومى وفرض الرسوم والضرائب وبالتالى تثور أهمية حماية الفقراء من الآثار السلبية التى تترتب فى الأجل القصير على برامج الاصلاح الاقتصادى.

وفيما يتعلق بقضية الخصخصة من حيث تعريفها وأساليبها وآلياتها اشار رئيس قسم المال والاستثمار بجامعة الدول العربية إلى أن الخصخصة تعنى اتخاذ عدة خطوات أو حزمة من السياسات تستهدف استعادة التوازن بين دور كل من القطاعين العام والخاص فى الاقتصاد القومى وذلك من خلال ثلاثة مداخل، الأول: هو نقل الملكية من القطاع العام إلى القطاع الخاص كليا أو جزئيا، والثانى: تحرير القطاع العام ككل والسماح بدخول القطاع الخاص إلى مجال الانتاج جنبا إلى جنب مع القطاع العام، ويتم ذلك من خلال إلغاء القيود على إقامة القطاع الخاص لمشروعات مع القطاع العام دون تدخل من الدولة لحماية القطاع العام، والثالث: هو اشتراك القطاع الخاص مع القطاع العام فى انتاج السلعة أو الخدمة على أن تبقى الحكومة مسؤولة عن توفير السلعة أو الخدمة ويمكن أن يتم ذلك من خلال ما يسمى بالتأجير التمويلى لأصول القطاع العام.

وأكد على أن هناك عدة أهداف للخصخصة من ابرزها الحصول على عوائد للحكومات بغرض استعادة توازن الميزانية العامة، خاصة إذا كانت خسائر القطاع العام تمول من الميزانية العامة للدولة، وتحسين ورفع كفاءة الاقتصاد القومى وضمان المنافسة بين المشروعات وتشجيع القطاع الخاص والملكية الخاصة على نطاق واسع. كما تهدف الخصخصة كذلك إلى زيادة الاندماج فى السوق العالمية وجنى ثمار نظرية المزايا النسبية، وما يستتبعه ذلك من جذب لرؤوس الأموال الأجنبية وزيادة حصيلة الصادرات من النقد الأجنبى.

وعلى الرغم من الدور الذى تؤديه الخصخصة فى زيادة الكفاءة الانتاجية إلا أن هذا يتطلب توافر أربعة عناصر رئيسية، أولها الحد من استخدام القطاع الانتاجى لتحقيق اهداف غير اقتصادية مثل زيادة التشغيل أو تخفيف الأعباء على محدودى الدخل، وثانيها الحد من التدخل الحكومى فى إدارة المشروعات، وثالثها إحلال الحوافز والأسس الاقتصادية، المستندة إلى معايير الكفاءة المترتبة على زيادة المنافسة، محل الإدارة الحكومية التى دفعت بالمشروعات العامة إلى التراخى فى رفع كفاءتها الانتاجية، ورابعها تقليل العجز فى ميزانية الدولة من خلال إيقاف الدعم المالى لميزانيات وحدات القطاع العام بحيث تنصرف الدولة إلى القيام بمهامها الرئيسية فقط.

ويرفض د. عبدالرحمن صبرى مقولة «الخصخصة غير المباشرة» التى تعنى عدم بيع القطاع العام ومحاصرته فقط مع إعطاء دور أكبر للقطاع الخاص وتشجيعه بإعطاء المزايا والمناخ الملائمين للاستثمار الجيد إلى أن يشتد عوده وتقوى أهميته فى الاقتصاد، ويسيطر تدريجيا على النشاط الانتاجى، ويرى أن هناك شبه اجماع على أن طريقة الخصخصة غير المباشرة لم تنجح فى العديد من دول العالم، نظرا لأن القطاع العام يوجد فئة مستفيدة منه تجعل من تلاشيه تدريجيا أمرا غير وارد خاصة ان القطاع العام فى الدول النامية قام نتيجة للتدخل المباشر للدولة فى الملكية، واستمد مقومات بقائه من سلطة الدولة.

نجاح برامج الإصلاح الاقتصادى فى العالم العربى يحتاج إلى 20 سنة

واكد د. صبرى على نقطة فى غاية الأهمية، وهى أن سياسة تشجيع القطاع الخاص داخل البلدان العربية هى سياسة تمهيدية ولازمة تسبق مرحلة الخصخصة، خاصة أنه ليس من المتوقع نجاح برامج الخصخصة بين عشية وضحاها، ولكن لابد من توافر فترة انتقالية توفر آليات ومناخا ملائما للاستثمار للقطاع الخاص، إذ أن تطوير وتكوين طبقة جديدة من المنظمين والإداريين والمستثمرين يحتاج على الأقل إلى عقدين من الزمن حتى ولو توافرت مصادر التمويل فى القطاع الخاص، وليس من المتوقع من القطاع الخاص أن يخوض آفاقا استثمارية جديدة دون أن يخوض بنفسه تجربة إنشاء المشروعات الاستثمارية وجنى ثمرة نجاحها، على أن تسبق هذه المرحلة مرحلة إزالة التشوهات الهيكلية، وضمان للمنافسة العادلة بين القطاعين العام والخاص دون تدخل من الدولة فى إدارة المشروعات العامة.

وفيما يتعلق بالجدل الدائر حاليا حول إمكانية اصلاح القطاع العام العربى دون نقل الملكية إلى القطاع الخاص، قال رئيس قسم المال والاستثمار بجامعة الدول العربية: إن وجهة نظر هذا الفريق تتلخص فى أن اصلاح القطاع العام القائم على فصل الملكية عن الإدارة يصعب أن يكتب له النجاح باعتبار أن شكل الملكية يؤثر على مستوى الاداء الاقتصادى لأن من يملك المشروع يتدخل فى صنع قرارات الاستثمار والانتاج والتسعير، ولكن يقتضى منا الاتساق المنطقى أن نفسح المجال للقطاع الخاص للمشاركة فى إدارة وملكية بعض مؤسسات ومشروعات القطاع العام. ■

مدخرات المصارف الإسلامية تصل إلى 60٪ من مدخرات الخليج خلال العقد القادم

الكويت - حبشى الشمرى

□ عقدت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ندوة مطلع الاسبوع الفائت بعنوان «صناعة الخدمات المالية الإسلامية».

وقال إبراهيم الابراهيم رئيس اللجنة التحضيرية للندوة، إن النجاح الذى حققته الصناعة المالية الإسلامية أظهر تحديات عدة تواجه تلك المؤسسات، وعلى رأسها مدى قدرة تلك المصارف على تطوير واستحداث أدوات تمويلية جديدة تلبى حاجات المتعاملين وتحقيق عوائد مجزية لهم.

وأضاف.. أنه ينبغى الاستفادة من التراث الفقهى الغنى بالصيغ والعقود التى تحتاج إلى تحديث وصياغة مؤسسية عصرية تتناسب والواقع العالمى الشديد التعقيد الذى يتجه نحو العالمية من خلال التكتلات الاقتصادية الاقليمية، وكذلك التطور الهائل فى وسائل وتكنولوجيا الاتصالات.

وتناولت الندوة التى عقدت على مدى ثلاثة أيام من خلال خمس جلسات، موضوعات تعنى بشؤون «محددات الطلب على صناعة الخدمات المالية الإسلامية»، و«مستقبل صناعة الخدمات المالية الإسلامية فى ظل العولمة»، و«قابلية التطوير والابداع فى تطبيقات الصيغ الإسلامية وثراء الفقه الإسلامى».

ونوقشت تلك الموضوعات من زوايا عدة وبالأخص من خلال موقف الشريعة الإسلامية من تلك الخدمات التى تم تطويرها فى بيئة تقليدية، ومدى إمكانية الاستفادة منها بعد تكييفها كصناعة التوريق، وكذلك مدى إمكانية الاستفادة من التراث الفقهى المتعلق بالعقود والصيغ.

وكان عدنان البحر رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة المستثمر الدولى فى ورقة قدمها خلال الندوة بعنوان محددات الطلب على صناعة الخدمات المالية الإسلامية فى منطقة الخليج.. فتوقع ان تصل نسبة المدخرات التى تديرها المصارف الإسلامية فى منطقة الخليج خلال السنوات العشر المقبلة من 50 - 60٪ من مجمل المدخرات الخليجية.

وقال البحر إن تطور صناعة الخدمات المالية الإسلامية يساعد على إيجاد بدائل مناسبة للمسلمين، مشيرا إلى أن «أى شىء يلمسه المسلم فى معاملاته المصرفية يوقعه فى حرج شديد».

واعتبر البحر أن من معوقات نمو صناعة الخدمات المالية الإسلامية قلة المنافسة المحلية والاقليمية.

يشار إلى أنه يوجد أكثر من 170 مؤسسة إسلامية مسجلة لدى الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية، وتربو أصولها عن 166 مليار دولار أمريكى، يدار منها ما يقارب 50 مليار دولار بمنطقة الخليج العربى. ■

رئيس جمعية القرآن والسنة بأمريكا الشمالية:

لانضيع الأوقات في التخيلات السياسية وإلهاب العواطف

الدعوة السلفية قوية بين مسلمي أمريكا

القرآن السنة
Al-Qur'ān As-Sunnah
Al-Qur'an was-Sunnah Society
جمعية القرآن والسنة في أمريكا الشمالية

يؤكد الشيخ الدكتور محمد بن مصطفى الجبالي رئيس جمعية القرآن والسنة بأمريكا الشمالية في هذا الحوار أن مخرج الأمة مما تعانيه من تخلف يتمثل بالعودة للدين الحق الأصيل المتمثل بالدعوة السلفية، مشيرا إلى أن كل ما يخالف ذلك من نظريات يتساقط مع الأيام، ويشرح الشيخ الجبالي مفهوم الدعوة السلفية وما يميزها عن غيرها من الدعوات، مركزا على ما حققته الجمعية من إنجاز على مستوى قارة أمريكا الشمالية، رغم مواجهتها للصعوبات المالية، ولمشكلات مواجهة دعاة الباطل والحزبيين، وانشغال الدعاة بأمور السعي وراء العيش، كما يجذب الشيخ الجبالي في هذا الحوار الانتباه لخطر الحزبية «السائدة في العالم الإسلامي» ويشرح أوجه الخطر في ذلك، كما يشرح رؤية الجمعية للعلاقة بين الأمة وحكامها، وللعلاقة بين الأمة وعلمائها على الوجه المثالي، وفيما يلي نص الحوار..

واشنطن - عمار بكار

نرجع في القضايا الاجتهادية إلى علماء الأمة وليس إلى التصويت والديمقراطية

□ تعاني الأمة الإسلامية بمجموعها من التخلف الذي جنى الكثير عليها وأضر بمكاسب الدعوة الإسلامية، كيف ترون السبيل الأمثل الذي ينبغي سلوكه للخروج مما هي فيه؟

- لا شك أن المخرج للمسلمين من الذل والهوان الذي هم فيه لا يكون إلا بعودتهم إلى الدين الحق الأصيل المتمثل بالدعوة السلفية، وكل النظريات المخالفة لهذا فلا شك أنها كاذبة وخاطئة، والأيام تبدي عورها وانحرافها مرة بعد أخرى، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم».

فلا تقليد الغرب أو الشرق، ولا الثورات والانتفاضات، ولا التحزبات والسياسات هي التي تعيد للأمة مجدها، وترفع عنها ماتعانيه، وما هو إلا طريق واحد واضح، كما قال تعالى: «إن تنصروا الله ينصركم» فعلى المسلمين الصادقين في رغبتهم في إعادة رفعة هذا الدين أن يضموا إلى صدق الرغبة صدق العمل والدعوة بحيث يتحقق نصر الله الموعود.

إن منهجنا لإعادة مجد أمتنا هو أن نهتدي ونسترشد بعلمائنا، وندأب على تربية الأمة وتوعيتها في شتى أمور دينها، وتوجيهها إلى الاهتمام بسبب نجاتها في الدنيا والآخرة، وهو الاقبال على العلم النافع والعمل الصالح. دون تضييع الأوقات والجهود في التخيلات السياسية، وإلهاب العواطف بالخطب الثورية، وكيل الاتهام والتكفير لعلماء الأمة وعامتها، وإثارة الشغب والتدمير وإسالة دماء الأبرياء، وهذه الأعمال التخريبية ما هي إلا من نهج الخوارج الذين سجل تاريخ الإسلام أفعالهم الدموية ومروقهم من الدين مروق السهم من الرمية، والله الهادي إلى سواء السبيل.

■ ذكرتم في إجابتكم أن الدعوة الحقة هي الدعوة السلفية، كيف ترسمون أهم معالم الدعوة السلفية وما يميزها عن غيرها من الدعوات؟

- إن ما يميز الدعوة السلفية عن غيرها من الدعوات أنها دعوة الحق، والحق واحد لا يتعدد، ولذا فكل ما عداها يتخلله الباطل بدرجات متفاوتة، الدعوة السلفية هي دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم بإحسان «وحسن أولئك رفيقا».

الدعوة السلفية هي الإسلام الصحيح الواضح الخالي من التعقيدات والبدع التي اعترته في العصور المتتالية، هي الإيمان بالله إيمانا صحيحا سليما دون فلسفة أو ابتداع، ومن غير تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، كما آمن به الصحابة الذين قال تعالى فيهم: «فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا» وهي اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم اتباعا صحيحا حثيثا، وتقديم قوله وأمره على غيره من البشر كائنا من كان، فلا يتعصب إلا لسنته، ولاتجعل مذاهب الرجال حكما على سنته، بل هي الحاكمة المسلم بها، كما قال تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما»، وهي الاهتداء بهدي السلف من صحابة وتابعين لهم بإحسان، فيكون فهمهم للسنة هو المقدم على ما دونه، وهو الذي يميز من يدعي التزام السنة كاذبا من المحق الصادق، كما قال تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

■ في هذا الاطار كيف ترون إقبال المسلمين في الولايات المتحدة على الارتباط بالدعوة السلفية والالتزام بمبادئها؟

- إن الدعوة السلفية قوية جدا بين المسلمين في أمريكا، وهي أقوى ما تكون بين «الأمريكان» منهم، وذلك لأنها دعوة الحق التي لا تعقيد فيها ولا تصنع، فتراهم يتقبلونها بحماس وينساقون معها بارتياح وفرح، ولذا فإن لهذه الدعوة أثرا قويا وواضحا بينهم، يزداد يوما بعد يوم خاصة مع انتشار المجلات والمنشورات السلفية الصادرة عن الجمعية وغيرها، مثل مجلة «الهدى» ومجلة «المؤمنة» ومجلة «المؤمن الصغير» وهي مجلات تصدرها الجمعية باللغة الانجليزية.

إن أهم ما يعترض ويؤخر تحقيق أهدافنا ما يلي:

(أ) المصاعب المالية وقلة الدعم، مما يضطر الجمعية إلى تقليل نشاطها بسبب قلة الموظفين والامكانيات.

(ب) دعاة الباطل والحزبيون الذين يتنكرون بزي السنة والسلفية وليس لهم هم إلا محاربة دعوة الحق ومنهج السلف لأجل ترويج باطلهم وتأليب الناس على العلماء والحكام ودعاة الحق.

(جـ) انشغال الكثير من الدعاة بأمور الدنيا والسعي وراء العيش بحيث لا يوجهون من وقتهم لأجل الدعوة إلا أقل القليل.

وأود التأكيد هنا على أنه لو كان للجمعية القدرات البشرية والمادية التي تحتاجها، لو كان لديها من الدعاة عدد كاف لانقلبت سجون أمريكا ومراكز تجمعات المسلمين في المدن الكبرى إلى تجمعات سلفية بحتة، ولانكسرت شوكة الصوفيين والحزبيين والمارقين تماما، كما قد تحقق بفضل الله في بعض مدن ولاية «نيوجرسي».

■ كلامكم عن الحزبيين يعني أنكم توافقون الشيخ ربيع المدخلي في تحذيره من خطر الحزبية على الأمة الإسلامية؟

- لا شك أن شيخنا العلامة المدخلي محق تماما في تحذيره من خطر الحزبية السائدة في العالم الإسلامي، ونحن نرى هذا ونعايشه ونعاني منه بمرارة في عملنا في الدعوة. فقد جعل الله تعالى الموالاة والمعاداة تبعا لإيمان المرء وتقواه، وهؤلاء الحزبيون يجعلونها تبعا لموافقتهم في فكرهم المنحرف. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله» وهؤلاء يجعلونها «الحب في الحزب والبغض في الحزب» لذا تجد فيهم السرية والتكتم والبيعة الخفية، فهم لو أفصحوا عن أمرهم لافتضحوا ولظهر عورهم للناس واضحا وضوح الشمس.

تجد أشد الناس على دعاة السنة هم الحزبيون الذين يناصرون أتباعهم ولو كانوا أضل الناس وأجهلهم، يظهرون الشفقة على الأمة والرأفة بحالها، ويدعون إلى رفع الظلم عنها، محركين بذلك عواطف الناس ومؤلبين العامة والغوغائيين، بحيث تنغمس الأمة في خضم مائج من التخريب وسفك الدماء، وليتهم بذلك حققوا للناس هداية، وأخرجوهم من جهلهم وعمايتهم إلى نور ورشاد، بل ما زادوهم إلا ارتكاسا وزيغا.

ولا نبالغ إن قلنا إن الضرر الذي حاق بالأمة في هذا الزمان على أيدي الحزبيين من داخلها، لا تعادله كل الأضرار الأخرى التي أصابت الأمة! ولذا، فعلى العلماء والدعاة ذوي الوعي والفقه أن يساهموا ما استطاعوا في الضرب على أيدي هؤلاء السفهاء لئلا يستمر خطرهم وتتفاقم فتنتهم، فيهلكون ويهلكون غيرهم معهم. ولنا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عظة ودرسا «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا في سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها... فلو تركوهم وشأنهم هلكوا وهلكوا جميعا، ولو أمسكوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا».

■ على هذا الأساس كيف ترون العلاقة المثلى بين الأمة وحكامها؟

- إن موقفنا من حكام المسلمين هو طاعتهم بالمعروف، مع مناصحتهم بالحسنى، وكما لا يجوز مدح أحد منهم بما ليس فيه، فلا يجوز الخروج عليهم واستباحة أعراضهم ودمائهم إلا أن يظهروا الكفر البواح بتقرير من كبار العلماء، لا العامة.

وإذا قرر كبار العلماء كفر أحد من الحكام، فليس ذلك دعوة منهم للخروج عليه أو اغتياله أو غيرها من أعمال العنف، فذلك يستلزم الأخذ بقواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتقديم درء المفاسد على جلب المصالح، كما يقرر أيضا كبار علماء الأمة.

العلاقة مع العلماء

■ وماذا عن العلاقة المثلى بين الأمة وعلمائها؟ وهل أفدتم من الاتصال بالعلماء والدعاة المهتدين بالمنهج السلفي في العالم الإسلامي؟

- من أهم مرتكزات جمعية القرآن والسنة، ومما هو مقر في دستورها، أن رجوعها الأول والأخير، خاصة في القضايا الاجتهادية، هو إلى علماء الأمة الأبرار، لا إلى التصويت والديمقراطية وغيرها من الأمور المخالفة للشرع، لذا فإن الجمعية هي على اتصال إما مباشر وإما عبر طلبة العلم بكبار علماء هذا العصر، وهم يعرفون الجمعية ولها تزكيات من أكثرهم، وأخص بالذكر منهم:

(أ) سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وتلامذته الذين يفوقون الحصر.

(ب) الشيخ محمد ناصر الدين الألباني وتلامذته أمثال الحلبي والهلالي وعباس وخشان وغيرهم.

(جـ) الشيخ محمد بن عثيمين وتلامذته الكثر.

(د) الشيخ صالح الفوزان.

(هـ) الشيخ مقبل بن هادي الوادعي وتلامذته أمثال أبي الحسن المأربي ومحمد عبد الوهاب الوصابي.

(و) الشيخ ربيع بن هادي وتلامذته من المدينة وغيرهم من علمائها أمثال صالح السحيمي وعبد الرزاق العباد.

(ز) الشيخ محمد إبراهيم شقرة.

(ح) العديد من علماء الرياض أمثال صالح السدلان و صالح آل الشيخ وعمر العيد وغيرهم.

(ط) الشيخ د.عبد الله التركي.

(ي) عدد كبير وجم غفير من علماء الأمة الأبرار الأفذاذ في شتى أنحاء العالم كمحمد المغراوي وأبو إسحاق الحويني وعبد الله العبيلان وغيرهم كثر.

وهذا الاتصال بالعلماء هو الذي يسدد خطى الجمعية ويثبت قدمها - إن شاء الله - على طريق الحق والعدل في زمان اشتدت فيه الفتن وكثرت الأكاذيب والافتراءات وانطبق فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا».

وموقفنا من علماء المسلمين، وخاصة أفذاذهم، أننا نحبهم ونجلهم ونقدمهم على من دونهم ونرى أنهم على صواب غالب، وأن ما أخطأوا فيه لا ينقص قدرهم، وهم فيه مأجورون إن شاء الله، وهم أفقه الأمة بواقعها، وأعلمها بما يصلح لها، وأحلمها وأنصحها في وسائل تغيير المنكر ورفع الظلم عنها، ولا يرضى مسلم نسبة الضلال أو الاضلال أو العمالة إلى أحد منهم، ومن فعل ذلك فهو جاهل وطاعن في الدين.

ولا يفصل في القضايا الكبار إلا العلماء الكبار، أما من دونهم من طلبة العلم والدعاة، فليس لهم إلا النصح والمناصحة بالتي هي أحسن وفي إطار التقدير والإكبار لأولئك الكبار.

أهداف متعددة

هدف جمعية القرآن والسنة الرئيسي هو هداية الناس للإسلام، فهما وممارسة وتزكية ودعوة، كل ذلك وفق نهج السلف وبواسطة أهداف فرعية أهمها:

- نشر الدعوة الصحيحة على خير وجه بين المسلمين المستقرين في أمريكا الشمالية والوافدين إليها، وتعريفهم بمقتضاها، وخطر إعراضهم عنها، ومعاونة المسلمين على الازدياد في الإسلام عمقا وفهما، وذلك بمساعدتهم على تطوير نشاطاتهم وإعداد الدعاة منهم، والتعاون في نشر الدعوة مع الجمعيات والأفراد والمنضوين تحت لواء أهل السنة والجماعة، ثم دعوة غير المسلمين إلى الإسلام الصحيح الناصع.

وتعمل جمعية القرآن والسنة على تحقيق أهدافها بوسائل دعوية عديدة أهمها:

- عقد المؤتمرات واللقاءات والدورات الشرعية، وتنظيم جولات دعوية للعلماء وطلبة العلم، وتصنيف وإصدار الكتب والمجلات والمطبوعات والأشرطة، وغيرها من المواد الدعوية التي يعز وجودها بالانجليزية، وتوجيه اهتمام خاص لغير المسلمين والمسلمين الجدد.

- بيع وتوزيع الكتب والمجلات والتسجيلات التي تتبنى منهج السلف من خلال مكتبة الجمعية والمحافظة على صفحة شرعية على شبكة الانترنت تحوي معلومات وكتبا ومراجع قيمة وفق منهج السلف الصالح، ورعاية السجناء المسلمين أو المهتمين بالإسلام بزيارتهم ما أمكن ومتابعتهم وتزويدهم بمواد دراسية بالمراسلة، وتزويد المسلمين القاطنين في شمال أمريكا بتوجيه شرعي وفتاوى مدروسة باللقاء المباشر والاتصال الهاتفي والمواد المطبوعة والبريد الالكتروني، ومساعدة المسلمين الجدد على طلب العلم الشرعي، والالتحاق بالجامعات والمعاهد الإسلامية، والمشاركة في بعثات الحج.

ويجدر بالذكر أن الجمعية أقامت في 15 شعبان 1417هـ مؤتمرها السنوي العاشر حول «الأسرة المنشودة والسعادة المفقودة»، ومن المحاضرات التي يتضمنها المؤتمر الذي سيقام في «ديترويت بمشيجان» الأسرة بين الفطرة والشرع - أهمية الأسرة في بناء المجتمع المثالي - بناء وتعهد الأسرة المسلمة - المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة - التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة، ويتوقع مشاركة العديد من المحاضرين في المؤتمر ومنهم د. صالح بن غانم السدلان، والشيخ محمد صفوت نور الدين، ود. جعفر شيخ ادريس، ود. سليمان الجار الله، ومحمد إبراهيم شقرة، والشيخ علي حسن الحلبي، ود. عبد العزيز المشعل وغيرهم.

وكان المؤتمر السنوي التاسع الذي أقيم العام الماضي في «ديربرك» بولاية «أوهايو» الأمريكية قد تناول «المسلمون بين آمال التجديد وآلام التغريب»، وتضمن المؤتمر محاضرة هاتفية للشيخ محمد العثيمين، ومحاضرات خاصة بالنساء، ومن أبرز محاضرات المؤتمر «التجديد في الإسلام: حقيقته وأهميته ومجالاته» للشيخ صالح السدلان، و«التجديد في العلوم الشرعية» للدكتور عبد الرحمن الزنيدي، و«نعم للتجديد ولا للعصرانية» للشيخ محمد صفوت نور الدين، و«الإعلام الإسلامي في مواجهة التغريب» لأحمد موسى نصر رئيس تحرير مجلة الأصالة، ودورة عن «السياسة الشرعية وأنواعها وأحكامها وطرقها» للشيخ علي الحلبي.

> **تعترضنا المصاعب المادية وقلة الدعم**

الأساس الصحيح

القرآن الكريم والسنة النبوية هما أساس التجديد الصحيح في الإسلام، وعد الله حق قائم بيعث من يجدد أمر الدين. الطائفة المنصورة المتبعة لهدي الصحابة هي التي تجدد الدين بحق، التجديد عملية دؤوب تنافي الاستعجال، التأصيل القائم على تصفية الدين من الشوائب. التجديد يتنافى مع العقلانية المعاصرة التي تدعي تعارض العقل والدين، لابد من تأسيس إعلام إسلامي قوي يقف في وجه التغريب وينكر الأمة بما فيه خيرها وفلاحها حقا، التجديد الجاد للعلوم الشرعية والمناهج الدراسية عند المسلمين هو أمر ضروري لتجديد أمر الدين، التغريب عملية هدامة في صرح الأمة ويتعارض مع التجديد الصحيح - الإسلام لا يمنع الإفادة بما عند الغرب من مدنية وتقدم لا ينافيان الشرع والدين، المرأة المسلمة أساس الأسرة وينبغي حمايتها وحماية الأسرة من دعوات التغريب، الحل الإسلامي للقضايا الاقتصادية هو الحل الوحيد الذي تتجلى فيه الرحمة والعدل خلافا للحلول التغريبية، الأخلاق الإسلامية السليمة هي محور الإسلام وأساسه المتين والتجديد يكون بالعودة الصحيحة إليها، الحل الأكمل والأوحد لمشكلات المسلمين في الشرق والغرب هو بعودتهم إلى دينهم الأصيل علما وفهما وعملا.

أما المؤتمر السنوي الثامن والذي أقيم في رجب 1415هـ - ديسمبر 1994م في مدينة «توليدو» بولاية «أوهايو» حول «منهج التربية الربانية» فقد شهد العديد من المحاضرات بالعربية والانجليزية، ومحاضرات خاصة بالنساء، ومن أبرز هذه المحاضرات «منهج التربية الربانية في القرآن والسنة»، «الأسس العقدية وآثارها التربوية»، «التربية الربانية وخطورة المناهج البدعية»، «واقع الأمة وعلاج الأزمة التربوية». كما تضمن المؤتمر دورات حول «أحكام الجنائز» و«أحكام الوضوء والصلاة»، و«البريد الالكتروني»، و«الدعوة بالأسبانية»، و«دخول الجامعات الإسلامية».

ومن أبرز الأفكار الأساسية في المؤتمر: القرآن الكريم والسنة النبوية هما أصل وأس التربية الربانية، الإسلام وحده قادر على أن يقدم للبشرية مطلبها في التربية، كل المناهج التربوية المخالفة للفطرة والقائمة على غير شرع الله ستنهار عاجلا أم آجلا، يجب العمل على استخلاص الأساليب التربوية من القرآن والسنة، يجب العمل على عرض الإسلام ومحاسنه التربوية على كافة الناس، البيت والأسرة هما أول وأهم مجال لترسيخ أسس التربية الربانية في الأفراد، يجب إحياء مراكز ومنتديات للمسلمين بدورات التربية والعلم الشرعي على مدار السنة، التأكيد على وجوب التعاون والتآلف بين دعاة السنة بحيث يكون عملهم مشتركا في الأصول المشتركة، وجوب وقاية أطفال المسلمين من المناهج التربوية الغربية الهدامة المخالفة لشرع الله، وجوب إنشاء مؤسسات تعليمية وتربوية قائمة على المنهج التربوي الرباني. وقبل ذلك بعام عقدت الجمعية مؤتمرها السنوي السابع حول «العمل الإسلامي المعاصر بين عذاب الاختلاف ورحمة الائتلاف» وذلك في رجب 1414هـ - ديسمبر 1993م في مدينة «إنديانا بولس» عاصمة ولاية «إنديانا» الأمريكية. وشارك في هذا المؤتمر عدد كبير من العلماء والدعاة منهم: الشيخ صالح بن غانم السدلان، والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وعبد العزيز بن عبد الله التويجري، ومحمد بن إبراهيم التويجري، ود. محمد بن عبد المحسن التركي، وصالح الجربوع مدير مكتب الدعوة في واشنطن، وعدد كبير آخر من الدعاة من أنحاء العالم الإسلامي ومن الولايات المتحدة الأمريكية، كما تضمن المؤتمر محاضرة هاتفية لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، ومن أبرز الأفكار التي طرقت في محاضرات المؤتمر العديدة: التأكيد على وجوب موالاة المسلم للمسلمين ومحبته لهم، التأكيد على حرمة موالاة الكفار وأهل البدع، التأكيد على لزوم معاملة أهل الأهواء، ودعوتهم بالتي هي أحسن، التأكيد على أن من أعظم أسباب ضعف المسلمين هو تفرقهم واختلافهم، التأكيد على خطر الفرق والحركات الهدامة وضررها الأكيد وأثرها في تشتيت المسلمين، التأكيد على وجوب العمل على توحيد المسلمين وجمع كلمتهم، التأكيد على أن السبيل الوحيد لتوحيد المسلمين هو في التزام منهج السلف الصالح في العقيدة والعبادة والسلوك، التأكيد على وجوب مناصرة المسلمين المضطهدين والمقهورين والمساكين والمصابين بالفقر في كافة بقاع الأرض، التأكيد على وجوب التعاون بين المسلمين جماعات وأفرادا، وذلك عن طريق التناصح والتعاضد في الأمور المتفق عليها.. والتناصح بالحسنى مع إحسان الظن في الأمور المختلف فيها.■

مؤتمرات سنوية ونشاطات دعوية متعددة

□ يؤكد الشيخ محمد الجبالي أن جمعية القرآن والسنة من الجمعيات الإسلامية المعروفة في الغرب حيث تتميز بوضوح وثبات في منهجها، منهج السلف الصالح: رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته وتابعيهم بإحسان. والذي يتسم بما يلي: التوحيد، وهو الإيمان بوحدانية الله في ربوبيته وألوهيته وسائر أسمائه وصفاته، والاتباع، وهو الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله، والاهتداء بهدي السلف الصالح علما وعملا. وتعمل جمعية القرآن والسنة على إيصال الحق الذي تدين لله به إلى الناس، مع تأكيدها على العمل الناضج الرصين، وعلى نبذ العصبية والحزبية، وعلى معاملة أهل العلم بالاحترام والإجلال اللائقين بهم.

ويشير الشيخ الجبالي إلى أن نواة جمعية القرآن والسنة بدأت تتشكل سنة 1397هـ (1976م) وتم تأسيسها رسميا في ولاية «كاليفورنيا» سنة 1406هـ (1986م) وتلا ذلك تسجيلها فيدراليا وفي كثير من الولايات الأمريكية كجمعية دينية خيرية.

ويضيف بأن الجمعية أخذت على عاتقها منذ نشأتها أن تقوم على نشر دعوتها المباركة في شمال أمريكا بشتى الوسائل، كالمؤتمرات والندوات الشرعية، والمنشورات، والنشاطات الدعوية باللغتين العربية والانجليزية. وقد أقامت الجمعية منذ تأسيسها مؤتمرات سنوية حضرها عدد غفير من أهل العلم وطلبة من كافة أنحاء العالم، وتكلم في بعضها كبار أئمة السنة في هذا العصر، وهاتفيا إن لم يتسن لهم الحضور الشخصي، كما أصدرت الجمعية عشرات الكتب المنهجية والفقهية بالإضافة إلى المجلات والنشرات والمطويات وغيرها، وكان لذلك أثر واضح في توجيه العديد من المسلمين نحو العقيدة الصحيحة والمنهج السوي وتشجيعهم على دراسة ونشر هذه العقيدة.

والجمعية التي يقع مركزها الرئيسي في «كنتيكاتي بأوهايو» ليس لها حتى الآن فروع رسمية كما يقول الشيخ الجبالي، ولكن لها أعوانا ومحبين يتجمعون بشكل خاص في «تورنتو» بكندا، «نيويورك، شيكاغو، ديترويت، تكساس»، وهم يقومون بنشاطات دعوية متعددة بالتعاون مع الجمعية.■

الجبالي في سطور

□ عرف الدكتور محمد بن مصطفى الجبالي بمحاضراته المتعددة التي ألقاها في عديد من الولايات الأمريكية وبريطانيا وكندا في مختلف القضايا الإسلامية منذ عام 1982م وحتى الآن.

●● رئيس جمعية القرآن والسنة بشمال أمريكا منذ عام 1991م وحتى الآن.

●● رئيس تحرير جريدة الهدى الصادرة من «جامايكا بنيويورك» منذ عام 1994م.

●● كان إماما متفرغا بالجمعية الإسلامية بـ«أرلنغتون بتكساس» من 1985م وحتى 1987م.

●● أقام نشاطات دعوية متعددة بدبي بالإمارات العربية في عامي 1983، 1984م.

●● رئيس جمعية الطلبة المسلمين في جامعة «سيراكوس» من 1978 - 1988م، وساهم خلال هذه الفترة في تأسيس الجمعية الإسلامية بوسط نيويورك.

●● درس على يد عدد من العلماء والمشائخ في العالم الإسلامي، وأبرزهم الشيخ محمود عطية في الإمارات في عامي 1983 - 1984م.

●● من مؤلفاته: «الرحلة الحتمية، المرض، الموت ثم القبر» (1996م) - «الاحتفالات في الإسلام في ضوء القرآن والسنة ومنهج السلف» (1996م) - «الحركة العظيمة» (1995م) - «القرآن والسنة» (1982م).

●● أكاديمي متخصص في مجال الفيزياء الوضعية والطاقة العالية إضافة لخبرة علمية في مجال الكمبيوتر.

●● عمل استاذا مساعدا للفيزياء بجامعة شمال «أيوا» من عام 1989 - 1994م.

●● عمل باحثا في مجال الفيزياء بجامعة «فلوريدا» من 1987 - 1989م، بعد أن عمل في مجال البحث العلمي بجامعة «تكساس بدلاس» وجامعة «تكساس بأرلنغتون»، وجامعة «كورنيل».

●● حاصل على الدكتوراه في الفيزياء من جامعة «تكساس بأرلنغتون» عام 1987م.

●● ماجستير في الفيزياء من جامعة «سيراكوس» عام 1979م.

●● بكالوريوس في علوم الفيزياء من الجامعة اللبنانية عام 1977م.

●● شارك في ثلاثة مؤتمرات علمية وله 17 مقالة في مجلات علمية.

●● ولد عام 1954م ومقيم بالولايات المتحدة وهو من أصل لبناني.

●● صدر له حديثا كتاب عن قيام الليل «باللغة الانجليزية» في 180 صفحة.■

نبض الأمة

رفقا بالقضاة

«شـهوة» الزوجـة فى أروقـة المحـاكم!

□ هل تشفع شهوة الزوجة أو ما يندرج تحت حقها الشرعي في تخفيف العقوبة عن المجرم الذي أصبح نزيل احدى السجون. هذا الجاني الذي ربما يكون قاتلا شرد أسرة أو سارقا أو مرتشيا. وأقول هذا تعليقا على الدعوى المرفوعة أمام محكمة القضاء الإداري بمصر من الأخ الزميل المحامي التي يطالب فيها بالخلوة الشرعية بين المساجين وزوجاتهم وذلك إستنادا على ما سردته له موكلته زوجة أحد المساجين والمشكلة التي تعانيها بعد الحكم على زوجها بالسجن لمدة خمس سنوات. ومن وجهة نظرنا فإنها مشكلة عادية حيث إن عقوبة زوجها ليست بالمدة الطويلة في مجال قانون العقوبات. ويجب أن نرفق بقضاة هذا البلد فكل قاض لديه الآلاف من القضايا والأخ المحامي يعلم أن أول الجلسة يحتوى على ما يزيد على الثلثمائة قضية في اليوم الواحد وبعض هذه القضايا هامة. واعتقد أن هذه المرأة لابد أن يكون لديها مشاكل أخرى يجب أن تقف على حلها في مثل هذه الظروف. زوج يدخل السجن ويترك خلفه أسرة لا أعلم كم عددها وما هو مورد رزقهم حيث إن غالبا ما يكون هذا السجين هو عائل لأسرته. ناهيك عن مشاكل الأطفال. هل انتهت المشاكل إلا مشكلة رغبة الزوجة المحرومة عاطفيا وجنسيا. وكما ورد في التحقيق إياه يقال إنها لم تتوقع أن تصل مشكلتها إلى وسائل الإعلام وتتداول في ساحات المحاكم ولا أعتقد أن المرأة ذهبت طالبة رفع دعوى تطلب فيها الخلوة الشرعية أعتقد أن حياءها يمنعها من ذلك وهذا ما أكده استطلاع الرأى في التحقيق المنشور سابقا خاصة استطلاع بعض الأخوات. لذلك أنتهز هذه الفرصة وأحييهن على أرائهن السديدة التي نبعت من حياء المرأة. وكان من الأولى البحث عن طريقة لتلبية رغبة الزوجة في خلوتها بزوجها طالما الحالة مستعصية إلى هذه الدرجة ونار الشوق لا تنطفئ إلا بالخلوة مع زوجها. فالسجون من حقه الخروج في الظروف القهرية كمرض أحد أقاربه أو وفاته فمن الممكن خروج السجين عن هذا الطريق تلبية لرغبة الزوجة وإن كان هذا تحايل على القانون حيث إن قانون السجون لا يوجد فيه نص صريح في ذلك.

وأود أن أوضح أن من أهم المشاكل التي أثيرت في حدود تنظيم حياة المجرمين داخل السجون. المشكلة الجنسية وذلك لأن الحرمان الطويل من اشباع الرغبة الجنسية وخصوصا في الجزاءات طويلة الأجل كثيرا ما تنشأ عنه اضطرابات عصبية ونفسية ويفضي كذلك إلى ظواهر شاذة كالعادة السرية أو اللواط أو الأزمات العصبية المتخذة على الأخص صورة الهواجس والقلق. وقد تناول العلماء هذه المشكلة بالبحث وانقسمت فيها آراؤهم لاسيما لصلتها بالصحة الجسمية والنفسية للسجين ذاته. فهناك من نصح باتاحة زيارات في السجن يمكن فيها للسجين أن يجامع زوجته إن كان متزوجا وطبق هذا النظام فعلا في المكسيك وهناك على العكس من يعارض ذلك بشدة. وبعض علماء إيطاليا أتاحوا ذلك للمساجين الذين أثبتوا حسن السير والسلوك وأن يكون الاجتماع بزوجاتهم في مواعيد دورية وفي أمكنة تتيح لهم الجماع بهن. وبعض العلماء اعترضوا على ذلك ورأوا أن السماح بذلك لا يمكن لأنه متعارض مع نظام السجون وتعتقد أن هذا هو الأرجح وذلك لأن الحكمة من الحرمان لا ترجع إلى معنى العقاب وإلا رفع عن المحبوسين احتياطيا لكونهم غير مدانين بعد. وإنما ترجع إلى نظام الحياة في السجن نفسه لأن السجن مغلق حتى ولو كان السجين يعمل أحيانا في الهواء الطلق ولأن الحراس يلاحقون السجين في كل لحظة فإتاحة العلاقة الجنسية داخل السجن تتنافى مع طبيعة السجن ذاته ومع جوه وتنال من صرامة الحياة فيه كما تشيع فيه الفوضى المتعارضة مع مقتضيات إدارته الحازمة والحرمان الجنسي مهما كانت آثاره لا يعتبر أجسم من وجوه أخرى للحرمان الذي يخضع له السجين كحرمانه من تعاطي أنواع معينة من الغذاء وتقييد حريته في الحركة والتنقل. ومن وجهة نظرنا أن الاضطرابات النفسية والعصبية الناشئة من الحرمان الجنسي في السجون يمكن علاجها كلما انتابت السجين بأساليب صحية ومستحضرات طبية. كما أنه يمكن تصعيد الغريزة الجنسية أثناء فترة السجن وتبديد حاجاتها في وجوه نشاط عملي أو رياضي من تلك الوجوه التي يستعان بها على إصلاح نفسية السجين ذاته أوسموها. وفي النهاية أود أن أشيد بجميع الآراء والمقترحات محل التحقيق المنشور سابقا وبالتأكيد إننا لا نختلف مع أهل الذكر من أن المعاشرة الزوجية حاجة لا يمنعها الشرع ولكن بشرط الخلوة الآمنة البعيدة عن العيون وهذه تستحيل في سجوننا الآن. فالخلوة الشرعية لها ضوابط وشروط فما بالكم بالشكل الخارجي لها ـ ومن الرأى الذي يقول: ما ذنب الزوجة إنها لم تقترف أى ذنب فيما فعله زوجها ولا نريد أن نقول هذا يشكل ضغطا على المسجون كعقاب من نوع آخر حتى يحس بألم الجزاء الجنائي النازل عليه ولو سلمنا بصحة جميع الآراء وصدر حكم محكمة القضاء الإداري قاضيا لهذه المرأة بالخلوة الشرعية مع زوجها السجين فإذا تقبلنا هذا الأمر بالنسبة للمساجين الرجال وسمحنا لهم بذلك. ماذا سوف يكون الأمر بالنسبة للسجينات الموجودات داخل السجن عند حضور أزواجهن لتلبية رغبتهن وكل منهن في انتظار زائرهن. فلانة سوف يزورها زوجها اليوم وهذا سوف يكون معناه مفهوم لديهن وماذا يحدث للسجينة إذا لم يحضر زائرها وزوجها الذي تنتظره لا شك أن ذلك له مردود نفسي سيء وماذا لو حدثت حالات حمل وولادة لهؤلاء السجينات وما مصير هؤلاء الأطفال أعتقد أن الضرر العائد من إقرار هذا الوضع حتى ولو كان حقا شرعيا أكثر من نفعه. فيجب أن تكون النظرة مختلفة للسجين والمكان الذي يقضي فيه العقوبة.

ولا يجب أن ننسى أن المجرم هو يمضي فترة عقوبة داخل السجن على جرم ارتكبه فالعقوبة جزاء جنائي يتميز أسلوب تنفيذه بإدخال الألم على نفسية المحكوم عليه وهذا الألم يحمله على أن يخلو إلى نفسه ويراجعها ويخطئها فلا تسول له مثل جرمه مرة أخرى حتى لا يتعرض بسببه للألم ذاته من جديد والسجن ما هو إلا تهذيب وإصلاح وتقويم المجرم بدليل انه يبقى على صلة السجين بالعالم الخارجي مع الإشراف عليه وذلك عن طريق التراسل والزيارات فقط. أما أن يصل الأمر إلى معاشرة الزوجات داخل السجون فهنا سوف لا يكون للعقوبة أى تأثير. وفي النهاية الأمر متروك لمحكمة القضاء الإداري■

حمدى حمادة حسان
جدة ـ السعودية

الإسلام.. المد القادم إلى أوروبا

□ عندما اصبح للإسلام صوته الجهوري الذي يخترق الآذان الكافرة ويذهلها ويرعبها حتى ترتجف وتنتفض خوفا وذعرا ويصبح هو المؤرق لها في نومها.

هذا ما نراه ونسمعه الآن ففي أوروبا تعلو الأصوات الكافرة بشياطينها المنغمصة في وسائل الإعلام الغربية مدعية بأن الإسلام هو الخطر القادم على أوروبا خائفة وجلة من تكاثر المسلمين وانتشار الإسلام في أوروبا هذه البقعة من أرض الله وارتفاع مآذن ومنارات لتخرج البشرية من ظلم الالحاد والكفر.

وتظل أبواق الشياطين صحف ووسائل إعلامهم تسيء إلى الإسلام والمسلمين كل يوم وتحذر من انتشار دين الله في أرضه ونسوا ما بهم من مصائب، نتيجة كفرهم والحادهم فانتشار المخدرات والجرائم البشعة التي تقع كل يوم بالمئات من قتل واغتصاب وسرقات ونصب واحتيال حتى طالت أيديهم الأطفال الأبرياء فاغتصبوهم وباعوهم ومارسوا معهم شتى أنواع الجرائم وتاجروا في أعضاء الإنسان وحتى بالإنسان نفسه وأصبحت حياتهم كلها جريمة تنكرها جميع الأديان السماوية ولا يقرها عرف ولا منطق ثم يقولون إن الإسلام هو الخطر القادم على أوروبا والغرب.

ونسوا جريمة العصر التي تحت انظارهم في البلقان وهم الذين ينادون ندامات خرقاء بحقوق الإنسان وهم الذين يعاملون الإنسان حسب جنسه ولونه ودينه ولم يتخلوا عن عنصريتهم المعهودة. وأصبحت المرأة التي يدعون بتحريرها سلعة تباع وتشترى كأي سلعة أخرى فتاجروا بالجنس وأصبحت تجارة الجنس مصرح بها وعمل رسمي يدفعون عليه الضرائب للدولة ومجلات وأفلام الخلاعة والصور البشعة التي تصور وتبيع أعضاء المرأة على أرفف أماكن بيع الصحف والمكتبات.

هذا لسان حالهم وحياتهم التي يعيشونها كلها فراغ لا تمتلئ أبدا مهما استحدثوا من وسائل ترفيه وتسلية فلم يصبح أمامهم إلا الانتحار فهاهم ينتحرون ولا تزال شياطينهم بأبواقها المعروفة تصور لهم أنهم يعيشون حضارة وتقول لهم استمتعوا بحياتكم وليس هناك من خطر عليكم إلا الإسلام فهو الخطر القادم على أوروبا «قاتلهم الله انى يؤفكون» وبدد آمالهم وأخرس ألسنتهم أسأل الله أن ينتشر دينه على أرضه وتكون كلمة الله هي العليا. ■

عبدالله مهدى
الكويت

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبدالقادر هنادى —

حتى لا تضيع ثوابت الإسلام (4-4)

□□ «إن الإسلام منهج كامل للحياة، فهو دين ودولة، روح ومادة، عبادة وقيادة، دنيا وآخرة، وليس فيه ما يصادم فطرة الإنسان، ولهذا فإن من دخل فيه عرف حقيقته، وذاق حلاوته، فإذا خرج منه، وارتد عنه بعد دخوله فيه كان خارجا عن الحق والعقل، ومتنكرا للدليل والبرهان، حائدا عن العقل السليم، والفطرة المستقيمة. والإنسان حين يصل إلى هذا المستوى يكون قد ارتد إلى أقصى دركات الانحطاط ووصل إلى الغاية من الانحدار والهبوط، ومثله لا ينبغي المحافظة عليه، ولا الحرص على بقائه، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الإسلام كمنهج لعبادة، ونظام شامل للسلوك الإنساني، لا غنى له من سياج يحميه، ودرع يقيه، فإن أى نظام لا قيام له إلا بالحماية والوقاية والحفاظ عليه من كل ما يهز أركانه، ويزعزع بنيانه، ولا شيء أقوى في حماية النظام ووقايته من منع الخارجين عليه، ولأجل هذا فقد أوجب الإسلام على كل مرتد عن الإسلام عقوبة قاسية تزجر الآخرين وتردعهم، وتحمي ثوابت الإسلام وأصوله، وتتمثل تلك العقوبة في قتل المرتد ردة واضحة لها دليل وبرهان، وقد جاء ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: «من بدل دينه فاقتلوه»، وهذا ما سار عليه الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من خلفاء المسلمين وملوكهم وأمرائهم.

وللردة أحكام كثيرة ذكرها العلماء في مؤلفاتهم، منها أن المسلم إذا ارتد انقطعت علاقته الزوجية بامرأته، لأن ردة أى واحد منهما موجبة للفرقة بينهما، ومنها أن المرتد لا يرث أحدا من أقاربه إذا مات، لأنه لا دين له، فإذا مات المرتد ولم يرجع إلى الإسلام انتقل ماله إلى بيت المال، كذلك فإنه إذا مات على ردته لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين، وإنما يدفن في مقابر الكفار، أو يوارى في التراب في أى مكان غير مقابر المسلمين».

والحديث عن الردة يدفعني في نهاية هذه المقالات إلى تذكير القارئ المسلم ببعض الضوابط الهامة، أولها: أن إقامة حد الردة إلى الحاكم المسلم وحده، وليس أمرها إلى الأفراد والجماعات، وفي ذلك يقول ابن قدامة: «وقتل المرتد إلى الإمام حرا كان أو عبدا وهذا قول عامة أهل العلم». ثانيها: لا يصح وصف مسلم بالردة إلا بشروط منها العقل والشهادة والاستتابة، وأما الشهادة على الردة فلا تقبل كما قال ابن قدامة إلا من عدلين في قول أكثر أهل العلم، وأما الاستتابة فإن المرتد لا يقتل حتى يستتاب ثلاثا، وثالثها: أن المسلم لا يكفر ولا يرتد بارتكاب الكبائر والمعاصي مع اعتقاده أنها محرمة، ورابعها: وجوب التفرقة بين النوع والشخص المعين، من ذلك مثلا القول: إن الشيوعي كافر، أو القول: إن الذي يتهم الشريعة الإسلامية بالعجز والقصور، ويفضل عليها القوانين البشرية مرتد، فإذا تعلق الأمر بشخص ينتسب إلى الشيوعيين أو المستهزئين بالإسلام وأحكامه وجب التوقف للتحقق والتثبت من حقيقة موقفه بسؤاله ومناقشته حتى تقوم عليه الحجة من قبل العلماء الثقاة، وخامسها: اجراء الأحكام على ظواهر الناس، وترك أمر قلوبهم وسرائرهم إلى الله تعالى، فمن اظهر قولا صريحا، أو فعلا صريحا لا يحتمل إلا الكفر وجب تكفيره، ومن لم يظهر إلا خيرا وجب الحكم بإسلامه، وهذا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المنافقين في المدينة المنورة، قبل ظاهرهم، وترك أمر قلوبهم إلى الله تعالى الذي يعلم السر وأخفى. «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب». ■

صناديق الاستثمار الإسلامية لماذا تتجه غربا؟

□ في عدد «المسلمون» 640 جاء هذا العنوان والذي ركز في الدفاع عن تلك الصناديق، وأنها بعيدة عن المشروعات المشبوهة، ولكن التركيز ينبغي أن يدور حول نقطة أخرى أكثر أهمية وهي أيهما أكثر نفعا وجدوى أن تتجه تلك الصناديق بالاستثمار إلى الغرب أو تتجه أولا إلى الاستثمار في دول العالم الإسلامي وبالذات في تلك الدول الفقيرة التي تحتاج بالفعل إلى كل أنواع المشروعات الاستثمارية من أجل نجاح التنمية في بلادها؟

ومهما يقال أن الاستثمار في الغرب أو امريكا سوف يجعل للمسلمين وجودا فاعلا في الغرب قد يؤثر بالايجاب على القرارات السياسية لتلك الدول لصالح الإسلام والمسلمين، ومهما كانت المبالغات في حاجتنا إلى مؤسسات اقتصادية مؤثرة في الغرب إلا أن فقه الأولويات يؤكد أن حاجتنا أكبر إلى عافية الجسم الإسلامي أولا وإلى أن يدب المال الإسلامي في عروق وشرايين هذا الجسد حتى تعود له حيويته وفاعليته.

إن ترك المال الإسلامي يتسرب إلى الغرب حتى ولو على شكل صناديق استثمار إسلامية أمر خطير لابد أن تدق له الأجراس بشدة، وأن يتجه هذا المال أولا إلى السوق الإسلامية، وتلبية حاجات النهوض الإسلامي وما أكثر ميادين تلك الحاجات.

إن مجالات الزراعة والصناعة والتجارة وشتى مجالات الإنتاج تصرخ بحثا عن المال، وتضطر في كثير من الدول الإسلامية إلى «الديون» بفوائد باهظة وشروط مجحفة.. فهل يجوز في تلك الظروف أن يسمح للمال الإسلامي أن يتدفق إلى الغرب ولو تسمى بصناديق الاستثمار الإسلامية؟ هذا هو السؤال المهم. ■

د. عبدالرحمن النقيب
المدينة المنورة ـ السعودية

المشاركة المتميزة

ليس سلاما... لكنه هدنة

□ تناول الكاتب لطفى عبدالقادر في العددين 644 و645 العقبات التي تضعها إسرائيل في طريق السلام، وأشار إلى الجهود العربية المبذولة لإنقاذ المسيرة السلمية وإصرار إسرائيل على إجهاض تلك المحاولات.

وهنا نقف وننظر إلى الوضع من زاوية أخرى حيث نلاحظ بعدا ثالثا يجب أن نتعامل معه بجدية، فلا يليق بنا أن نبكي على أطلال مدريد وأوسلو التي انهارت أمام جرافات إسرائيل في أبي غنيم، بل نتخطى تلك القشور السطحية إلى ما هو أعمق من ذلك حيث ندرك ماهية السلام ذاته.

إن السلام العربي الإسرائيلي أسطورة زائفة بدأت عندما اجتمع المصريون والإسرائيليون في كامب ديفيد لوضع جدول أعمال لتنفيذ قرارات الحرب أطلق عليه تجاوزا «معاهدة سلام»، ثم راجت تلك الخرافة في مدريد وأوسلو، وأخيرا أنتجت ثمارا غير يانعة في الأردن وغزة وأريحا، لكنها سرعان ما تحولت إلى سراب عندما تولى «نتنياهو» دفة الأمور في إسرائيل.

ولا أدعو بذلك إلى وقف العملية السلمية، ولكني أرجو أن نتفهمها جيدا... فهي هدنة مؤقتة. ويؤكد كلامي ما ذهب إليه لطفى عبدالقادر من أن إسرائيل تدق طبول الحرب بتصعيد هجومها على سورية واتهامها بالإعداد للحرب.

وهنا تعترضنا حقيقة مؤسفة تقول: إن التفكك العربي والخلافات الإسلامية لا يمكنها أن تواجه ترسانة الأسلحة الإسرائيلية التقليدية وغير التقليدية.

إلا أن نتذكر ونفهم قول الحق تبارك وتعالى: «هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار».

فإذا أبصرنا اعتبرنا وإذا اعتبرنا انتصرنا.

أليس الذي أخرجهم من ديارهم بقادر على أن يخرجهم من ديارنا؟! ■

عصام حسن عقيل
الاسكندرية ـ مصر

في الجزائر.. يخلطون بين الثقافة والحضارة!

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 644 تحت عنوان: «الحل في الجزائر هل يكمن في السلم أم في الإسلام؟».. فإني أرى للمشكلة بعدا آخر.

فإذا كانت الثقافة هي تأثير الدين على الإنسان، فهي بذلك تعني استمرار وارتقاء الحالة الروحية له. فإذا ما تم تحييد الدين أو وضعه جانبا نكون بذلك أمام الخيار المادي والذي يعني بدوره استمرار وارتقاء التقدم التقني على حساب الجانب الروحي. وهذه الأخيرة هي ما يسميها الغرب أو الماديون «الحضارة».... والثقافة هي أساس قيام الحضارة، وهي التي ترسم لها الأطر وتعيد ترسيم الحدود النفسية لها إذا ما شعرت بإمكانية ورغبة الحضارة في اجتياز هذه الحدود. وما يحدث في الجزائر هو خلط ممقوت للاثنين لجعلهما ـ بفعل فاعل ـ مفهوما واحدا أو لاحتواء الثقافة الإسلامية للشعب الجزائري داخل الحضارة المادية المستجلبة من الخارج، مع أن المفروض أن العكس هو الصحيح. فالشعب الجزائري ثقافته إسلامية بفعل الدين، والحضارة المادية الفرنكفونية فرضت عليه وهي حضارة لها ثقافتها الخاصة بها؛ فكان الاصطدام طبيعيا بين القوتين. والتيارات المتصارعة في الجزائر تيارات «أيديولوجية» متباينة لا تقل ولا تشكك في إسلام هذا أو ذاك.. إنما الخطأ الفادح الذي وقع فيه كثيرون هو اعتقادهم أن الحضارة التي يعايشونها هي نفسها الثقافة الواجب إظهار أثرها. فالثورات الجزائرية كانت ضد الفرنسيين ثورات إسلامية محضة ابتداء بثورة الأمير عبدالقادر والمقراني والحداد في جبال جرجرة وواحة الأعاطشة وانتهاء بثورة أول نوفمبر عام 1954م التي ترجمتها وثيقة نوفمبر التي تبرز الوجه الإسلامي للجزائر. المشكلة إذن ليست في صراع المشتقات هل الإسلام من السلم أم العكس؟!

المشكلة هي الصراع الفكري الذي تعانيه العقلية الجزائرية نتيجة الخلط بين الثقافة والحضارة.! خاصة وأن الحضارة المفروضة كرها عليهم بدأت تؤتى ثمارها التي اشلت العقول وأثقلت الصدور.

فالحضارات سادت بالتمسك بثقافتها وبادت أيضا بالتنازل عنها. وأبلغ دليل على التلاعب بمفهوم الثقافة وخلطه بطريقة خبيثة لتمييع الحقائق وطمس التاريخ هو أن الفرنسيين في الجزائر تلقفوا تعبير (BARBARE) وحوروه إلى (BERBER) لجعل البربر «عرقا خاصا بذاته» ولخلق صراع مستمر مع العرب «الغزاة»! فإذا كان العرب غزاة في عرفهم فبماذا يمكن تسمية المحتل الفرنسي؟! وهذه المغالطة التي وقع فيها الفرنكفونيون تدل على قصر النظر.. فلقد تناسوا أن موسى بن نصير القائد المسلم صاحب الأيادي البيضاء في فتح الأندلس من «البربر».. وأن الإسلام أذاب العرقيات المختلفة في إناء واحد هو مائدته التي لا تنضب؛ ودائما فإن قيمة الوعاء بما فيه وليس العكس... فلكل الجزائريين نقول: عودوا إلى ثقافتكم وهويتكم يجعل الله لكم مخرجا... «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا....». ■

محيي الدين عبدالمنعم محمد
القاهرة ـ مصر

أهمية خطبة الجمعة وكيفية تحضيرها

□ تعقيبا على موضوع «خطبة الجمعة.. والتحليل السياسي» بالعدد 645 اعتمد سعود بن ملوح العنزي في تحليله على الأسلوب العاطفي وأعطى ست نقاط أساسية لها عدة مفاهيم. ولم يحدد مفهوم خطبة الجمعة.

لقد فرض الله تبارك وتعالى على المسلمين جميعا في مشارق الأرض ومغاربها أن يجتمعوا كل أسبوع مرة في المسجد الجامع يوم الجمعة، ثم يلقى عليهم الخطيب أو الواعظ خطبة تتعلق بشأن من الشؤون الدينية أو الدنيوية التي تكون علاجا لمرض من الأمراض الخلقية أو الاجتماعية أو تصحيحا لبعض المفاهيم التي انحرف بها بعض ذوي الأهواء عن غرضها السامي النبيل. والاجتماع هذا جدير حقا بأن يكون فرصة ثمينة لتغذية العقول وتنوير الأفكار وتحريك الأذهان وغرس الأخلاق الكريمة وبث روح الفضيلة في نفوس المنصتين.

إن الخطبة هي خير وسيلة لاستنهاض الهمم وتوليد الارادات الصالحة والعقائد السليمة والأفكار الصحيحة. ويمكن التحضير للخطبة كالتالي: معرفة أحوال المخاطبين وتحديد الهدف من الخطبة، وجمع الأدلة الشرعية من القرآن والسنة، ترتيب عناصر الخطبة ودليل كل واحد منها، الواقعية بحيث يكون الموضوع مناسبا للزمان والمكان وحال المنصتين.

الوحدة بحيث يكون موضوع الخطبة مستوعبا لكل جوانبها.

اختيار الأسلوب السهل الواضح وللموضوعات الجيدة الحية التي لها صلة بالظروف القائمة وأن يعالج موضوع الساعة ببيان ما فيه من خير وحث الناس عليه أو ما فيه من شر وتحذيرهم منه دون اثارة الشعور أو احداث الفتن.

اختيار العبارات المؤثرة المفهومة، الاستعانة بالأمثلة والقصة مع الابتعاد عن القصص الإسرائيلي الذي يتعارض مع القرآن والسنة، مخاطبة العقل والعاطفة معا، براعة الاستهلال لجذب انتباه السامعين، اثارة العواطف والمشاعر لمعالجة الأحداث التي تهم المسلمين.

الميزات القوية عند ذكر المواقف الهامة.

عدم المضي على وتيرة واحدة كانخفاض الصوت أو ارتفاعه.

تلخيص أهم نقاط الموضوع ولو في الخطبة الثانية. ■

السكليس عبدالرحيم
الرباط ـ المغرب

نظرات — على رضا بن عبدالله —

الكنز الثمين

□□ كتاب «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» لعبدالله بن الصديق الغماري يشتمل على عدد غير قليل من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

وقد زعم المؤلف في مقدمة كتابه أنه من أهل البراعة في علوم الحديث(!) كما ادعى أن كتاب «الكنز الثمين» هذا ليس فيه أحاديث ضعيفة أو واهية(!) مثل كتاب: «راموز الأحاديث» وكتاب «مصباح الظلام»!

وللأسف فقد ذكر ـ على سبيل المثال ـ حديثا موضوعا برقم 4602 لفظه: «يقول الله للعلماء يوم القيامة إذا قعد(!) على كرسيه لفصل عباده: إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي»!

وعزاه للطبراني في (الكبير) عن ثعلبة بن الحكم رضي الله عنه، لكن خفي عليه ـ تقليدا لغيره ممن قوى الاسناد ـ أن فيه العلاء بن مسلمة أبا سالم، وهو متهم بوضع الحديث عند ابن طاهر، وابن حبان كما في «ميزان الاعتدال» (ج3/ص105).

وفي الحديث لفظ منكر جدا ألا وهو (القعود)! وهذا كما جزم المحدث الألباني لا يعرف في حديث صحيح. «الضعيفة» رقم 867.

كما ذكر المؤلف برقم 4579 حديثا مكذوبا لفظه: «يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء».

وهذا حديث انفرد بروايته ابن ماجة دون أصحاب الكتب الستة، وفي إسناده عنبسة بن عبدالرحمن بن عنبسة القرشي وهو يضع الحديث كما قال أبو حاتم. «الميزان» (301/3).

ومن الأحاديث الواهية أو الضعيفة جدا يذكر المؤلف برقم 2909 حديثا لفظه «كان يكره الكي، والطعام الحار».

وهذا في إسناده محمد بن عبيدالله العرزمي، وهو متروك كما قال الحافظ في «تقريب التهذيب» 6148. والحديث رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (ج8/ص252) وفيه زيادة لم يذكرها المؤلف وهي: «ويقول: عليكم بالبارد فإنه ذو بركة، ألا وإن الحار لا بركة فيه، وكانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا». والزيادة الأخيرة ثبتت بلفظ آخر.

ويذكر في رقم 1215 حديث: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب». وهذا حديث يفرح به الرافضة، وللأسف فإنه موضوع كما جزم بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره.

وفي الكتاب أحاديث ضعيفة يصعب حصرها إلا في كتاب منفرد لبيان عللها، ولعل الله ييسر لي أو لغيري ذلك. ■

ليست خرافة.. بل حقيقة

□ تعقيبا على مقال «خرافة أم حالة نفسية أم سبب غامض، اختطاف ثم زواج».

إن ما ذكر في الموضوع المذكور هو حقيقة بالفعل، لأني شخصيا سمعت ورأيت بعض الأشياء الغريبة التي لا يصدقها الشخص إذا لم يتمكن من مشاهدتها، وسأذكر لكم هنا بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

منذ عشرين سنة كان المرحوم الشاب عبدالرحمن المقروط ـ جارا لنا، وكان يمزح مع الأطفال إلى حد أنه يهددهم بالقتل بالسلاح الأبيض، وكانت هذه طبيعته لا يكاد يرى طفلا أو طفلة إلا ويقول لهم قفوا: سأذبحكم بالمدية! وكان معروفا عند أهل القرية بهذا السلوك المسيء، وإن كان هو يقصد اللعب فقط ولكن لا ينبغي للإنسان أن يلعب بالنار ولاسيما مع الأطفال الذين يتأثرون بكل شيء يسمعونه أو يرونه. وفي صباح أحد أيام الخميس رأى طفلة في حدود الخامسة من عمرها وكان قد شبهها بطفلة تسكن في القرية بادر إليها قفي لأذبحك.. قفي لأذبحك.. بكت وصرخت الطفلة وطفقت تجري وهو يتبعها إلى أن اختفت... وفي مساء ذلك اليوم حضرت إلى بيته وهي امرأة رائعة الحسن والجمال وقالت له باللهجة الوحيدة التي يتكلمها في الصباح كنت تريد أن تقتلني بالمدية أما الآن فإني سأقتلك بالخنق... وشرعت تصرعه والزبد يخرج من فيه وظل ليلة كاملة وهو في العذاب وفي الصباح أضحى ميتا...

وفيما يخص مشكلة زواج الجن بالإنس، فهذا صادق أيضا وإن كان نادرا وبالتالي الإنسان الذي لم يتعرض لهذه الأشياء.. لا يرى شيئا ولكني أعرف شخصا كان كبير السن وهو لم يتزوج إلى درجة أن الناس كانوا يظنون أنه فاقد للشهوة... ولم يتزوج إلا في الخمسين واستغرب الناس لهذا الحدث.

ولما سألته أخبرني بأن جنية كانت تعترض سبيله كلما كان خاليا وتقترح عليه الزواج وكان يظن أنها من فتيات القرية.. وقضى معها حوالي اربعين سنة.. كان منعزلا عن الناس لا يأكل معهم ولا يتكلم معهم والجنية تحضر إلى بيته في كل ليلة تغدق عليه الأموال.. ولكنها منذ أربع سنوات اختفت ولم يعد يشاهدها.. وقد أخبرني بأنها ماتت. وقبل ذلك كانت تأمره بكتمان السر.. وكانت تهدده بالقتل إذا أفشى السر. ■

سومع عبدالسلام
تمسمان ـ المغرب

هل رؤية الجان ممكنة؟!

□ تعليقا على عدة موضوعات رويت في العدد 640 بخصوص السحر واللجوء للكهان وخاصة من يدعى رؤية إبليس واجراء حوار معه!

لقد كثرت في هذه الآونة الروايات العجيبة والغريبة عن قدرات الدجالين والمشعوذين الخارقة فيلجأ إليهم ضعاف النفوس والحمقى من البشر فيجدون في تكهناتهم والاعيبهم عوضا عن واقع تعيس أو أمل مفقود يحاولون تحقيقه في الخيال بعد فشلهم في الواقع رغم حرمة هذا بنص الحديث النبوي «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه في ما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» هذا مع عجزهم عن تغيير الأمور!

ولكن أن يجري أحدهم حوارا مع إبليس لعنه الله فهذا محل جدل واختلاف كبيرين فمعروف أن الشياطين تنزل على كل كافر أثيم بنص القرآن! وهناك إمكانية حدوث هذا أيضا بالتسخير والاحضار عن طريق أقسام معينة ونصوص موروثة وأبخرة معروفة وكل هذا كفر والعياذ بالله لأنه استعانة واسترضاء لغير الله تعالى! وهناك أيضا حالات التلبس السفلي للبشر وتكون بسبب المحبة والعشق أو الانتقام وقد يرى المصروع صورا شيطانية مختلفة في مناماته وعلاج هذا في كتاب الله لاخراج هذا الداء. أما محاورة أخينا الفاضل المباشرة لعدو البشرية الأول والأخير! فهذا ضرب من المستحيل بلا شك وكيف تم ذلك كما يدعي بعد قراءة القرآن! الذي هو السلاح البتار ضد الأبالس الذين لا يحتملون آياته أو كلماته الرهيبة! ثم إن المذكور قد أقر أنه ظل يدعو الله طوال سنوات طويلة ليرى إبليس! ومن المعروف أن للدعاء آدابا وشروطا لا يصح إلا بها أهمها الأدب في السؤال مع الله والدعاء بما فيه خيرك وخير أهلك وأمتك والتكسب من حلال..

فكيف بالله عليك تدعو بهذا؟! وأى خير في ذاك وما الفائدة في رؤية عدو البشرية الأزلي؟!

ألا يكفي تحذير الخالق منه؟

ألا يكفي سوء أدبه مع الباري عز وجل! في رده «فبعزتك لأغوينهم أجمعين» ورده السابق «أأسجد لمن خلقت طينا»!!!

فأورده المولى عز وجل موارد الردى وطرده شر طرد من الملأ الأعلى وأنظره إلى قيام الساعة كفتنة واختبار للعباد رغم قدرته تعالى على فنائه في لمح البصر!!!

إنما رآه أستاذنا الفاضل ـ إن كان هذا جدلا قد حدث ـ لا يتعدى أن يكون وهما شديدا أو حلما من أحلام اليقظة أخرجه العقل الباطن!!! أو كابوسا مزعجا يحدث لملايين البشر!!!

أما تلك القصة المتناقضة الهزلية المتخبطة في مضمونها ومعانيها فإنها لا تدنى إلى التصديق أو الاقناع؟!!

ويجب أن ندرك أن الجان لا تستطيع عملا إيجابيا ضد المسلم المواظب على العبادات والتعوذات والأذكار المشروعة.

وتذكروا الحديث القدسي «لم تسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن». ■

محمود محمد الصغير
أسوان ـ مصر

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي، ص.ب. 478 ـ الرياض. 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العتلية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم : 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492
تليفون 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041
فاكس رقم: 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة.
هاتف: 3052057 ـ 3052056 ـ 3052059 ـ 3046343 ـ 3447526 ـ 3052694 ـ فاكس: 3052695

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب 26970
Abu Dhabi Office
هاتف : 652991 (أربع خطوط)
ـ فاكس : 652977

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص. ب 616 هاتف 5537101 ـ 5517102 ـ 5537103 ـ فاكس: 5539409

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 3 شارع 17 ـ فيلا 345، ص. ب: 339 ـ رمز بريدي 45704 ـ الكويت.
هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع أمونوس الزرني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب

رأى

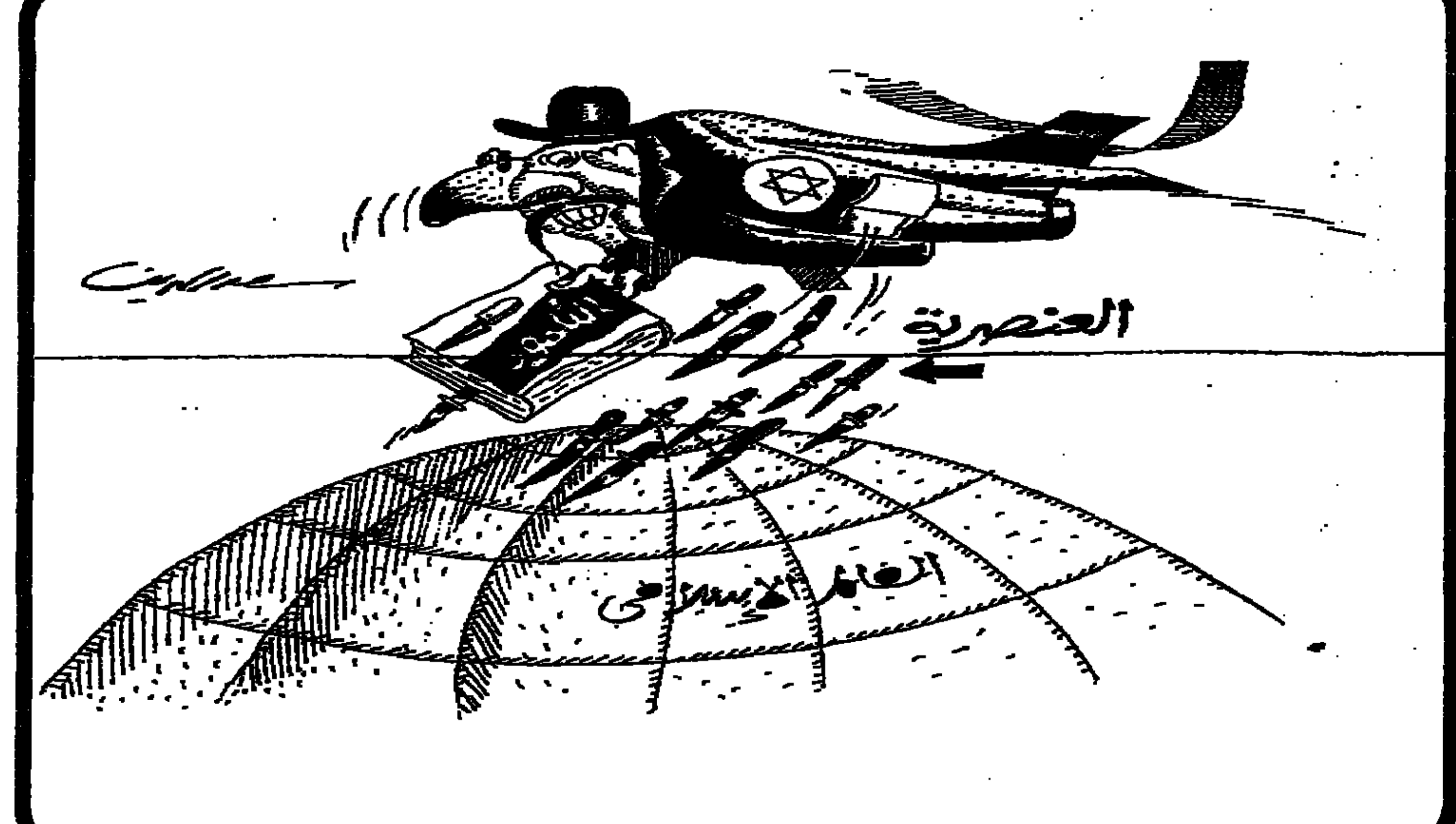
□□ لا ننفي أن هناك أيد دخيلة في كثير مما يحدث في عالمنا الاسلامي وتسعى إلى زعزعة الأمن والاستقرار فيه، لكن هذا لا يعني اننا نبرىء أنفسنا، أو أننا خارج المسؤولية.

فمثلا أحداث الفتنة الطائفية والعرقية والمذهبية في باكستان والتي نسلط الأضواء عليها في هذا العدد، ليس السبب الخارجي هو العامل الرئيسي والوحيد فيها. جهل الناس والتحزب المقيت من أهم عوامل وهن الأمة، وعدم مناعتها ساعد الآخر على التحريض والاقتتال وزرع التوتر والانشقاق.

تحمل هذه الفتنة لافتة الاسلام وهو منها براء، فالاسلام لا يقر مثل هذه الأعمال التي تنال من الأبرياء وتسفك الدماء وتشتت المجتمع المسلم.

علماء باكستان وعلماء الأمة مطالبون بالوقوف في مواجهة هذه الفتنة والتصدي لها بالعلم الشرعي ونشره بين الناس ومقاومة الرغبات السياسية الجامحة للبعض التي تحاول فرض النفوذ متسترة بشعارات الدفاع عن الاسلام. إن باكستان مجرد حالة في جسم امتنا المليء بالحالات المماثلة فهل ننتبه إلى العلاج ونكف عن مساعدة دعاة الفرقة والتفرق.. والاستئصال الذي تتعرض له وبقسوة كثير من مجتمعات المسلمين فشغلت الأمة بأبنائها، وغفلت عن عقائدها وحدودها ووحدتها ■

المسلمون



المسلمون

الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
محـــمد علـى حـــافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

منهج التغيير.. والفكر التكفيرى

الاضطرابات البيئية التى تستبد بأجواء الأمة الإسلامية قد بلغت حدا من الخطورة بحيث لا يكفى وصفها بمجرد الظاهرة

د. عبدالرزاق قسوم — الجزائر

□ تشح القواميس والمجامع العربية ـ مع غزارة مادتها، وخصوبة اشتقاق مفرداتها ـ على مدنا كدارسين بما يفي من المصطلحات والمفاهيم الكفيلة باعطاء الوصف الدقيق والعميق للحالة التى يعيشها مجتمعنا الإسلامي.

وإن الدارس لهذا الواقع، ليحار في تشخيص أعراض المرض، وجذور الأزمة، وطرائق العلاج.. ذلك أن هذا القلق الذى يهز بعض أركان الرقعة الإسلامية من كابول إلى الجزائر، ويوشك أن يصيب أجزاء أخرى، إن لم يبادر اهلها إلى تحصين الذات، إن هذا القلق الذى لا نجد له من تفسير صحيح يحظى باجماع المحللين، ولا يمكن نعته بوصف علمي سليم يستجيب للمعايير العلمية الدقيقة، قد استعصى فى ظاهرته على التشخيص الصريح والمريح.

هل يمكن اعتبار حالة الجزر هذه التى تجتازها الأمة الإسلامية تجسيدا لتراكم مجموعة من الرواسب الحضارية، طفت على السطح تحت وطأة الزلازل السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية فصنعت ما أصبح يعرف بـ«الظاهرة الدينية» في ظاهرها، المتعددة الجوانب في حقيقتها؟

وإذا استعنا بقواعد علم النفس الاجتماعي، ومتطلبات شروط النمو والنهوض، فهل نعتبر ما هو حاصل اليوم بمثابة الفعل، أم رد الفعل؟

إن مما لا جدال فيه، أن الاضطرابات البيئية التى تستبد بأجواء الأمة الإسلامية، قد بلغت حدا من الخطورة بحيث لا يكفى ـ فى تشخيصها ـ وصفها بمجرد «الظاهرة».. لأن للظاهرة نشأة وصيرورة، وبالتالي فالمرحلة العابرة هي إحدى خصوصياتها لكن ما يحدث قد فاق فى خطورته ونتائجه كل تصور ولم يعد مجرد صراع بين أجيال، أو فئات، أو أقاليم، وإنما أصبح ثورة وعنفا، وقتلا، وقمعا، واضطهادا، شوه كل المضامين الفعلية، وحرف كل المفاهيم الفكرية للمجتمع الإسلامي، وبالتالي للإسلام. لذلك قسا البعض فى تشخيصهم للواقع المعيش فأسقطوا كل الجوانب كالقبلية، أو اللغوية، أو الاقتصادية، أو السياسية، أو الاجتماعية، وتشبثوا بجانب واحد، ألصقوا به كل الأعراض، ذلك هو الجانب الدينى الإسلامي.

وإذا كنا نختلف مع هذا المنهج فى الطرح، الرامى إلى اعتبار الإسلام بمثابة «المشجب» الذى يعلق «البعض» عليه كل «أزياء الظواهر» ويلصقون به شتى أنواع سلبيات السلوكيات؛ فإننا نقر بأن الإسلام الذى يمثل القاسم والجامع المشترك الأعظم للأمة الإسلامية قد كان وما يزال يفرض نفسه كعامل أساسي فى السلوك وكقوة فاعلة فى منهجية التغيير.

إن العلاقة الغامضة بين التغيير والتشهير هى التى ولدت فى قاموس فكرنا الإسلامي المعاصر مجموعة من المصطلحات والمفاهيم، تتداول بقليل من الدقة وبكثير من التجاوز، مثل «الظاهرة الإسلامية»، «الأصولية»، «الإسلام المسلح» «التطرف» «الغلو» «اليقظة» «البعث» «الظلامية» «الرجعية»، وما إلى ذلك.

افرغت هذه المفاهيم والمصطلحات من مضامينها الصحيحة إذن فغدت مجرد مفردات، تلاك دون مدلول، وقوالب جاهزة ترسل حسب الحاجة.. لكنها لا تستند إلى مرجعية، ولا تحيل إلى أية نموذجية.

غير أن اخضاع هذه الافرازات كلها للتحليل الموضوعي العلمي سيفضي ولا شك إلى حقيقة مؤلمة وهى أن الغليان يعكس تأزما حضاريا عميقا فى جسم الأمة الإسلامية، يتطلب مهارة فى التشخيص، ونجاعة فى العلاج.

فإذا علمنا، أن مما بات يسلم الجميع به بروز فعل ورد فعل يتجلى الأول فى أنماط من السلوك ممثلا فى التطرف الأيديولوجي كالدعوة إلى الاباحية خلقا، والتغريبية فكرا وثقافة والاستغلالية اقتصادا، والتسلطية سياسة، ويتجلى الثاني أى رد الفعل، فى العنف، فى التعبير، والثورة للتغيير، والاستنساخ فى التكفير... مما يعطى الأزمة ابعادا كبرى بفعلها ورد فعلها.

إن رد الفعل هذا، هو ما ولد جيلا كاملا، أظلمت الدنيا فى عينيه، وضاقت الأيديولوجيا فى عقله فآب إلى الدين ينشد فيه الحل المنشود، والأمان المفقود، وكان ما اصطلح على تسميته بجيل الصحوة الإسلامية. وظاهرة الصحوة الإسلامية على ايجابياتها الكثيرة، حيث إنها أعادت الشباب إلى المسجد، وإلى الحلقة، لم تملك ثقافة المسجد والحلقة المطلوبة، ولم تحدث الأثر النفسي المرغوب، (ذلك أن الذين تولوا أمر الحلقة، وإمامة المسجد ومسؤولية الدعوة، كانوا فى معظم الحالات إما غرباء عن الثقافة الإسلامية العميقة أو مكممى الأفواه لأنهم كانوا يفتقرون إلى العالم الرباني، والداعية الحقاني الذى يقتدى فى تفكيره بسلف الأمة).

من هنا بدأ الخلل وبدأت تطفو على السطح مظاهر سلوك غريب، يتدثر بدثار الإسلام، وفكر مريب، يرفع شعار «التغيير» باسم التكفير.. وتلك ما يعيشه الفكر الإسلامى المعاصر.

كيف يمكن التعامل مع هذا اللون من الفكر؟ هل نعتبره ظاهرة صحية ينبغي الوقوف تحت مظلتها، أم أنه يمثل اعراض تأزم ينبغي تحصين الشباب ضده؟

ينبغى أن نتحلى، بقدر كبير من الشجاعة لشجب الفعل الذى هو الدافع الحقيقى لرد الفعل ـ فالاعتداء على مقومات الأمة، ومحاولة سلخها من ثقافتها، وحضارتها ومعتقدها، هو اخطر أنواع العنف المسلط على الأمة.. لكن ينبغى أن نتحلى ايضا بنفس القدر من الشجاعة فنشجب بعض ردود الفعل الانفعالية، المتطرفة، العنيفة، ونقول بأن الفعل الإرهابى الآنف الذكر ـ على خطورته ـ ليس بالذى يبرر اللجوء إلى «العنف الأعمى» و«الإرهاب الوحشي» بتكفير الناس.

إن الأحادية فى العقيدة لله وحده، ولا يملك الإنسان أى كان ومهما أوتى من علم، ومهما وهب من قوة، أن يحل محل الخالق سبحانه وتعالى ويتفرد برأيه لأن «الشورى» مذهب أساسي فى الإسلام «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر» «فذكر إنما انت مذكر لست عليهم بمسيطر».

إن اخطر ما في رد الفعل باسم الإسلام، أن يتحول بما يأتيه من سلوك، إلى نفس نتائج الفعل الأول، ومادام رد الفعل يرفع شعارا للإسلام، فإن جنايته على الإسلام وللمجتمع الإسلامي، ستكون أخطر من أية جناية.

فأولى نتائجه المشؤومة الاساءة إلى الإسلام بتقديمه فى اشنع صورة، وزعزعة ثقة المؤمنين به، ممن لم يتعمقوا فى المعتقد ولم يؤتوا قسطا كبيرا من العلم..

وثاني نتائجه، أن تدفع الناس إلى القبول بسلوك العلماني، اللائكي، رغم خطورة طروحاته، هروبا من سلوك «الإسلامي» الذى يتحول جهاده إلى إرهاب..

والسؤال الكبير الذى يواجهنا الآن وتتفرع منه مجموعة من الأسئلة: هل يمكن لاعتبار ما يأتيه البعض، باسم الإسلام ملزما للإسلام؟ وما هى جذور هذا اللون الخطير من السلوك لدى بعض الإسلاميين؟.. وهل عاش المجتمع المسلم فى تاريخه تجربة الإصلاح والتغيير باستخدام العنف والتكفير؟.

ما هى أفضل طرق العلاج للوقوف فى وجه «اتساع» ومد هذا الفكر التكفيرى، باسم الإسلام؟..

إنها الأسئلة الكبرى التى سنحاول الإجابة عنها بالدليل والتمثيل فى الحلقة اللاحقة إن شاء الله. ■

وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقى

الشورى والأخلاق (2)

□□ الأخلاق وعاء الفضلاء.. فمن كانت الأخلاق وعاءه.. تأهل لكل أمر عظيم، وليس أعظم شيء خلقه الله عز وجل من الدين، لهذا نجد أن الدين لا يسكب إلا فى وعاء الأخلاق.

إن عقول الصناديد من قريش، أمثال أبى جهل، وأبى لهب، وأمية بن خلف، وعتبة بن ربيعة، لم تتناقص عن الإدراك، كما أنها لم تتقاصر عن التسامي والمكارم، لكن أخلاقهم هى التى تناقصت وتقاصرت.. فلم تتأهل نفوسهم لقبول الدعوة الإسلامية.

إن غضب الله عز جل لم يشتد على إبليس بسبب كفره، فهو فى أوج المعصية كان يدرك أن كل شيء بيد الله عز وجل، لكن الذى أرداه وجلب عليه غضب الله عز وجل، هو سوء الخلق، حيث يبين لنا سبحانه فى كتابه العزيز الآية (16) من سورة الأعراف فيقول: «قال فبما اغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم» فنسب الغواية لله سبحانه وتعالى.

لقد تميز عليه الصلاة والسلام على كل البشر بعظم الخلق، فكان مؤهلا للرسالة، ولأهمية الأخلاق، أمله الله عز وجل بها.

ولما نزل عليه القرآن تمثل به، فـ «كان خلقه القرآن»، ومن هنا تتبدى الحقيقة، أن الدين بلا أخلاق قد لا ينفع صاحبه، والأخلاق بلا دين لا تجزى عن صاحبها شيئا.

لقد كان الخلق العظيم من سجاياه عليه الصلاة والسلام، وعندما تكون الأخلاق من سجايا الإنسان، فلا يتكلف ولا يتصنع، لأن التكلف لا يدوم، وسرعان ما يتبدى ويتبدد، وفى هذا يقول سبحانه وتعالى فى الآية (86) من سورة ص: «قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين».

فالخلق الكريم ملكة فى النفس تنزع بصاحبها لفعل كل حميد.

إن من أشق الأمور على الإنسان، الإتيان بالأعمال الحميدة، لأن فى تلك مغالبة للنفس الأمارة بالسوء.. لكن حسن الخلق هو الذى يحمل النفس على الإتيان بالأعمال الحميدة بيسر وسهولة.

و«الشورى» قبل أن تكون مبدأ سياسيا فهى ممارسة أخلاقية، لأنها من صفات المؤمنين الذين وصفهم الله عز وجل فى الآية (37) و(38) من سورة الشورى فقال سبحانه: «والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون».

لهذا أصبحت الشورى من سمات الأخلاق الإسلامية، فالإعراض عنها إعراض عن الخلق الإسلامي، ولهذا جعلها سبحانه وتعالى من سجايا المؤمنين. فمن تمام الأخلاق، أن يتحلى المسلم بالشورى، ومن تمام الشورى أن يستنطقها من ذوى العلم والأخلاق، فالشورى أمانة، والأمانة من أسس الأخلاق. ومن الأخلاق الابتعاد عن الفواحش والآثام، والتحلي بالتسامح، والالتزام بالدين، من صلاة وصيام وزكاة وإحسان.

أما فى معرض القرار السياسي، فإن الله عز وجل أمر بالشورى، لتكون مرحلة من مراحل اتخاذ القرار. فقال تعالى فى الآية (59) من سورة آل عمران: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين».

لقد وصف الله عز وجل النبى صلى الله عليه وسلم فى بداية الآية بلين الجانب مع المسلمين، وهو من تمام الأخلاق، ثم أمره بأن يخفض الجناح لمن اتبعه من المؤمنين، كما أمره بالأخذ بالعفو، والأمر بالمعروف، والإعراض عن الجاهلين.

لهذا قال عليه الصلاة والسلام: «لا حلم أحب إلى الله تعالى من حلم إمام ورفقه، ولا جهل أبغض إلى الله من جهل إمام وخرقه».

إن الشورى دعامة من دعامات الأخلاق الإسلامية، والأخلاق السياسية فى الإسلام، فالأخذ بها يعود النفوس على الإخلاص، وتحمل الأمانة، وهى بالتالى تنزع الكبر من نفس الإنسان. ■

صيد الخاطر

محمود بن رضا مراد

خصومنا.. أبناء جلدتنا!

□□ «ديربورن» مدينة أمريكية تقع فى ولاية ميشيغان، التى تشتهر بكثرة مصانع السيارات. وهى لا تختلف عن سواها من المدن الأمريكية من حيث أبنيتها وشوارعها. ولكنها تختلف عنها بطبيعة سكانها الذين يعملون فى مصانع السيارات.

لقد ذهبت إليها ضمن جولة على بعض المدن بحثا عن مكان مناسب لاتخاذه مركزا لجمعية القرآن والسنة فى أمريكا الشمالية. وقد كانت وفرة عدد المسلمين فيها أحد الأسباب التى دفعتنى لزيارتها، حتى يخيل إليك وأنت تتجول فى بعض أحيائها أنك فى حى من أحياء اليمن «العصرية»، فالحوانيت، والبقاليات، والمخابز، والمطاعم، والعيادات، والصيدليات لوحاتها مكتوبة بالعربية، وأظن أنها البلدة الوحيدة التى لا يحتاج السائح أو الطالب العربى الذى يفد إليها لأول مرة أن يتحدث بالانجليزية، فالبائع والمشترى، حتى المتفرج عربي. وأن 90٪ من التلاميذ فى مدارس تلك المدينة من العرب.

دخلت مدينة «ديربورن» عصرا. ولما سألت مضيفى عن مواعيد الصلاة. قال سنسمع الأذان فى حينه إن شاء الله. فسألته عما إذا كان يقصد أذان مذياع أو جهاز تسجيل. فقال: «ليس المسجد عنا ببعيد». ومن المعلوم أن القوانين المحلية فى أمريكا الشمالية عموما تمنع استعمال مكبرات الصوت خارج أماكن العبادة والمحاضرات.

ولما حان موعد الصلاة، انطلق صوت المؤذن من مكبرات الصوت مما أثار دهشتى، وظننت خيرا بالسكان الامريكيين فى تلك المدينة لعدم شكواهم. ثم لم ألبث أن سألت مضيفى عن «سر» استخدام مكبرات الصوت فأعلمنى أن وراء ذلك قصة تستحق الذكر.

قال: أول ما شرعنا فى استخدام مكبرات الصوت كنا نتوقع أن يحتج علينا جيراننا الامريكيون، إلا أن شيئا من هذا لم يحدث. واستمر الحال على ذلك إلى أن تسلمت الجمعية القائمة على أمر المسجد مذكرة من المحكمة لحضور دعوى أقيمت ضدها. فبادرنا إلى الظن بأن هؤلاء القوم هم خصومنا. فذهب بعض الاخوة مع المسؤولين عن الجمعية إلى المحكمة فى الموعد المحدد للجلسة، ولشدة دهشتنا اكتشفنا أن خصومنا كانوا من جلدتنا ولكنهم انسلخوا من دينهم، وتنكروا لنبي قومهم ـ كانوا من الشيوعيين والعلمانيين.

ولما رأى القاضى عدد المسلمين الذين حضروا الجلسة، أجل موعد سماع الأقوال إلى موعد لاحق على أمل أن يكون عدد الحضور من المسلمين من القلة بحيث يصدر قرار المنع دون ضجيج يذكر.

وقبل موعد الجلسة الثانية قام بعض «أهل الخبرة» بزيارة «ودية» إلى القاضى. وقدموا له هدية رمزية من الجالية الإسلامية فى «ديربورن». فتقبلها بسرور بالغ وامتنان.

وفى الموعد المحدد للجلسة الثانية، امتلأت القاعة بأبناء الجالية الإسلامية لمواجهة الشرذمة من خصومهم، وسماع أقوالهم. فوجه القاضى السؤال التالى للمدعين، خصوم الجالية: هل يحدث الأذان بمكبر الصوت ضجيجا أعلى من ضجيج قطار يمر بباب احدكم؟ قالوا: لا! ثم سألهم: هل يحدث الأذان بمكبر الصوت ضجيجا أعلى من ضجيج مصنع سيارات؟ قالوا: لا! عندها قال لهم القاضى: انصرفوا إذن. فليست لديكم حجة تثبت دعواكم. وتم طى ملف القضية، وخرج القوم الخصمون يجرون أذيال الخيبة.

لاشك أنه كان للزيارة أثر قوى فى تغيير مجرى القضية. إلا أنه كان أثرا ايجابيا من حيث أنه أحق حقا وأبطل باطلا ■

...وما أنا إلا الوسيط

مشركو العرب كما حكى الله تعالى عنهم ما كانوا ينكرون أن الله خالقهم ورازقهم ومدبر أحوالهم ومالك آلهتهم.

د. عبدالله الفارسى — الكويت

□ قال أحد محترفى الشعوذة والدجل ممن يستغل البسطاء والسذج: أنا أشفي الأعمى والأصم والكسيح وصاحب السرطان.. الخ. ثم قال: بإذن الله، وما أنا إلا وسيط!! وادعاء المحترف الوساطة لحصول الشفاء من الله ادعاء باطل بلا شك، بل هو ادعاء للألوهية والعياذ بالله. قال الله تعالى: «أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون، قل لله الشفاعة جميعا»، وقال سبحانه: «ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله، قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السماوات ولا فى الأرض، سبحانه وتعالى عما يشركون»، وقال تعالى: «أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء». ففى الآية الأولى تصريح واضح بأنه لا يملك أحد شيئا من دون الله، وأن الشفاعة ملك لله وحده، وهذه الآية تحكى حال مشركى العرب حيث كانوا يزعمون أن الملائكة تشفع لهم عند الله لأنها بناته والعياذ بالله وأن الأولياء مثل ود ويغوث ويعوق ونسرا واللات ـ وهى أسماء لرجال صالحين كما جاء فى التفسير عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ يشفعون لهم كذلك. وفى الآية الثانية حكاية حالهم كذلك مع نفى الله تعالى القاطع لعلمه بشفيع من دونه ومعلوم من القرآن أن مشركى العرب كما حكى الله تعالى عنهم فى مواضع كثيرة من كتابه أنهم ما كانوا ينكرون أن الله خالقهم ورازقهم ومدبر أحوالهم ومالكهم ومالك آلهتهم، وحكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) أى: ما نتقرب إليهم بالذبائح والنذور والدعاء والطلب وغير ذلك من العبادات إلا ليصيروا شفعاء لنا عند الله فيتوسطوا لنا فى قضاء الحوائج الدنيوية والأخروية، ومعنى قولهم أنهم لا يريدون من الملائكة والصالحين وغيرهم ممن جعلوهم وسائط وإنما يريدون من الله بواسطتهم. وهم لكونهم عربا أقحاحا يفهمون معنى ما يقولون سموا فعلهم «عبادة» واعترفوا بأنهم يعبدون وسموا معبوداتهم «آلهة» فقالوا (أجعل الآلهة إلها واحدا). واليوم تغيرت الأسماء فقط! فسميت العبادة: «توسطا» أو «توسلا» أو «تسببا» أو غير ذلك! وسميت الآلهة: «أولياء» أو غير ذلك! والعبرة بالمعانى وليس بالأسماء والله عز وجل أمر نبيه بأن يتبرأ من معبودات الكفار ومن عبادتهم «لا أعبد ما تعبدون... ولا أنا عابد ما عبدتم.. لكم دينكم ولى دين».

ولكى يزيد المشعوذ السذج من الناس إغواء زعم أنه من عائلة يرجع نسبها إلى النبى صلى الله عليه وسلم فهو بالتالى مخول بأن يتوسط بين الناس وربهم لأجل أن تتنزل عليهم رحمة الله وبركاته ويحصل لهم الشفاء! ونسى المشعوذ أن النبى صلى الله عليه وسلم قد سمته (من السم) يهودية ويقال أن سبب وفاته صلى الله عليه وسلم كان بأثر ذلك السم! بل إن النبى صلى الله عليه وسلم قد سحره لبيد بن الأعصم اليهودى وبسبب ذلك السحر أنزل الله تعالى المعوذتان، وقد أثر السحر فى النبى صلى الله عليه وسلم لفترة إلا أنه لم يؤثر أبدا فى تبليغه لرسالة ربه. ولم يفلح النبى صلى الله عليه وسلم فى هداية عمه أبى طالب حتى أنزل الله: «إنك لا تهدى من أحببت» ولما دعا النبى صلى الله عليه وسلم على قوم من المشركين أنزل الله: «ليس لك من الأمر شيء» وقال صلى الله عليه وسلم لعمه العباس «لا أغنى عنك من الله شيئا» وقال لعمته صفية: «لا أغنى عنك من الله شيئا» بل قال لابنته فاطمة: «لا أغنى عنك من الله شيئا»! وهذه ابنته فاطمة رضى الله عنها تمرض بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وسلم لمدة تزيد على ستة أشهر حتى توفاها الله من تلك المرض! وهذا ابنها الحسين يقتل ويحز رأسه بل هذا والده رضى الله عنه قبله يقتله (ابن ملجم) وقبله الفاروق عمر رضى الله عنه يقتله المجوسى (أبو لؤلؤة) وابنته حفصة أم المؤمنين زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وزوجة عمر رضى الله عنه أمامة بنت على بن أبى طالب رضى الله عنه، وهذا عثمان ذو النورين زوج ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حوصر وهو يقرأ فى مصحفه رضى الله عنه وقتل وقطعت يد امرأته التى جاءت تدفعهم عنه. فسبحان من طمس على بصيرة هذا المشعوذ وغيره من الذين يتلاعبون بدين الله ويضحكون على ذقون السذج وأكثرهم مما يدعى زورا الانتساب للنبى صلى الله عليه وسلم، والموضوع بقية إن شاء الله ■

الإعلام الغربى فى خدمة الدعوة

مثل هذا التقرير يكون له من الأثر والتأثير مالايكون لعشرات الصحف والمجلات أو مئات الكتب والدراسات.

حسن عزوزى — المغرب

□ مما لا شك فيه أنه عندما يقترن ذكر الإسلام بوسائل الإعلام الغربية المختلفة من تلفاز وإذاعة وجرائد ومجلات وغيرها، فإنه سرعان ما تتكون لدينا فكرة تشويه صورة الإسلام وتمييعها وتقديمها للجمهور الغربي ضمن وجبات إعلامية موغلة فى التضليل والاثارة والتعمية والاهانة.

ولعل من أبرز إمكانيات وسبل تصحيح تلك الصورة وتحسينها اقتحام الإعلاميين المسلمين لمختلف معاقل الإعلام الغربي ومحاولة شق الطريق نحو الوصول إلى وظيفة عمل داخل شبكات الإعلام الغربي يتيح فرص التدخل للتوجيه والتقويم وتوضيح حقائق الأمور المتعلقة بالإسلام كلما دعت الضرورة لذلك.

لقد أثلج صدرى الخبر الذى أوردته جريدة «المسلمون» فى أعدادها الأخيرة والمتعلق بتقرير إخبارى مطول بثته القناة التليفزيونية الأمريكية ABC عن موسم الحج تضمن عرضا حيا ومفصلا عن جميع مناسك الحج وشعائره. واعتقد أن البرنامج ما كان له أن يكون على ذلك الوجه المشع بالحقائق الموضوعية والنظرات الايجابية لولم يكن الصحفى قام بتغطية وقائع مناسك الحج لهذا العام امريكيا مسلما غمرته مشاعر إسلامية صادقة واستولى عليه وجدان حي، يهذب كل ذلك فهم جيد واستيعاب تام لأحكام الإسلام وأسسه مع مراعاة طبيعة تفكير وثقافة جمهور المشاهدين الأمريكيين.

لقد حقق البرنامج نجاحا باهرا، وأدرك الأمريكيون حقيقة شعيرة الحج وما تحمله فى طياتها من معاني الوحدة والأخوة والعظمة التى يتميز بها الإسلام. ولا شك أنه بفضل تلك التغطية الصحفية النادرة تكون قد تبددت أفهام عليلة وأفكار مغلوطة عن الإسلام والمسلمين، ومما لا ريب فيه أن تقريرا صحفيا من هذا القبيل إذا استغرق بثه ساعة أو ساعتين فإنه يكون له من الأثر والتأثير ما لا يكون لعشرات الصحف والمجلات أو مئات الكتب والدراسات التى تروم وتهدف إلى تصحيح صورة الإسلام. ذلك الإعلام المرئي له جمهور عريض يعد بالملايين على عكس الإعلام المكتوب، فالمواطن الغربي يفضل مثلا الجلوس أمام جهاز التلفاز على أن يطالع صحيفة أو مجلة، وبالتالى فإن جمهور الإعلام المرئي عريض وجماهيري فى حين أن جمهور الإعلام المكتوب نخبوي يقتصر على المثقفين فحسب.

لكل ذلك أقول لو استطاع المسلمون اختراق شبكات الإعلام الغربي المرئي وحاولوا خلق نوع من التأثير واستغلال مواقعهم كمسلمين لتوجيه وتعديل صورة الإسلام نحو الأحسن والأمثل لكان فى ذلك خدمة عظيمة للإسلام لا يقدرها حق قدرها إلا من أدرك حجم التغيير والفعالية الذى تحدثه القنوات التلفزية فى نفوس الملايين من جمهور المشاهدين.

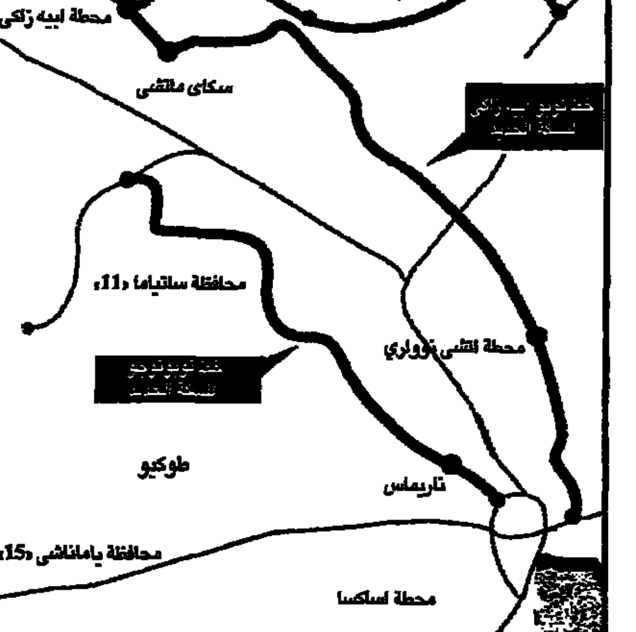
ويحضرنى بالمناسبة اننى كنت فى باريس منذ بضعة أشهر ممثلا لجامعة القرويين فى احدى اللقاءات العلمية. فزارنى فى الفندق الذى أقمت فيه صحفى عن القناة التلفزية الفرنسية الثانية F2 يريد أن يجرى معى لقاء متلفزا حول رمضان وأحكام الصيام قصد بثه للجمهور الفرنسي، فلما استفسرته عن حقيقة الأمر تبين لى أن الرجل فرنسي مسلم اسمه عبدالحق كيبر دونى A.Guideroni، وهو بالإضافة إلى تخصصه العلمي فى ميدان الفلك يعمل مديرا ومنشطا للبرنامج التلفزى «معرفة الإسلام» "Connaitre Islam" الذى يبث صبيحة كل يوم أحد لمدة ثلاثين دقيقة، وذلك فى سياق سلسلة من البرامج الدينية المخصصة لمختلف الديانات القائمة على أرض فرنسا، ولقد وجدت فى الرجل غيرة عارمة على دين الإسلام وطموحا لا حد له من أجل استغلال البرنامج لتقديم الإسلام على الوجه الأحسن والأنصع للمشاهدين الفرنسيين، وذلك من خلال ترصده للزيارات العابرة التى يقوم بها من حين لآخر علماء ومفكرون مسلمون قادمون من مختلف البلاد الإسلامية، والمبادرة إلى القيام بحوارات ولقاءات معهم من شأنها تبيان حقائق الإسلام وتعاليمه ومثله وقيمه السامية.

هكذا إذن تتاح فرصة الدعوة الإسلامية فى ديار الغرب على أوسع نطاق عبر الإعلام المرئي المحلي ذاته. وإن استغلال مثل هذه الفرص من طرف إعلاميين مسلمين من أبناء البلاد الغربية ليعتبر من أفضل السبل الكفيلة بتغيير الصورة النمطية المشوهة عن الإسلام والمسلمين التى ما فتئ الإعلام الغربي الأكثر سوادا وانتشارا يقوم بترسيخها فى أذهان الغربيين ■

السنة الثالثة عشرة - العدد (650) الجمعة 14 ربيع الأول 1418 - 18 يوليو 1997

ماذا عن مسلمي اليابان؟

75 ألف مسلم اختاروا ضواحي طوكيو الزاهرة



لحظات رمضانية تجمعهم على مائدة الإفطار

طوكيو - د. سمير عبدالحميد إبراهيم

□ كتب الصحفي «توشي هيديه أي كاواء» ما يلي: «ماهو الطريق الإسلامي في اليابان، فعلى امتداد خط سكة الحديد من «توبو أيسه زاكي» إلى محافظة «غونما» GUNMA.. توجد مصانع صغيرة تحتاج إلى الأيدي العاملة، التي جاءت إليها من البلدان الإسلامية.. لقد قدم العمال المسلمون.. وبدأوا يستقرون في هذه المنطقة الواسعة».

وكان الصحفي الياباني قد زار المنطقة التي يعيش فيها المسلمون بكاملها لحساب مجلة «إيرا» الأسبوعية شقيقة صحيفة «أساهي شنبوت» الواسعة الانتشار.

وعبر في تغطيته عن مشاعره تجاه ما رأى في أماكن متفرقة. استقر فيها المسلمون من مختلف البلدان الإسلامية وكونوا مجتمعاً له خصائصه وملامحه.

وسجل الصحافي لحظة وصوله إلى المكان.. وكان الوقت فجراً وكتب ما يلي:

«.. الساعة الرابعة صباحا بدأ اثنا عشر رجلاً الصلاة.. وسط الظلام كان صوت ترتيل القرآن ينبعث وسط السكون فيضفي على المكان هيبة وقدسية.. اتجاه مكة هنا ناحية الغرب.. هنا في هذا المسجد في «ساكاي ماتشي» المدينة الصغيرة في محافظة «غونما» «GUNMA» ويقع المسجد على بعد ثلاث دقائق من المخرج الجنوبي لمحطة سكة حديد المدينة سابقة الذكر. جلس هؤلاء الرجال يفترشون الأرض يستمعون إلى وعظ الإمام.. وحين بدأ ضوء النهار يظهر انتهى كل شيء، وذهب الرجال إلى مكان للنوم قبل أن يبدأوا عملهم..»

دار السلام

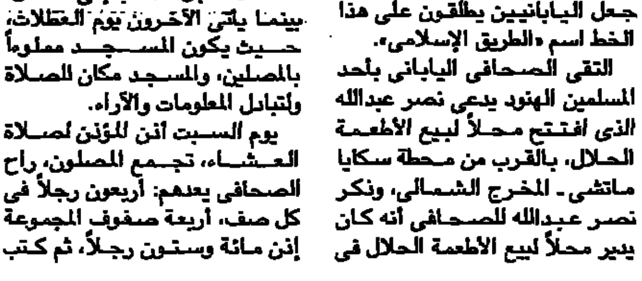
أطلقوا على هذا المسجد اسم «مسجد دار السلام» إمامه رجل بنغالي يدعى وحيد الزمان، يبلغ من العمر سبعة وثلاثين سنة.

ذكر الإمام أنه بتعاون المسلمين بالمنطقة تم شراء المبنى الحالي والأرض المحيطة به بحوالي 31 مليون ين «حوالي 30 ألف دولار أمريكي» وتبلغ مساحة المسجد 90 تتامي (297 متراً مربعاً) وكان المسجد في الأصل محلاً للقمار، أقلس فاستأجر المسلمون المبنى منذ سنتين، ثم حولوه إلى مسجد، واشتروه في الخريف الماضي.

ويتكون المبنى من طابقين على شكل مثلث، تخلص المسلمون من الأضواء الزائدة التي كانت مثبتة على جدران المحل وبداخله ورسموا على لوحة ضخمة صورة مئذنة لتمييز المبنى والإشارة إلى أنه صار مكاناً للصلاة.

الطابق الأول من المبنى خصص للصلاة، حيث يتسع لمائتي (200) شخص بينما خصص الطابق الثاني للاستراحة واستقبال أي مسلم من أي مكان ومن أية جنسية.

وقد ذكر الجيران اليابانيون للصحافي الياباني، أن جيرانهم من المسلمين أناس طيبون هادئون ولا يسببون أية مشاكل تذكر، ومن بين هؤلاء المسلمين يمثل الباكستانيون نسبة كبيرة جاءوا إلى اليابان بحثاً عن العمل، ورلحوا يتجولون هنا وهناك واستقر بهم المقام في هذه



محل للقمار يتحول إلى مسجد!

المنطقة بعد أن وجدوا عملاً في هذه المصانع المنتشرة على طول خط السكة الحديد المشار إليه قبلاً، ويظهر التجمع الإسلامي واضحاً في جنوب محافظة «سايتاما» SAI-TAMA وجنوب محافظة «تشيبا» CHIBA وجنوب شرق محافظة «غونما» GUNMA.

ومع تجمع المسلمين في تلك المناطق راح بعضهم يفتتح محلات للبقالة تهتم ببيع كل ما هو حلال: لحم، دواجن، معلبات، وغيرها. ثم بدأ الشعور بالحاجة الماسة لإقامة مسجد للصلاة.

وقد ذكر الصحافي الياباني، أن الإسلام ليس مثل المسيحية أو البوذية ينضوي تحت منظمة معينة دونها لا يمكن أن يكون له وجود، ودونها لا يبنى مكان العبادة. فالمسجد يمكن أن يبنى بسهولة من تبرعات المسلمين، كما أن القرارات التي تصدر تكون عادة عن طريق «الشورى» وقد اعتبر الجميع أن كلمة مسجد هنا في اليابان تعني

«مسجد كوبه» [أي المقام في مدينة كوبه منذ عقود] المسجد الأول الذي بني عن طريق أمثال هؤلاء المسلمين الذين قاموا ببناء أول مسجد لهم منذ أربع سنوات في محطة «إتشي نو واري» ICHINOWARI خط سكة حديد «توبو إيسه زاكي - مدينة كاسو كابه» محافظة «سايتاما».

طعام حلال!

كان هذا هو أول مسجد يقام في هذه المنطقة وعلى امتداد الخط الحديدي «توبو إيسه زاكي» مما جعل اليابانيين يطلقون على هذا الخط اسم «الطريق الإسلامي».

التقى الصحافي الياباني بأحد المسلمين الهنود يدعى نصر عبدالله الذي افتتح محلاً لبيع الأطعمة الحلال، بالقرب من محطة سكايا ماتشي - المخرج الشمالي، وذكر نصر عبدالله للصحافي أنه كان يدير محلاً لبيع الأطعمة الحلال في

منطقة «مايه باشي» في محافظة «غونما» GUNMA، وحين سمع عن بناء هذا المسجد نقل نشاطه إلى هذه المنطقة، وبقي حوالي 7 سنوات تزوج من يابانية وأنجب طفلين.

وفي مساء يوم السبت من كل أسبوع يتجمع المسلمون في المحطة القريبة من المسجد، ورغم أن يوم الجمعة هو الأهم بالنسبة لهم، لإقامة صلاة الجمعة، إلا أن من يعمل منهم بالمصانع اليابانية يصعب عليه القدوم للصلاة يوم الجمعة، لهذا يأتي بعضهم إلى المسجد صباحاً مبكراً لأداء الصلاة قبل الذهاب إلى العمل، بينما يأتي الآخرون يوم العطلات، حيث يكون المسجد مملوءاً بالمصلين، والمسجد مكان للصلاة ولتبادل المعلومات والآراء.

يوم السبت أذن المؤذن لصلاة العشاء، تجمع المصلون، راح الصحافي يعدهم: أربعون رجلاً في كل صف، أربعة صفوف المجموعة إذن مائة وستون رجلاً، ثم كتب

الصحافي: «سيطرت علينا مشاعر وأحاسيس خاصة، وتأثرنا كثيراً من هؤلاء الناس فهم يصلون في نظام خاص يتحركون معاً في وقت واحد وبدقة، تأثرنا كثيراً من داخلنا..».

بعد الصلاة بدأ نصر عبدالله يتكلم بالأردية، بينما راح الإمام يترجم ما يقول إلى البنغالية، وقام آخر بالترجمة إلى الإنجليزية، وآخر بالترجمة إلى اليابانية. وكان موضوع المحاضرة عن: «لا يحسن أن يقتصر تفكير المسلم على العمل وجمع المال والعودة إلى الوطن لبناء مسكن أو البدء في مشروع..إلخ بل يجب على المسلم أيضاً أن يفكر في أمور العبادة وأن ينقذ الآخرين من الوقوع في الشر».

ويفكر نصر عبدالله الهندي في إغلاق محله لفترة طويلة والتفرغ للوعظ والإرشاد وهداية الناس إلى الطريق الصحيح.

زوجات يابانيات!

ومن محطة «سكاي ماتشي» وبعد ثلاث محطات تقع المحطة الأخيرة، محطة إيسازاكي، أمام هذه المحطة تم بناء مسجد بسيط جداً بتبرعات جمعت من حوالي 700 مسلم ممن يعيشون في مناطق مختلفة في اليابان، وقد اشتروا هذا المكان بحوالي 48 مليون ين ياباني ومساحته حوالي 165 تتامي ياباني (545 متراً مربعاً) ويشرف على إدارة هذا المسجد باكستاني مسلم يدعى رئيس صديقي، يعيش في اليابان منذ 23 سنة يدير شركة تجارية في طوكيو. وقد ذكر رئيس صديقي، وهو من المسلمين النشطين في مجال الدعوة الإسلامية احتساباً لوجه الله، ذكر أن هذا المسجد أي البناء الحالي للمسجد ليس هو الهدف، بل هم الآن يجهزون لبناء مسجد كبير خلال ثلاث أو أربع سنوات.

وفي هذا المسجد تم عقد قران أكثر من 35 زوجاً من المسلمين ومعظم الرجال من المسلمين

القادمين من بلاد إسلامية بينما الزوجات يابانيات أصليات أو يابنيات قادمات من جنوب أمريكا هاجر اباؤهن إلى اليابان منذ سنوات طوال، وهذا المسجد يزوره عدد كبير من المسلمين من مناطق متفرقة تدل على ذلك لوحات السيارات المنتظرة في الساحة المواجهة للمسجد، وبعد الصلاة يتناول المصلون عادة الطعام.

وقد شرح رئيس صديقي، المشرف على المسجد للصحافي الياباني رأيه في فهم اليابانيين للإسلام فقال: «معظم اليابانيين يسيئون فهم الإسلام، ويفكرون دائماً في الجوانب السلبية، ويعممون أحكامهم عن المسلمين، أريدهم أن يعرفوا الإسلام الحقيقي، لأن المسجد الذي سيبنى سوف يستفيد منه اليابانيون المسلمون أيضاً، فقد بدأ الزواج يعم بين المسلمين من البلدان الإسلامية وبين الفتيات اليابانيات، وهكذا بدأ إنجاب عدد كبير من المسلمين اليابانيين. والإسلام ببساطة يعني الامتناع عن المحرمات: الخمر حرام، القمار حرام، وجوب تحكم الإنسان في رغباته. ويتعارض هذا

مع التفكير الياباني، فاليابانيون يريدون تحقيق رغباتهم كما يشتهون دون حدود، كما أنهم لا يمكنهم التحكم في رغباتهم.

وقد ذكر الصحافي الياباني «توشي هيديه أي كاواء» في نهاية مقاله، أن هناك مسجداً في محطة «بارماص» في حي «إيتاباشي» في طوكيو، كما أن مسجد طوكيو في منطقة «يويوغي» سيعاد بناؤه. وقد تم الاتفاق على ذلك، كما أن المسلمين أقاموا مساجد في محافظات «سايتاما وككتاغاوا وتشيبا».

ويتساءل الصحافي ضمناً عن نتيجة ما يرى ويشاهد، ويلخص حديثه فيقول:

لقد جاء العمال المسلمون واستقروا هنا، وبالرغم من أنهم يعيشون بطريقة غير قانونية، إلا أن وضعهم الاقتصادي قد تحسن كثيراً. وهكذا بدأوا في إقامة مساجدهم بأنفسهم، وقد جعلهم الزواج بيابانيات يميلون إلى الاستقرار، بعد أن اطمأنوا إلى أن السلطات لن تطردهم بالقوة.

ويشير الصحافي إلى سبب آخر هام، وهو ازدياد الشعور الديني وحركة اليقظة الإسلامية في البلدان الإسلامية، فهذا كله أثر على هؤلاء الناس.

لكن ما الموقف الرسمي للحكومة اليابانية؟

لا شك أن الحكومة اليابانية تحترم القانون، إلا أنها راحت تتطلع بغير ارتياح إلى تزايد الوجود الإسلامي داخل اليابان. وهي قلقة بسبب إقبال الفتيات اليابانيات على الزواج من المسلمين من خارج اليابان وداخلها، مما جعلها توجه تعليماتها إلى سفاراتها بعدما منح تأشيرات حتى للأفراد المتزوجين بيابانيات، ووصل الأمر إلى حد رفض إعطاء أحد أساتذة اللغة اليابانية في جامعة القاهرة، ويعمل حالياً في جامعة الملك سعود في الرياض، تأشيرة زيارة لمرافقة زوجته وطفله الرضيع من القاهرة إلى اليابان لمدة شهر واحد، رغم وجود جميع الوثائق معه. وهذا يدل على قلق المسؤولين اليابانيين من تشكيل مجتمع إسلامي داخل اليابان، كما أن إحصاءات الخارجية اليابانية توضح اهتمام المسؤولين بهذا الأمر ■

قلق رسمي من زواج اليابانيات بمسلمين

طوكيو تتعرف على الطعام الحلال!

محافظة غونما «10»
محطة ايسه زاكي
سكاي ماتشي
محافظة سايتاما «11»
محطة إتشي نوواري
طوكيو
محافظة ياماناشي «15»
محافظة كاناغاوا «14»
0
40km

خارطة توضح مناطق المسلمين



احد مساجد المسلمين فى ضواحى طوكيو



الجاحظ مادة لطلاب الشهرة

بقلم عبداللطيف فايد

□□ لم تحظ شخصية من رواد المعرفة والثقافة بالبحث والدراسة مثلما حظيت شخصية الجاحظ وكان الباحث أو الدارس اذا اراد ان يدخل عالم الشهرة كتب عن الجاحظ وبحث فيه، لذلك نرى مئات ومئات من طالبي نبوغ الفكر قد تنافسوا في الكتابة عنه. وهذا يدل على ثراء الشخصية وكثرة مواهبها ومعارفها، وليس ذلك في المكتبة العربية فحسب، وإنما تجاوزتها شخصيته الى المكتبات غير العربية بلغاتها المختلفة، وهو شخصية فذة متعددة المواهب والمعارف، ولذلك نرى في الأدب باعا طويلا ليس أطول منه باع، ونرى له في التحليل النفسي سبقا لايعرف مثله كتاب القصة والرواية في أزهى عصورهما، وهم الذين يعتمدون على رسم الشخصية من خلال عاداتها ونشاطها وقدراتها العقلية، ولم يقتصر تحليله النفسي على الانسان، وإنما تعداه الى الحيوان فكان سابقا كل من ارتادوا هذا المجال من عرب ومن عجم، ومن هنا كان كتابه «الحيوان» أبرز الكتب وأسبقها في بابه، وعنه أخذ العلماء الذين جاءوا بعده من شرق ومن غرب، ولذلك فالذي يريد أن يعرف الجاحظ لابد ان يقرأه في كتبه كلها وليس في كتاب واحد، وان كان الكتاب الواحد من كتبه يعطي جوانب شخصية كاملة لاتحتاج الى كتاب غيره لاستكمال ملامحها، ويظنه القارئ فردا في هذا الكتاب، لكن الخط الجامع لشخصيته في كتبه كلها هو الدفاع عن الاسلام والانحياز إليه (مهما يكن من فساد مذهبه في الوصول الى معرفة العقيدة وتصويرها للدارسين والقارئين، حيث كان معتزلي النزعة).

في العصر العباسي كانت حياة الجاحظ، وهو عصر زاخر بالحضارة والتقدم في الأدب والعلوم والفنون، وقد انعكس ذلك على انتاجه الفكري حتى أصبح صورة منه. وهو من أول الذين انعكست نزعته المعتزلية في فكره العقلي على انتاجه الأدبي، فقد كثرت عند المعتزلة المحاورات والقدرة على الجدل، وجاءت صور ذلك في أدبه كثيرا وبخاصة كتابه «البخلاء» وهو يصور نوازع نفوس البخلاء من خلال مناقشات ومحاورات. ولم يخل كتابه «البيان والتبيين» من ذلك، إلا ان كتابه هذا كان صورة مشرفة في الدفاع عن العروبة باعتبارها لازمة اسلامية حيث القرآن الكريم كتاب العقيدة، والعرب هم حملة لوائها الذين انتقلوا بها الى أقاصي الأرض من خلال فتوحاتهم المنتصرة. وهو مع انتصاره للعرب كان يمقت الشعوبية ويحاربها حربا لا هوادة فيها، لأن الاسلام دين الأمة الواحدة، في رحابه تذوب فوارق الجنس والعرق واللون وغيرها من الفوارق، إلا ان الاسلام في كونه عربي اللسان جذب إليه اللسان غير العربي فتعلم لغته حيث القرآن عربي، ونبغ الأعاجم في تحويل ألسنتهم إليه فخدموه خدمات جليلة في التفسير والنحو والبلاغة وسائر علوم اللغة، ونبغوا فيها، وفاق بعضهم العرب، كما نبغ الكثيرون منهم في السنة وعلومها جمعا وحفظا، ومناقشة ما دخلها من غريب، ووجد هؤلاء الأعاجم شخصياتهم في ذلك، لكن الجاحظ مع ذلك ظل وفيا للعرب والعروبة، فنسب إليهم النبوغ بالكتاب وهندسة البناء والتشييد معا بينما ذاع غيرهم محرومين من نعمة الكتاب، فالبناء مآله الى الضياع مع توالي الزمن، أما الكتاب فهو باق

بقاء الزمن يتداوله الخلف عن السلف. ومع أن الجاحظ في كتاباته تناول الأمم والشعوب، وبين بمنطق تحليلي واستيعابي الفروق بينها ومراتب الأفضلية في تاريخها ومكانتها إلا انه تجنب العصبية كثيرا لانها تقتل الأمم وتبيدها وتصرفها عن عوامل وحدتها، وهو بذلك يعتبر علامة بارزة في مسيرة الوحدة الاسلامية.

وكان الجاحظ ولايزال محط أنظار النقاد في علوم كثيرة، حيث يعتبره نقاد الأدب أديبا، ويعتبره علماء وظائف الأعضاء «الفسيولوجي» أحد روادهم العظام، ويعتبره كتاب القصة والرواية رائدا في التحليل النفسي وتوظيفه حتى علماء التربية يعتبرونه واحدا من بينهم ويضربون له المثل بكتابه «المحاسن والأضداد» الى غير ذلك من جوانب الاهتمام به. وعلى كثرة ما كتب الجاحظ من كتب ورسائل بالغة الأهمية إلا ان ثلاثة من كتبه تقدمتها جميعا، وهي: «البيان والتبيين، والبخلاء، والحيوان» وذلك لان هذه الكتب الثلاثة سجلت له السبق الوافر في فنونها جميعا، لكنه في كل منها وفي جميعها كان أديبا متميزا بالعبارة السهلة، وبساطة العرض، والإلمام الكامل بموضوعه، حتى ان النقاد يعتبرون كتابه «الحيوان» وهو كتاب علمي تجريبي كتابا في الأدب، ولم يخل من بلاغة في العرض ومنطقية في التعبير. ويمكن القول بأن كتابه «البيان والتبيين» كان كتابا عربيا خالصا، وكتابه «البخلاء» تجاوز العربية الى العالمية بفن القصة فيه، وهو فن اهتم به كثير من الأمم غير العربية، ولم يلتفت إليه العرب إلا في العصور المتأخرة. أما كتابه «الحيوان» فقد كان كتابا عالميا تماما بالاضافة الى

اهتمام العلماء العرب به، وفي مقدمتهم الدميري صاحب كتاب «حياة الحيوان» والقزويني صاحب كتاب «عجائب المخلوقات» ومن جاء بعدهما في عصور متأخرة، فإننا نقرأ عن ترجمات مبكرة لكتابه هذا الى الانجليزية والفرنسية، ونرى عددا غير قليل من المستشرقين والباحثين أفادوا من هذا الكتاب كثيرا في بحوثهم ودراساتهم. ومن أهم هؤلاء المستشرق الاسباني «آسين بلاسيوس».

والمشتغل بعلوم الحيوان وبخاصة تشريحها لابد أن يكون عالما تجريبيا، يعتمد على الملاحظة أولا، ثم يقوم بتجاربه ليعرف الى أي حد ستنتهي به تجاربه وموافقتها أو مخالفتها لملاحظته. وهكذا كان الجاحظ فهو يعاشر الحيوان معاشرة كافية لدراسة حركاته وسكناته ونشاطه وهجوعه، وقد يختبر جسده بوخزة ابرة أو قطعة سكين ليرى سيولة دمه والتئام جرحه وتماسك أنسجته، ومن خلال ذلك يدرس درجة الذكاء عند الحيوان وتعامله مع من حوله، وهذه أوليات علم وظائف الأعضاء. وفي التاريخ لهذا العلم يجعلون «بافلوف» العالم الروسي الشهير واضع القواعد الأولى لهذا العلم، في حين ان الجاحظ سبقه الى ذلك بنحو ألف عام. وكثيرة هي التجارب التي أجراها الجاحظ على الحيوان وأفاد منها في تشريحه ووصفه لعادات الحيوان في توالده ونموه وحركته، وبلغ في ذلك مبلغا كبيرا، حتى انه كان في تشريحه لاناث الحيوان كان يشق أرحامها في فترات مختلفة، متقاربة ومتباعدة، ليعرف تطورات النمو وتغيير خلقة الحيوان الجنين داخل رحم أمه. وطبيعي ان وراء ذلك تفصيلات لايمكن استيفاؤها إلا بقراءة كتابه ومعرفة مناسبة

للعلوم التي تتصل بحياة الحيوان وتشريح الأجساد، لكن شيئا لايمكن فواته في هذا الصدد، فقد عايش الجاحظ الحيوان وشاهد تشابها في الخلقة بين الأفراد المختلفة منه، فلما ظهرت نظريات «داروين» في النشوء والارتقاء، حاول علماء الغرب أن يربطوا بينها وبين ما لاحظه الجاحظ من تطور في خلقة الحيوان ومن تشابه بين أفراده المختلفة، ولكنهم أخطأوا في ذلك كثيرا والى أبعد الحدود، حيث كان «داروين» يقول بمادية التطور بينما الجاحظ يربط ذلك بقدرة الله وما يؤمن به من أن البقاء للأصلح والأقوى، فهو يرى ان وحوش الغابة تفترس حيواناتها الضعيفة، والسمك الكبير يأكل السمك الصغير، وليس لذلك علاقة أبدا بالارتقاء، وتطور النشأة، فالأسد مثلا يأكل فريسته، ويظل أسدا كما هو، والفرائس التي يلتهمها تظل أفراد منها حية لم تدركها مخالبه وأنيابه، وتظل كما هي، ولم يحدث مثلا ان تحولت الديدان الى كلاب وثعالب كما قالوا، وحاول عدد من علماء الغرب أن يلقوا ظلالا مادية على كلام الجاحظ في التطور ليكون ذلك دليلا على الربط الفكري بينه وبين «داروين» ولكن شتان بين فكر مؤمن وفكر ملحد. وقد حاولوا ان يخدعوا حركة الفكر العلمي بترجمات متعددة لحيوان الجاحظ وقتما انتشر فكر «داروين».

كان الجاحظ يكره خصاء الذكور من الانسان، وهي عادة انتشرت في قصور الأغنياء إبان العصر العباسي، فأعلن الحرب عليها، لانها تنافي تكريم الله للانسان، وهي عادة غير أخلاقية بالمرة، تكشف القصور في تربية الاناث والذكور، وليست على الاطلاق تهدف الى استقامة أخلاقية. وهذا الموقف من الخصاء جعله يبحث انعكاسات الخصاء على جسم الحيوان، فقارن بين نمو شعر الحيوان المخصي والحيوان غير المخصي، وبين نمو لحم كل منهما وخصائصه الغذائية ونعومة كل منهما وطراوته، وارجع الفروق بين كل منهما الى وجود وغياب هرمون الذكورة في الحيوان. وهو كشف سابق بأزمان بعيدة على ما توصل إليه علماء وظائف الأعضاء في الزمن القريب.

والجاحظ اكتسب اسمه هذا من جحوظ في عينيه حيث كانتا تبرزان الى أمام، وهو أبوعثمان عمرو بن بحر، المولود في البصرة بالعراق زمن الدولة العباسية. ولم يكن يتمتع بنعمة وجاهة الخلقة حيث كان دميما، لكن شخصيته العلمية الفذة غطت على دمامة خلقته، ولذلك قصة طريفة رواها بنفسه، فقد قابلته في الطريق امرأة لاتعرفه، فأخذته من يده وسارت به وهو لايسأل عما تريد به، ودخلت به الى محل لصناعة الذهب، وقالت لصاحب المحل «مثل هذا» وتركته في المحل مع صاحبه وانصرفت. وسأل الجاحظ صاحب المحل عن الأمر، فقال له: انها امرأة تشكو من حركات أحد صغار أبنائها، فجاءت إليه تطلب منه أن يصنع لها شيطانا من الذهب تخيف به صغيرها، فلما أخبرها بأنه لايستطيع ذلك لانه لم ير شيطانا في حياته حتى يصنع مثله خرجت وعادت تصحبك وتقول «مثل هذا».

لقد كانت حياة الجاحظ مليئة بالجد المفيد للبشرية، ولم تخل من نوادر طريفة ■

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (650) الجمعة 14 ربيع الأول 1418 ـ 18 يوليو 1997



كونوا معنا
قضايا المراهقات والزوجات
إجابات عن الرسائل الحائرة
كشف مجاني .. في العيادة القرآنية

حالة هذه المرأة تدعو للشفقة .. للبكاء .. للإحساس بتأنيب الضمير .. لكل المشاعر الإنسانية.

إنها زوجة تعيش حياتها المستقرة مع زوجها، وتمارس أمومتها الحانية مع أبنائها. وهي جارة طيبة لجيرانها، تحيطهم بودها وحبها .. يلجأون إليها عند كل شدة. وما أكثر ما يلجأون. فتقدم لهم نصائحها ومساعدتها.

فجأة وبسبب خطأ طبي تحولت سعادتها إلى أحزان. حاصرها الجيران بالعزلة وحاصرت نفسها بالانعزال!



مأساة ثناء!

نقلوا لها الإيدز .. ثم اعتذروا!

احتياطات كثيرة يتم استخدامها في العمليات الجراحية وغيرها لضمان عدم انتقال الامراض

□ مأساة «ثناء» لا تقتصر فقط على اصابتها بالايدز، بل في المفاجأة التي صاحبت اكتشاف هذا المرض خلال عملية الغسيل الكلوي، وكذلك في الآثار التي ترتبت على هذه الاصابة، ولندع الحديث لزوجها صلاح محمد احمد الشهير بـ «صلاح الاسواني» وبقية افراد اسرته الذين يقطنون احدى المناطق الشعبية بمدينة السلام (شرق القاهرة) حيث يقول صلاح في نبرة حزن لا تخلو من حدة: «منذ شهور اصيبت زوجتي ثناء (37 سنة) بالفشل الكلوي اسرعت بها الى مستشفى احمد ماهر التعليمي، حيث بدأنا جلسات الغسيل الدورية قبل الجلسات مباشرة طلب منا القائمون على معمل تحليل الدم اخذ عينات لتحليلها وكانت النتيجة انه نظيف غير ملوث بشيء، تكرر هذا الوضع مع كل جلسة غسيل الا انه ذات يوم تم ابلاغنا من قبل ادارة المستشفى برفض عمل جلسات الغسيل لزوجتي، والسبب انها مصابة بمرض الايدز بعد ان اعطوها دما ملوثا بهذا المرض، هنا جن جنوني، احسست بأن الارض تميد من حولي، وان قدمي غير قادرتين على حمل جسدي، في بداية الامر خدعت نفسي وقلت: ربما كان هناك خطأ في الاسم، ولكن الفاجعة جاءت عقب التأكد ان زوجتي هي المقصودة لم اعرف في البداية ماذا افعل، وبعد استردادي وعيي توجهت الى نيابة الدرب الاحمر حيث حررت محضرا بالواقعة، ثم ذهبت لوزارة الصحة وقابلت كبار المسؤولين بها بمن في ذلك الوزير، الذين ابدوا تعاطفا معي واحالوا القضية لجهات التحقيق»

ويكمل صلاح الشهير بصلاح الاسواني «انا لا اريد سوى علاج زوجتي وذلك بعد ان ضاع كل شيء، ضاعت البسمة من على وجه الجميع، انفض الجيران والاصدقاء من حولنا، لم يعد يزورنا احد خوفا من العدوى، حتى اطفالي فإنهم يعيشون الآن في عزلة بعد ان امتنع الجيران عن ارسال اولادهم الى اسرتنا للهو مع اولادي ببساطة نحن في حبس انفرادي رغم اننا نعيش في منطقة شعبية مزدحمة بالسكان»

وتبدأ «ثناء» القصة من أولها، وفي عينيها الدموع والاسى والخوف معا حيث تقول: لم اسمع قط في حياتي كلمة الايدز، وعندما سمعتها اول مرة لم اعرف معناها، ولكن الاطباء المحيطين بي قالوا انه مرض معد وخطير ليس له علاج، هنا ادركت حجم الخطر الذي انا فيه.

وتضيف، منذ سنوات أصبت بمرض الفشل الكلوي، ولاننا اسرة فقيرة يعولها مخياطه اتجهت مباشرة الى احد المستشفيات الحكومية لاعالج وبالفعل ذهبت لمستشفى احمد ماهر التعليمي بوسط القاهرة، اجريت تحليل دم في البداية فجاءت التحاليل سلبية من مرض الايدز، بعدها دخلت في دوامة جلسات الغسيل الكلوي، وبعد فترة طلبوا مني تحليل دم آخر ثم نقل دم لمدة ثلاث مرات، في المرحلة الاخيرة لاحظت ان لون الدم متغير ويؤلمني طلبت من الممرضة تغييره الا انها لم تعبأ بي وتركتني لحال سبيلي، عقب نقل الدم في المرة الاخيرة طلبوا مني تحليل دم وكانت المفاجأة دمي ملوث بالايدز لم اعبأ في البداية لاني لم اعرف الكلمة، ولكن تحطمت معنوياتي بعد ذلك.

وتحكي ثناء حكايتها مع اسرتها وكيف انها ضربت ابنتها الكبرى لاول مرة في حياتها حيث تقول: عقب عودتي من المستشفى للمنزل قررت ان احمي اولادي بالعزلة، جمعت بعض حاجياتي الشخصية كالفوطة وكوب ماء وطبق ووضعتها في دولاب ملابس خوفا من انتقال العدوى الى زوجي واولادي، لكن زوجي ثار عندما علم بذلك وطلب مني الا اكرر هذا بعد ان اصر على ان يأكل ويشرب في الادوات الخاصة بي.

وتضيف: لقد جن جنوني عندما احتك شيء بوجهي وسالت منه نقطة دم، هنا اسرعت ابنتي لتمسح نقطة الدم وبشكل تلقائي رفعت يدي في الهواء لاصفعها على وجهها عدة مرات متتالية وكأنني في حالة لا وعي، وصرخت فيها بشدة قائلة لها «انا اخاف عليك يا ابنتي».

قاطعوها!

وتنتقل من اسرة ثناء الى الاسرة المجاورة لهم لنسألهم عن اسباب انقطاعهم عن زيارة اسرة صلاح بعد اصابة زوجته بمرض الايدز اللعين ولماذا يقتصر دورهم فقط على الشفقة و«مصمصة» الشفاه؟

عدد كبير من الجيران اشاروا الى ان الخوف وقلة الوعي وربما الشك من ابرز الاسباب التي ادت الى الابتعاد عن اسرة ثناء.

وكما يقول احد الجيران ان مرض الايدز مرض خطير لا علاج له، لذا فاننا نأخذ حذرنا لكيلا ينتقل الينا، جار آخر غير متعلم ويعمل بوابا لاحدى العمارات يقول: كيف ارسل اولادي الى منزل صلاح الاسواني وهناك احتمال باصابتهم بالايدز من خلال المصافحة بالايدي مع ثناء أو اولادها؟

ويتساءل جار ثالث: أليس هناك خطورة في تناول الاطعمة أو المشروبات أو استخدام ادوات الطعام والشراب التي سيقدمونها لي؟

ورغم هذه التخوفات من قبل الجيران الا ان د. عبد الرحيم عبد الله رئيس الجمعية الوطنية لمكافحة الايدز واستاذ الامراض الجلدية والتناسلية بجامعة عين شمس يرى انه من المستبعد انتقال عدوى مرض الايدز بالاتصالات العارضة كالمصافحة أو المعانقة واستعمال الحمامات ودورات المياه والمخالطة في محيط الاسرة أو العمل والاماكن المزدحمة كوسائل المواصلات العامة كما لا ينتقل المرض كذلك خلال زيارة المريض في المستشفيات أو المنازل أو من خلال رذاذ العطس والسعال أو تناول الاطعمة والمشروبات واستخدام ادوات الطعام والشراب في الاماكن العامة واستخدام اجهزة الهاتف العامة وكذلك بسبب ادوات الحلاقة وادوات طبيب الاسنان لان غسل الموسى يقضي على الفيروس، كما انه يموت عند درجة حرارة 56 درجة مائوية.

ويرى د. محمد حلمي بمستشفى الهلال الأخضر بالرياض انه يجب أن تبصر هذه المرأة ومن يحدث لها موقف مشابه ـ لا سمح الله ـ بأن العدوى لا تنتقل لأفراد أسرتها مطلقا، وأنها تستطيع التعايش معهم بأمان، إذ أن الإيدز ينتقل فقط عن طريق الدم والعلاقات غير الشرعية. وفي حالة الإصابة بالاتصال المباشر بين الزوجين، وكانتشار العدوى بين المدمنين عن طريق الحقن الملوثة وما عدا ذلك فأمور مستبعدة مع التنبه لأخذ الحذر والاحتياط في حالة وجود جروح ونزيف لدى المصاب. أما التنفس والرذاذ فليسا من أسباب العدوى.

ويشير إلى انه من المهم التذكير بدور الإسلام والسلوك الإسلامي في حماية المسلمين من هذا المرض اللعين، والدليل أن أقل النسب إصابة بهذا الفيروس هي في الدول الإسلامية.

دور مهم للأسرة والزوج

ويقول سليمان عبدالله البطاح، أخصائي اجتماعي ومدير البرامج والأنشطة بمركز الأمير سلمان الاجتماعي في الرياض، إنه في هذه الحالة يلزم أن يعمل المحيطون بما يلي:

ـ تقوية الوازع الديني وأن ما أصابها تقدير من الله سبحانه وستثاب عليه وأن عليها الإيمان بالقضاء خيره وشره.

ـ إعادة الثقة بالنفس، بالتقرب إليها من قبل الأشخاص المقربين، وكذلك علاج الأسرة كليا لها يكون بإشعارها بأنها امرأة عادية وهي أمهم. كما يجب طرد المخاوف المختلفة التي تعرض لها مثل: الخوف من المستقبل، انتقال العدوى لأبنائها خلال التعايش العادي، وعليهم بهذا الصدد توضيح أن العدوى لا تتم بهذه الأحوال.

وعلى الزوج دور مهم يتضمن عدم التلميح أو التهديد الضمني أو الصريح بالزواج عليها، جراء هذا الحادث الخارج عن إرادتها. وعلى أسرتها الا تنظر إليها بالشفقة أو عدم الثقة، وعلى المحيطين بها أن يقنعوها بأن الحياة مستمرة، وأن إصابتها ليست نهاية المطاف، وأن الله سبحانه وتعالى قادر على إمداد العلم بأمور جديدة لعل منها يوما العلاج الجذري لمشكلتها، فالأمل لا يزال معلقا به سبحانه.

خففوا آلامها النفسية

وأمام ازدياد حالات نقل الدم الملوث بفيروس الإيدز تطرح عدة إشكاليات في البلدان الإسلامية حول حكم الطبيب الذي يقع في هذا الخطأ.

يقول د. محمد العمراني من المغرب، إنه تم تجاوز مثل هذه الإشكاليات في البلدان الغربية، بفضل التوعية المستمرة، فقد صار الجميع يعرف حيثيات هذا المرض، ويعرف كيف تنتقل العدوى، لكن في بلداننا العربية للأسف ما زال عدم الوعي هو سيد الموقف في التعامل مع ضحايا هذا المرض الخطير، وإذا كان كل الضحايا يحتاجون إلى الرعاية الصحية والنفسية، فإن الضحايا الذين يسقطون فريسة للمرض بسبب أخطاء طبية، لا يد لهم فيها، يكونون أحوج لهذه الرعاية، فلا يصح النظر إليهم على أساس أنهم مصدر عدوى ممكنة، بل على العكس تماما من ذلك يجب مساعدتهم قدر الإمكان على تجاوز محنتهم بسلام.

ويؤكد أن أسرة المريض معنية قبل غيرها بتخفيف الآلام النفسية والحسية عنه بواسطة مشاركته حياته، وعدم إبداء أي تخوف منه مع تجنب أدوات الحلاقة الخاصة به إن كان ذكرا او حقنه الطبية، وكل الأدوات الحادة التي يستعملها تجنبا لنقل الدم من المصاب إلى الآخرين.

مسؤولية من؟

● هل المسؤول عن مثل هذه الحالة القاتلة هي بنوك الدم التي تحول بعضها في دول إسلامية إلى تجارة يديرها ما يشبه المافيا؟

يرجع د. حلمي صلاح الدين، مدير الإدارة العامة لشئون الدم بوزارة الصحة المصرية، ظاهرة انتشار الدم الملوث الى ان التحاليل التي تتم لاختبار سلامة كيس الدم تتم للكشف عن الاجسام المضادة للفيروسات وليس للكشف عن الفيروس نفسه، وهذه الاجسام المضادة قد يتأخر ظهورها بعد فترة من دخول الفيروس الى الجسد، فاذا اجرينا التحليل ولم نجد الاجسام المضادة فإننا نجزم بسلامة هذا الدم وقد لا يكون الامر كذلك في الحقيقة، اما الاجهزة التي تكشف عن وجود الفيروس نفسه فلا نستطيع توفيرها لكل بنوك الدم لانها غالية الثمن، ولذلك فهي غير موجودة الا في المعامل المركزية لوزارة الصحة، ويبقى بعد ذلك ان الدم الملوث يمكن ان ينتقل الى المريض عن طريق الحقن والادوات الملوثة التي تحمل العدوى من مريض الى مريض ولا يكون الذنب عند ذلك هو ذنب بنوك الدم.

رأي مخالف

ولكن د. وفاء المنياوي استاذة امراض الدم ومناعة الامراض بكلية طب قصر العيني تميل الى رأي مخالف في هذه المسألة وتقول ان للامراض اعراضا تظهر بعد اسبوع واحد من الاصابة بالفيروس ونقل العدوى عن طريق دم تبرع به مريض في هذه الفترة امر نادر الحدوث.

وترى ان الامر يرجع اصلا الى اختفاء الضمير عن جماعات من العاملين في مجال بنوك الدم مما يدفعهم الى الاستغناء عن تحليل اكياس الدم والاستيلاء على الميزانيات الضخمة التي توضع لشراء مواد التحليل.

وهذا ما تؤكده ايضا د. نهاد الشيمي استاذة التحاليل بكلية طب قصر العيني وتنفي مسؤولية فترة «حضانة الفيروس» قبل ظهور الاجسام المضادة لدى المتبرعة عند انتشار نقل الدم الملوث وترجع السبب لضعف الرقابة والاشراف على بنوك الدم عامة ولعدم اعادة تحليل الاكياس المشتراة من البنوك الخاصة قبل اعطائها للمريض بالمستشفيات العامة مادامت قد تكررت الشكوى منها.

وعموما فقد اعلن وزير الصحة المصري د. اسماعيل سلام انحيازه لوجهة النظر الثانية حيث رأى ان الامر يرجع فعلا الى قلة الرقابة على بنوك الدم وهو ما حدا به الى اعلان مشروع جديد في مصر لتوفير ما سماه بالدم «الآمن» ويقوم المشروع على تجهيز بنوك مركزية للدم تقع في اماكن وسيطة بين محافظات مصر يتم فيها وحدها تحليل الدم ثم اعادة توزيعه على بنوك الدم بالمستشفيات العامة والخاصة مع ادراج بيانات تحرك كل كيس دم على شبكة كمبيوتر تضم المراكز الستة بما يضمن خلو الدم من اية امراض وتوفيره لمن يحتاج إليه دون مشقة.

واكد الوزير ان المشكلة الحقيقية التي تواجه تحقيق الامان للدماء هي غياب الوعي العام بضرورة التطوع بالدم من الاصحاء، وهي مشكلة عامة في معظم الدول العربية مما يضطرها الى الاستيراد او التعامل مع المحترفين.

إنه لا يمكن ان يوجد دم ملوث الا لسببين اولهما الاهمال وانعدام الضمير وعدم تحليل الاكياس سواء في بنوك الدم العامة أو الخاصة، وثانيهما هو جشع المافيا في بعض البنوك الخاصة ورغبتها في الربح السريع فلا تقوم باعدام اكياس الدم التي ثبت اصابتها بالفيروسات

ويضيف د. محمد علي، الطبيب المساعد ببنك الدم بقصر العيني، ان هناك حالات نادرة عندما يكون المريض بحاجة الى الدم الطازج «FRESH» لعمليات القلب المفتوح في هذه الحالة نأخذ عينات من 15 من اقاربه ونحللها قبل اعطائها له ولا نلجأ الى الدم المخزون في بنك الدم، ولكنني استطيع ان اقول بثقة ان بنوك الدم الخاصة قد لا تحلل الدم نهائيا فنحن كمستشفى جامعي نوفر الدم مجانا واذا لم نجد الفصيلة المطلوبة لاحد المرضى عندنا فإن المريض يشتري الفصيلة المطلوبة من احد البنوك الخاصة على حساب المستشفى وكثيرا ما اكتشفنا اصابة هذه الاكياس بالكبد الوبائي، أو الايدز على الرغم من انها مختومة بانها محللة وخالية من الفيروسات وللاسف فإننا لا نستطيع اكتشاف ذلك قبل أن تعطى للمريض الا اذا كان هناك فائض على حاجته أو انه لم يحتج اليها على الاطلاق فتورد الينا فنحللها فنكتشف الكارثة ونقوم باعدامها.

وفي احسن الاحوال فإن نسبة الهيموجلوبين بهذه الاكياس تكون منخفضة للغاية وذلك لان نوعية متبرعي هذه البنوك يتبرعون لمرات عديدة خلال الشهر الواحد مما يقلل من كفاءة هذا الدم

البنوك الخاصة

وبتوجيه اصابع الاتهام الى بنوك الدم الخاصة كانت لنا جولة في هذه البنوك، واللافت للنظر والمثير للشك ان المستشفيات الخاصة عادة ما تختار مكانا لهذه البنوك في «البدروم» أو في الممرات والطرقات الخلفية للمستشفى بحيث لا يصل اليها احد الا بعد عناء وبحيث تكون بعيدة عن عيون اجهزة الرقابة.

امام احد هذه البنوك كان هناك ثلاثة اشخاص في حالة من الهزال والضعف وعدم التركيز ويبدو انهم من محترفي التبرع بالدم وبجوار الباب علقت لافتة تشير الى اسعار «المنتجات» التي يبيعها البنك مثل الدم من جميع الفصائل وصفائح الدم والكريات الحمراء والبيضاء والاسعار تبدأ عموما من 100 جنيه.

وفي احد اكبر بنوك الدم الخاصة واكثرها بيعا كان لنا حديث مع د. مجدي الاكيابي مدير البنك بمستشفى الشبراويشي الذي صرح لنا بأن هناك 3 طرق لحصول بنوك الدم الخاصة على احتياجاتها اولها ان يتبرع المريض لنفسه وان يتبرع له احد اقربائه قبل اجراء العملية الجراحية والثانية عن طريق متبرعين لوجه الله ـ دون مقابل ـ وهذا نادرا ما يحدث، والثالثة وهي الشائعة عن طريق التبرع.

وتتكرر شكاوى الاطباء في المستشفيات العامة من اصابة المرضى اثناء العلاج الذي يتطلب نقل الدم اليهم ولا يعرف الاطباء على وجه التحديد مصدر هذا الدم الملوث لان المريض غالبا ما يحصل على الدم من اكثر من مصدر ويقوم بالشراء من اكثر من بنك في وقت واحد.

حملات توعية

وتقترح د. وفاء المنياوي أستاذة أمراض الدم والمناعة قيام وزارات الصحة في البلاد العربية بحملات توعية للمواطنين تركز على أن التبرع بالدم هو زكاة عن الصحة وأداء لشكر النعمة كما ينبغي ان نركز هذه الحملات المكثفة على فوائد التبرع للفرد والمجتمع والمخاطر التي ستصيب المجتمع إن أحجم الناس عن التبرع■

القاهرة، الرياض، الرباط
تحقيق: مصطفى عبدالسلام، أنس فودة، لولو الحبيشي، مريم التيجي

المتسبب في الخطأ الطبي .. هل يعتبر قاتلا؟

اتهام لمافيا بنوك الدم في دول إسلامية

د. البار: لها حق التعويض المادي

جدة: فراج اسماعيل

□ يؤكد د. محمد علي البار أنه ليس هناك داع لأن تعتزل الأسرة المريضة أو يعتزلها الآخرون، فلا خوف من انتقال الفيروس إليهم سواء في المرحلة الأولى من المرض أو في أية مرحلة لاحقة، فالايدز لا ينتقل بالمعايشة العادية كالمجالسة أو المصافحة أو تناول الطعام معها، وإنما ينتقل بالاتصال الجنسي، أو نقل الدم أو بالحقن الملوثة. ويوضح أن نقل الايدز بالقبلات احتمال ضعيف جدا.

وينصحها وينصح أبناءها بأن يعيشوا حياتهم بصورة عادية. بل ويمكن لزوجها إذا كان صغيرا في السن أن يعاشرها مع استعمال العازل، لكنه يشير إلى أن العازل لا يمنع المرض تماما، ولكن بنسبة 95٪.

وينبه إلى أمر خطير وهو احتمال أن يكون الايدز قد انتقل لغير هذه الضحية بواسطة جهاز الغسيل الكلوي نفسه، إذا كان قد استعمل لآخرين. فمعروف انه يجري عمل احتياطات لأجهزة غسيل الكلى لضمان الا تكون ملوثة، وانه يخصص للمصابين بالايدز أجهزة خاصة بهم. بل إن هناك خطرا على القائمين بعملية الغسيل بواسطة هذه الأجهزة الملوثة إذا لم يتخذوا احتياطاتهم.

ويؤكد أنه لابد من تعويض مادي للضحية عن هذا الخطأ القاتل. وذلك بعد أن تقرر لجنة طبية وجود ذلك الخطأ، إذن فلها حق التعويض لأن الحق المالي لا يسقط، وهناك عقوبة تعزيرية يحددها القاضي في حالة ثبوت الاهمال.

ولكن من هي الجهة التي تدفع التعويض؟.. يقول د. البار إن جهة دفع الدية هي العاقلة وتعني العصبة أو القرابة. ولكن في هذه الحالة تدفعها الجهة المسؤولة عن المستشفى، كأن تكون نقابة الأطباء او وزارة الصحة، أو شركة التأمين كما هو الحال في الغرب.■

عقوبة شرعية للتعمد والإهمال

□ عن الموقف الشرعي من الطبيب الذي يتسبب في هذا الخطأ الطبي القاتل، يقول د. فريد شكري، استاذ أصول الفقه في جامعة المحمدية: «بما ان هذا المرض يؤدي إلى الموت بنسبة مائة بالمائة تقريبا، فنقله هو قتل لا محالة منه. فإذا كان هذا النقل عمدا فعقوبة الناقل هي عقوبة القاتل، وهي القتل لقوله تعالى «والحرمات قصاص».. أما إذا تمت عملية نقل الداء القاتل عن طريق إهمال طبي، كما هو مبين في هذه الحالة، فحكم الطبيب هو حكم القاتل عن طريق الخطأ. إلا إذا كان الأمر ناتجا عن تقصير واضح، وليس عن خطأ. لأن الإهمال نوع من الخطأ. وفي هذه المسألة يجب على الطبيب ما يجب على القاتل خطأ أي الدية للضحية، حسب ما يقرره الحاكم المسلم».

ويوضح د. محمد كمال الدين إمام، رئيس قسم الشريعة في كلية الحقوق جامعة الاسكندرية، أن هناك قاعدة تقول «لا ضرر ولا ضرار»، وإذا طبقنا هذه القاعدة على مرضى الإيدز، فإن المريض إذا كانت هناك إمكانية لنقله العدوى للمحيطين به، فالعزل هنا واجب. أما إذا اقر الأطباء بأنه لا خوف من اختلاط المريض بالمجتمع فلا شيء في ذلك. وإن كنت أرى أن الاحتياط واجب■

الجبرين: ابتعادها عن أهلها ليس قطيعة رحم

الرياض: عقيل العقيل

□ يقول الشيخ عبدالله الجبرين، عضو الإفتاء بالسعودية، إنه «ورد في الحديث أن كل داء له شفاء إلا داء السام، أي الموت»، فلعلها أن تسعى في العلاج لهذا المرض بأي وسيلة، حتى يحصل الشفاء بإذن الله. ويعتقد المسلمون أن لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول، ولكن يحذر المسلم العاقل اماكن الشر، لحديث «فر من المجذوم فرارك من الأسد». وحديث «لا يورد ممرض على مصح»، فعلى هذا إذا ابتعدت هذه المرأة عن أهلها وأولادها بعد أن عرف أن المرض ينتقل بإذن الله إلى السليم، فلها عذر في الانتقال. ولا يكون ذلك من العقوق ولا من قطيعة الرحم، ولأهلها الابتعاد عنها واعتزال مجالستها عملا بحديث الأمر بالفرار من المجذوم ونحوه والله أعلم.■

غموض .. وتصريحات متناقضة

□ ألقى د. عبد الحميد أباظة مدير مستشفى أحمد ماهر التعليمي بمزيد من الغموض على قضية المرأة ثناء حينما قال لـ «المسلمات» إن فحوصات الطب الوقائي التابعة لوزارة الصحة لبنك الدم بالمستشفى أثبتت خلوه من التلوث بمرض الايدز.

وأضاف أن الدم الملوث يمكن أن يكون قد تم نقله لها قبل ترددها على المستشفى لإجراء عمليات الغسيل الكلوي، وهو ما يتناقض مع الكلام الذي أوردته ثناء وزوجها أمام نيابة الدرب الأحمر بالقاهرة.

وأشار مدير مستشفى أحمد ماهر التعليمي إلى أن فيروس الايدز يمكن أن يظل بجسد المريض 12 عاما دون أن تظهر الأعراض بل أن بعض النظريات الحديثة تؤكد أن الفيروس قد يظل بالجسد لمدة تصل الى 20 عاما دون أن يشعر الفرد أو من حوله بأنه مصاب بالايدز.

وأكد د. عبد الحميد أباظة أن ثناء التحقت بالمستشفى لعمل جلسات غسيل كلوي منذ يناير الماضي وهو مايعني أن الفيروس قد انتقل إليها قبل عمل الجلسات.

ويناقض تصريح مدير مستشفى أحمد ماهر اجماع الأطباء على أن المريض يتم إجراء فحوصات لدمه قبل عمليات الغسيل الكلوي وهو ماحدث بالفعل مع ثناء. كما يناقض كذلك الاجراء الذي اتخذته وزارة الصحة المصرية بعد ذلك حينما قررت اغلاق بنك الدم ووحدة غسيل الكلي بالمستشفى واحالة كل حالات الغسيل الى مستشفى الحميات بالعباسية. إلى جانب نقل الأطباء المسؤولين عن جريمة ثناء الى مستشفى بنها التي تبعد عن القاهرة بأكثر من 50 كلم■

المسلمات
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (650) الجمعة 14 ربيع الأول 1418 ـ 18 يوليو 1997

الأم تعطى دورها للخادمة!

جلة ـ فاتن سعيد

☐ بقدر فرحة الأبناء بمقدم الاجازة الصيفية، يتمالكهم القلق والحيرة فلا أحد يستمع إليهم ولا أحد يشاركهم، فيقضون الأوقات بمفردهم، الأم رغم عدم انشغالها بالعمل نجدها منشغلة بنفسها، فتقضى الأوقات بين مثلث النوم والزيارات ومحادثة الصديقات، والأبناء بين أيدى الخادمات النائبات المعتمدات لدى الأم.. فكيف يتعايش الأبناء مع هذا الوضع؟.. من خلال هذه الجولة نتعرف على المعاناة التى يعيشها فلذات الأكباد.

● بقدر سعادتى بقدوم الاجازة للحصول على فترة من الراحة بعد عناء عام دراسى كامل إلا أننى افتقد للجو الأسرى.. هكذا بدأت الطالبة عبير أحمد حديثها وتضيف: والدتى دائمة الانشغال بأمور تهمها بمفردها، فكثيرا ما تخرج لزيارة صديقاتها، وتحضر مناسبات عديدة وتتركنا بمفردنا بالمنزل مع الخادمة بحجة ممنوع اصطحاب الأطفال.

وعندما توجهنا لها بالسؤال هل تخرجون للنزهة؟.. أجابت: نعم.. ولكن بصحبة السائق والخادمة، فأمى نلاحظ أنها تبحث عن راحتها وسعادتها ووالدى دائم العمل والسفر.

ونعود لنسألها: هل تستمع والدتك لما يواجهكم من مشكلات، لم أنكر أنها استمعت لأحاديثنا أو مناقشاتنا، وكثيرا ما تقول إذا أردتم شيئا توجهوا للخادمة، فلم يبق أمامنا إلا أن ننادى الخادمة بكلمة «ماما» لأنها هى المسؤولة الرئيسية عن كل ما يهمنا!

وعن كيف تقضون أوقات فراغكم نشاهد البرامج والأفلام المتعددة من خلال القنوات العديدة، ولدينا جهاز كمبيوتر نمارس من خلاله الكثير من الألعاب، وتدور بيننا منافسات ومسابقات عديدة، ولكنها لا تغنى عن وجود الوالدين الذين نحتاجهما على امتداد الطريق.

● حسام إبراهيم بالمرحلة المتوسطة يقول: ننتظر الاجازة بفارغ الصبر ومع مقدمها لا جديد، فمعظم الأوقات نقضيها بين برامج القنوات وأفلام الفيديو المختلفة، ونحن حريصون على الاستمتاع بأفلام المغامرات، وعندما سألناه عن هل يشاهدونها بوجود الأهل قال: إن والده لديه اهتمامات عملية متعددة، والوالدة منشغلة بصديقاتها، وفى النهار تقضى أطول فتراته فى النوم، وتقول إنها تعوض الإرهاق من العمل الممتد طوال العام. ويضيف: وإذا اجتمعنا على وجبة الغداء يتم التنبيه علينا بالتزام الهدوء، لتكون الوجبة هنية، فمتى نتحدث ونتناقش ونعبر عن رغباتنا وتطلعاتنا؟

● وتجتنب أروى أطراف الحديث فتقول: إن الاجازة فرصة لنا للاستمتاع وقضاء أجمل الأوقات، ولكن هذه المتعة تسير فى حدود ضيقة، لأنها خالية من المشاركة الفعلية للأهل، فلم أذكر أننا استشرنا فى اختيار أماكن النزهة والسياحة، والأهل يعاملوننا بسطحية ودون اعتبار لتفكيرنا واختياراتنا. وأثناء المكوث فى المنزل نترك مع الخادمة التى تتولى ترك اخوتى الذكور، يخرجون للشارع لكى تتخلص من الضجيج والمشاكسات على حد قولها، وما يزيد الحزن فى نفسى أن أحد اخوتى تشاجر مع احد أبناء الجيران وفر هاربا. لأسمع والد زميله يصفه بسوء التربية.. فمن المسؤول عن هذا الوضع السيئ؟!

ومع التساؤلات التى يبثها الأبناء ظهر خلل واضح فى المسؤولية الأبوية، واهمال لكيان وشخصية الأبناء وعدم المبالاة بما لديهم من مناقشات ومشكلات، ولأن الوضع يحتاج لوقفة جادة من القائمين على شؤون التربية، لابد أن تتضافر الجهود لوضع الحلول السليمة التى تكفل سلامة الأجيال.

● طرحنا ما قاله الأبناء، على أميمة نصرى ـ الأخصائية الاجتماعية بمدرسة الهدى، فأوضحت أن الاجازة افضل وأنسب فرصة لاجتماع افراد الأسرة، والاهتمام بالأبناء وتشجيعهم واعطائهم الأذن الصاغية والقلب الواسع، لتتكون عرى صداقة قوية بين جميع الأطراف.

وأكدت أن دور الأم عظيم واهتمامها بتربية ابنائها وظيفتها الأساسية فى الحياة ووجود الخادمة يقتصر على مساعدتها فى الأعمال المنزلية، حتى لا تحدث ثغرات فى كيان الأسرة.

كما أشارت إلى أن المتابعة الدقيقة والاهتمام الدائم بالأسرة، تغنى عن المراقبة فى سن المراهقة، ومن هنا تبرز أهمية تحديد البرامج وأفلام الفيديو، واختيارها بما يتناسب مع قيمنا وتقاليدنا، حتى لا يقعوا فريسة للأفلام الهابطة وأفلام العنف التى تحول سلوكهم إلى العدوانية، وتفسد أخلاقهم.

كما نبهت إلى أن قضاء الأبناء ساعات طويلة أمام شاشات الكمبيوتر، ينعكس على جوانب عديدة منها الأبصار، ارهاق التركيز، الجلوس المتواصل الجالب للخمول والكسل، لذلك لابد من اشراكهم فى المراكز الصيفية لقضاء أوقات الفراغ بما يعود عليهم بالنفع والفائدة وتنمية المواهب وصقل القدرات.

وترى ضرورة تنظيم الأوقات وعمل جدول منظم تحت متابعة الأهل يتضمن العديد من البرامج والرحلات الترفيهية، وتجنب فرض السيطرة على أجواء المنزل والبعد عن أساليب التهديد والتخويف عند حدوث أخطاء فى حق الغير، لأن الأبناء لا يتعلمون الضبط الذاتى ولا يكتسبونه فى بيئة متوترة معادية.

ولابد من تكوين علاقة تقوم على الثقة والاحترام المتبادلين، وتبادل الآراء والمقترحات.

● وتقول د. سامية محمود ـ رئيسة قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية: إن الأبناء أمانة عظيمة يجب المحافظة عليها والعناية الكافية بها، وقد حثنا الدين الحنيف على حسن التربية وترسيخ المبادئ والقيم فى نفوس الأجيال الواعدة، ولا يتحقق ذلك إلا بالمتابعة المستمرة والتعليم المنظم الذى يبقى معهم طول حياتهم، والقائم على أسس وقواعد راسخة نابعة من الدين الحنيف وتعاليمه القويمة.

وتمضى قائلة: إنه من واجب الأم أن تتبع النظام الذى يكفل سلامة الأسرة والأبناء، فهى النبع العظيم من العطاء والحنان والحب غير المحدود، والمرأة من أعظم المعانى التى جسدها الله فى هذه الحياة، وأحد مصادر الخير والصلاح إذا التزمت بما حدده الله لها، وهى مدرسة كبيرة بحد ذاتها بأساليبها التربوية، تعكس صورة مشرقة لأبنائها تعليميا وصحيا ونفسيا، وتوجيه الأم ومتابعتها تغرس لبنة وقاعدة متينة فى المجتمع.. ■



الإجازة هى موسم للسفر والتجول فى الأماكن المختلفة

فى المنزل.. صديق خائن!

العلماء: الإسلام لا يسمح بالدخول على النساء غير المحارم

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

☐ تفتح له بيتك تطلعه على أسرارك، تؤثره على نفسك، لكنك تفاجأ بوقاره خبثا، وغضه البصر خيانة، وصمته تنصتا، وتقربه إليك تقرب الذئاب.. إنه الصديق «الخائن» الذى يمثل مشكلة فى كثير من البيوت، خاصة إذا كان عائلها فى الخارج، أو كانت الثقة فيه زائدة مما يؤدى إلى تضييع حدود الله، والسماح بولوج البيوت بغير استئذان، أو مراعاة لآداب الإسلام.

هناك عينة من الحوادث التى تطالعنا بها الصحف اليومية والأسبوعية على صفحاتها ـ على التوالى ـ نلاحظ منها أن القاسم المشترك بينها جميعا بجانب الزوج والزوجة طرف ثالث.. إنه الصديق، وتحديداً: صديق الزوج، ثم الزوجة فيما بعد!

نقترب قليلاً من تفاصيل احدى هذه الحوادث، ونتأملها جيداً إنها لزوجة قتلت زوجها، على مائدة الطعام، بالاتفاق مع صديقه، ثم مزقا جسده ووضعا أجزاءه فى كيس من النايلون، والقيا به ـ بكل هدوء ـ فى أقرب صندوق للقمامة إلى أن تكشفت جريمتهما الآثمة، والتى تسبب فيها الزوج الذى كان يعمل بالخارج، بإفراطه فى الثقة فى صديقه، وسماحه له بزيارة زوجته وأبنائه، والتردد عليهم، موفداً من قبله، ومتجاوزا بذلك تعاليم الشريعة التى لاتجيز ذلك.

«العنف فى الأسرة» بحث يطل الموضوع، أجرته د. فادية أحمد شهبة، بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ثبت فيه أن جرائم العنف المادى التى يحدث فيها ازهاق لروح الإنسان، أو المساس بجسمه بضربه من الخارج، أو بإحداث جرح قطعى فيه، أو هتك عرضه، أو اغتصابه إلخ كلها ترجع إلى التصدع النفسى ـ بداخل الأسرة ـ والناتج عن ابتعاد الأب، إما بالعمل والهجرة والسفر للخارج، أو قد يكون الأب موجوداً إلا أنه غائب بمعنى أنه يعيش فى واد، بينما تعيش زوجته وأبناؤه فى واد آخر.

هنا يحاول الزوج إشباع جوع أسرته المادى، ويتغافل عن الجوع العاطفى والروحى الذى ينهش الأسرة، خاصة الزوجة، وهناك أسباب أخرى تشير الدراسة إليها منها: انخفاض المستوى الاجتماعى والاقتصادى وكثرة عدد الأولاد فى السكن الضيق.

يقول د. سعيد عبدالعظيم ـ أستاذ الطب النفسى: إن هناك سببا للوقوع فى هذه الخطيئة، حسب تعبير د. سعيد، هو مايعرف فى علم النفس باسم: «الاستمالة والاستهواء» أو «الغواية الشيطانية والاغراء» وهذه تكون من الشيطان، لأى إنسان، وليس بالضرورة أن يكون فقيراً، أو متحللا أخلاقيا، حتى يقدم عليها.

لذلك وإن كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد حض على رعاية الجيران، والأسر التى يغيب عنها عائلها، إلا أنه حذر من الخلوة بامرأة غير محرم.

من هذه الزاوية، يطرح د. إسماعيل الدفتار ـ رئيس قسم العقيدة بكلية أصول الدين، بجامعة الأزهر، رؤيته فى الموضوع قائلا:

من المعلوم التوجيه النبوى الكريم «إياكم والدخول على النساء». قالوا: أفرأيت الحمو (هو قريب الزوج غير المحرم كشقيقه، وابن شقيقه) فقال: «الحمو الموت».

فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبح لمسلم أن يدخل على امرأة غير محرم بالنسبة له، فمن باب أولى أن يحرم دخول من يسمى بصديق الزوج.

والأمر كذلك: فهل يعنى هذا أن الصداقة شر محض؟

ينفى د. اسماعيل الدفتار هذه الفكرة مؤكدا أن الإسلام حريص على التواصل والتواد بين الناس، إذ يقول تعالى: «ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا».

لكن المبادئ ـ يستطرد د. إسماعيل ـ لابد لها من ضوابط وحدود تصونها، وتنميها فى الاتجاه المقصود، ولقد أحاط الإسلام هذا المبدأ العام بسياج من الضمانات، والضوابط حتى لاينحرف المسار عن الهدف الذى قرره من أجله.

من بين تلك الضوابط أن الإسلام جعل للبيوت حرمة، وقداسة، وطالب المؤمنين بمراعاة آداب الاستئذان والدخول: «ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون، فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم، وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم».

إن الصديق هو من: يذكرك بالله مجلسه، ويحرضك على فعل الخير عمله، «فالأرواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف» وفى الحديث الصحيح يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير». ■

استهتار الزوج وتضييعه حدود الله أهم الأسباب

رسائل مفتوحة تشكو الصمت والجفاء العاطفى

دموع زوجات على ورق!

الرياض ـ رجاء أبو صالح

☐ تريد المرأة أن تشكو همها لزوجها. تقول له ما يتعبها من سلوكياته نحوها. تجلس معه جلسة مصارحة تفرغ فيها ما تختزنه من الام عبر سنين طويلة.. لكنها فى اللحظة الحاسمة لا تجرؤ. تخشى ردود فعله وغضبه وأن تكون هذه المصارحة سببا فى جفاء من نوع آخر قد يهدم حياتهما الزوجية ويشرد أبناءهما..

هنا قد تلجأ إلى الورق.. تفرغ عليه من دموعها. تشكو بالحروف وتنتظر ردا قد لا يأتى إذا ضلت هذه الحروف طريقها إليه وكثيرا ما يحدث ذلك!

«المسلمات» تقرأ هذه الرسائل المفتوحة وتأخذ عنهن عبء توصيلها لكل زوج لا يرعى حق زوجته.. إنها رسائل كتبتها زوجات.. لكنها رسائل عامة لأن ما تحتويه قضايا تهم كل زوجين..

● رسالة من أم احسان تطلب من زوجها أن يشركها فى سرائه وأمور حياته ومشاكله، وأن لا يعتبر ذلك تدخلا منها فى شؤونه وتضيف لماذا تعتبر أن سؤالى عن أحوالك وعن تصرفاتك تحكما ووصاية وسيطرة، وأنا أعتبر ذلك اهتماما بك وخوفا عليك وحبا لك، وطريقة للتفاهم والود..

زوجى العزيز أتمنى أن تتحقق أمنيتى الوحيدة بأن تخبرنى عند خروجك من البيت عن خط سيرك لأننى أخاف من المفاجآت السيئة لى وللأولاد، فعلى الأقل إذا احتجناك لستطعنا الاتصال بك كما حدث يوم نقلت ابنتك للمستشفى فى حالة خطرة، دون أن نعلم أين أنت وتضيف أم سامر لقد تشاجرنا كثيرا من أجل ذلك، والآن أهملتك كما تريد ولم أعد أهتم بدخولك وخروجك.. فاشتكيت من اهمالى لك فكيف أرضيك؟!

● رسالة توجهها أم رامز إلى زوجها قائلة: دائما تقول لى انت رجل إذا أردت أن أتلافى تقصيرك نحو الأولاد أو نحو أهلك أو معارفنا، وأسكت على مضض، والآن يا زوجى أريد أن أقول لك إن المرأة لا تصبح رجلا إلا إذا شعرت بأن هذا المكان فارغ يجب أن تملأه، وأظن أن هذا طبيعى عندما أرى ترددك وخوفك من اتخاذ القرار الحاسم أو تخليك عن الإنفاق والرعاية والحنان، وتذكر أنه عندما تقل أعمال الرجال تكثر أقوال النساء!

لماذا تنسب أخطاء الأولاد إلى تربيتى، وما يصدر عنهم من أعمال ومواقف حسنة إلى تربيتك مع أنك تعلم جيدا أنك لا ترى أولادك إلا فى المناسبات والأعياد الرسمية، فإذا اغضبوك كان نتيجة تربيتى السيئة، وإذا سمعت الثناء والمديح، قلت هؤلاء نتيجة تربيتى؟ قليلا من الإنصاف والاعتراف بدورى المهم فى حياتهم. هذه الرسالة بعثت بها أم «يامن إلى زوجها الذى لا يعرف أولاده فى أى سنة يدرسون.

● عندما تمرض يا زوجى تذهب لأكبر استشارى، ولا تبالى كم تدفع، وكذلك عندما يمرض أولادك ولو مرضا بسيطا وعندما يشتد ألمى ويمنعنى من النوم ليلا ومن الطعام والشراب، تعطينى مسكنات، وتشخص مرضى تعبا أو بردا، وتماطل فى عرضى على الطبيبة بحجة أنها وعكة سريعة وتذهب فى طريقها، وتتهرب من البيت بحجة أنك لا تريد رؤيتى أتألم.. فلماذا هذا الإهمال مع أنى لا أقصر عندما تكون مريضا؟! ثلاثون عاما أحلم بهدية تفاجئنى بها حتى ولو كانت «أحمر شفاه».. صحيح أنى لست بحاجة إليه، ولا إلى ثمنه لأنى موظفة، ولكنى بحاجة لأن أشعر أنى شىء بالنسبة لك، وكلما لمحت لك أو صرحت برغبتى فى ذلك، قلت لى المال معك والأسواق مفتوحة اشتر ما تريدين، مع أنى لا أنسى أن أشترى لك كلما نزلت إلى السوق هدية حتى ولو كانت أزرارا ثمينة لثوبك الجديد!

● أم خالد تعتب على زوجها معاملته الجافة لأهلها وتضيف: أرجو يا زوجى أن لا تنسى أن أهل زوجتك صاروا أقرباءك بالمصاهرة.. لا أريد إلا أن تعاملهم كمعاملتى لأهلك من الحفاوة والتكريم، لأن اهتمامك بأهلى اهتمامك بى، فلا تعتذر فى كل مرة يريدون زيارتنا، ولا تختلق موعدا لتهرب منهم أو لتتخلص من الذهاب إليهم كل عدة أشهر، وتوجب على زيارة أهلك أسبوعيا مع أنهم لا يقصرون معنا عندما يأتون إلينا، أو نذهب إليهم وأنا أسكت، ولا أعاتبك ولكنى أتألم وأرجو أن تغير من إهمالك لهم!!

● زوجى أبو معتز تؤلمنى كثيرا عندما تشعرنى قولا وفعلا أنك تزوجتنى لأنى موظفة، أساعدك فى مسؤولياتك، لكنى لمرأة يهمها أن تكون أنوثتها وصفاتها الشخصية سبب زواجها، فأنا أريد أن أكون زوجة وأننى لا بحاجة تبيض ذهبا، وهذه الحقيقة التى تذكرنى بها دائما تقف حاجزا بينى وبينك، لأنى أخاف يوما قد لا أستطيع مساعدتك، ويكون مصيرى التقاعد من الحياة الزوجية معك.

● أليس عجيبا يا زوجى أبا ياسر أن تصر على أن أعتذر لك عندما أخطئ اعتذارا شفويا!.. رغم أننى منذ ثلاثين سنة لم أسمع منك اعتذارا واحدا بحجة أنك لا تخطئ ولم تخطئ فى حياتك مرة واحدة حتى تعتذر، فهل هذا معقول! أم أنك تشعر أن ذلك يضعف من شخصيتك، وينقص من رجولتك كما نصحت به ابنك أمامى؟

● وتوسل أم ثنيان رسالة عاجلة إلى زوجها قائلة: إنك تترصد لى كل خطأ وتحاسبنى عليه وعلى كل صغيرة وكبيرة، فإذا رأيت منك شيئا وأردت أن أنصحك فالويل والثبور والشجار لأنك لا تحب النقد من أحد، حتى ولو كانت زوجتك، وحتى ولو كنت تعرف أنك مخطئ، لأنك تشعر أن النقد يحطمك ويهز شخصيتك، فلماذا لا تراعى ذلك عندما تنتقدنى بكلمات لاذعة وجارحة؟

● وتطلب أم عادل من زوجها ألا يتدخل فى أمور أهلها وفى كل صغيرة وكبيرة، فهو دائم التدخل وفرض الرأى فى خطبة إخوتها وأخواتها وزواجهم بحجة أنه صهرهم، وحتى عندما مات والدها كان سببا فى الخلاف والنزاع بينها وبين أهلها لأنه الوصى عليها.

وتضيف قائلة: يا زوجى ليس لك إلا تقديم النصح والمشورة إذا طلب رأيك حتى لا أبتعد عنك وأزداد قربا من أهلى، وخاصة أنى أكون عند أهلك ضيفة غريبة أتغابى عن كل شىء أراه أو أسمعه!

● يا زوجى أنت وأولادك تحرصون على شراء كل غال وجديد من ملابس وأحذية وعطور وكماليات، لأنك تواجه الناس أنت وأولادك، وما أن أطلب منك حاجة ولو ضرورية لى، تذكر كم بقى من الشهر، وكم مضى وكم صرفت أنت وأولادك ومصاريف البيت، ثم تعتذر بأن أنتظر إلى الشهر القادم لأنى ربة بيت ولن يرانى أحد ولا تدرى كم تؤلمنى بعذرك، ألست أنت من الناس الذين أريد أن أظهر أمامك فى أجمل صورة، أم أنى فقط للطبخ والخدمة لك ولأولادك؟!

● يعز على يا زوجى أن أكون متزوجة عائلة بكاملها، وليس مكتى فى بيت أهلك يعطيهم الحق فى التدخل فى حياتى.. الكبير والصغير والاخوة والأخوات إلا أنت!.. فأهلك يقررون ذهابى إلى أهلى إذا انتهت اختباراتهم أو لن يأتى إليهم أحد.. وهم يقررون متى يأتى أهلى لزيارتى، ومتى أذهب إلى الطبيب ومتى لا أذهب!

● أتساءل يا زوجى عن ضعف شخصيتك أمام والدتك الذى يجعلك تسلمها راتبك كاملا، ثم تأخذ منها كلما أردت الإنفاق علينا أنا وأولادك الأربعة، مع أنها لا تسكن معنا. وتحاسبنا على فاتورة الكهرباء والهاتف وتتشاجران إذا زادت مصاريفنا.. كم أخجل أمام أولادك وأنا أراك ترتجف من أمك وهى تحاسبك وتستلم راتبك، وتفتش علينا ماذا نأكل وماذا نشرب، حتى حرمتنى أهلى وأقاربى، ولولا أولادى لتركتك. أوشك صبرى على النفاد.. فاعطها حقها ولا تعطها حقنا يا أبا سالم!

● أتوسل إليك يا زوجى أن تكلمنى عندما أكلمك، وترد على عندما أسألك سؤالا أو أطلب منك طلبا. وتضيف أم فيصل فى رسالتها: عندما أطلب منك تنظر إلى باستخفاف وازدراء ثم تتابع قراءتك ومشاهدتك للتليفزيون، وكأننى لا شىء أمامك ولا تكلف نفسك بالرد بالموافقة أو الرفض، وأنتظر وأنتظر دون إجابة، وإذا طلبت منك الجواب ثرت وغضبت.. لماذا لا تعاملنى كما تحب أن أعاملك.. فأنا إنسانة من لحم ودم وشعور وإحساس.

● أم رفيف تطلب من زوجها أن يهتم بأولادها المراهقين، ويكون قريبا منهم يعرف أين يذهبون ومن يصاحبون، وكيف يقضون أوقاتهم خارج البيت، وأن يتقرب من أصدقائهم.

● أم ملهم ترسل رسالة عاجلة إلى زوجها، تدعوه لكسر الصمت الذى يفصل بينها وبين زوجها، فإذا تكلمت عن الماضى فلا فائدة، وإذا تكلمت عن الحاضر فأنت تعيشه، وإذا حدثتك عن أمنياتى والأولاد، فهذا سابق لأوانه انقطع الحوار إلا عن الطعام ولوازم الأسرة اكتبها فى ورقة، وصار كلامك «هزة رأس!»

● ومن أغرب الرسائل رسالة أم منصور إلى زوجها تطالبه أن يحافظ على مظهره فى البيت كما هو خارج البيت وتضيف: إنك خارج البيت فى غاية الأناقة، وداخل البيت تريد أن ترانى كالعروس، وأنا أيضا أريد أن لا تهمل نفسك وأن تستعمل العطور فى المنزل كما تستعملها عند ذهابك للصلاة أو العمل.

● وترسل أم منار رسالة إلى زوجها تلفت نظره إلى أن يقلل من المزح مع الخادمة والتحدث معها باللغة الانجليزية التى تجيدها. وتضيف: أقف بينكما كالغبية لا أدرى ماذا تقولان، وإذا عاتبتك تحتج بأنك تجبر بخاطرها.

● وترسل أم حمد إلى زوجها تذكره بأنها وأولادها لم يروه منذ أكثر من سنة يوم تزوج زوجته الثانية التى فى سن أولاده.

● وتطلب أم سامح من زوجها أن يعيش معها ومع أولادها بعقله وتفكيره ويهتم بهم، فمع أنهم يعيشون فى بيت واحد لكنه لا يهتم إلا بنفسه حتى عزل نفسه عنهم. وتضيف: أنا والأولاد نعيش فى جانب وهو يعيش فى جانب آخر، لا يهمه من مرض ومن رسب ومن نجح، يهمه فقط طعامه وشرابه ونومه وعمله. ■

إذا أصيب بها الطفل:

«الثعلبة».. هل هو مؤشر ذكاء؟

جدة ـ محمد مصطفى

☐ الإصابة بمرض الثعلبة الحميدة قد يكون دليلا على ذكاء طفلك.. فهناك علاقة بين الذكاء وارتفاع مستواه وإصابة الأطفال بهذا المرض.. لا تنزعجى أيتها الأم عند تعرض طفلك للإصابة به خاصة عندما يتساقط الشعر.. فهو مرض بسيط.. والشفاء منه قد لا يحتاج الذهاب إلى الطبيب على الاطلاق.. فقط مطلوب عدم التوتر النفسى أو القلق خاصة عندما يصاب به الكبار.. فالثعلبة الحميدة سواء تعرض لها صغارنا أوكبارنا ليست بالمرض الخطير..

ففى أغلب الحالات يعود الشعر فى منطقة الاصابة الى النمو مرة أخرى ويعود إلى حالته الطبيعية بدون علاج وعادة ما يكون الشعر الجديد فاتح اللون فى البداية ثم يكتسب لون الشعر الطبيعى مع مرور الوقت.

وفترة العشرينات إلى الأربعينات من العمر هى الأكثر تعرضا للإصابة بالثعلبة الحميدة.

د. ميفاء محمد حسن جنة إخصائية الأمراض الجلدية والتناسلية بمستشفى الملك فهد بجدة تقول: إنه لا داعى للخوف أو القلق عند التعرض للإصابة بمرض الثعلبة الحميدة لأن الجانب النفسى للمريض المصاب مهم جدا وعامل أساسى فى العلاج لأن الاطمئنان التام يجب أن يسود حالة المريض لأن أى شخص معرض للإصابة بالثعلبة الحميدة.. وفى المقابل فإن علاجها بسيط جدا بشرط عدم الانزعاج أو القلق والابتعاد نهائيا عن التوتر النفسى والتفكير فى سقوط عدد قليل من الشعر من منطقة محددة بالرأس بل وتكاد تكون صغيرة أيضا ولا يراها أحد خاصة لو عرفنا أن الشعر المتساقط بسبب الإصابة بالثعلبة الحميدة سيبدأ فى النمو من تلقاء نفسه بعد فترة.

وعن مرض الثعلبة الحميدة تقول د. ميفاء: هى عبارة عن تساقط سريع وكامل فى الشعر فى منطقة الإصابة وتكون هذه المنطقة عبارة عن شكل دائرى أو تتخذ شكلا بيضاويا بمساحة لا تتعدى خمسة سنتيمترات، ويكون حدها الأدنى سنتيمترا واحدا ويكون سطح الجلد فى المنطقة المصابة سليما ولا يعانى من أية التهابات وليس به أى ندوب وتوجد به شعيرات قصيرة على حافة الجزء المصاب بارتفاع 4 مليمترات تقريبا عن سطح الجلد وهو ما يسمى بعلامة التعجب التى تساعد على تشخيص الحالة المرضية فى معظم الحالات، ويمكن عن طريقها التفرقة ما بين الثعلبة الحميدة أو الثعلبة الأخرى الناتجة عن أحد الأمراض العضوية أو الامراض الجلدية الأخرى.

وعن أسباب الإصابة بالثعلبة الحميدة توضح قائلة: أسباب الإصابة بالمرض غير معروفة حتى الآن.. لكن هناك بعض الاعتقادات تشير إلى أنها قد توجد لدى الأشخاص المصابين بمرض للناعة الذاتية مثل البهاق، والانيميا الوبيلة، وبقاقة الدم، والتهاب الغدة الدرقية.

وفى بعض الحالات تكون الإصابة وراثية بنسب تتراوح ما بين 4 و27٪ وكذلك قد تصيب التوائم، وتجرى الآن العديد من الدراسات حول هذا السبب.

أيضا توجد نسبة كبيرة لدى الأطفال المصابين بالحساسية الوراثية وقد لوحظ أن هؤلاء الأطفال يتمتعون بذكاء مرتفع رغم أن هذه الصفة ـ أى صفة الذكاء ـ غير موجودة لدى جميع الأطفال لكنها موجودة لدى الغالبية منهم، وأيضا لا توجد علاقة مباشرة بين الاصابة بالثعلبة الحميدة والذكاء.. هى مجرد ملاحظة.. كما أن هذه العلاقة توجد لدى الأطفال المصابين بالحساسية الوراثية.. كما أن الثعلبة الحميدة قد تصيب المصابين بالمرض المنغولى بنسبة كبيرة.

وتشير د. ميفاء إلى أن الاضطرابات النفسية من الأسباب المهمة للإصابة بالثعلبة الحميدة سواء لدى الصغار أو الكبار.

وتؤكد أهمية الطمأنينة الكاملة واستقرار الحالة النفسية للمريض وتهيئته نفسيا مع تعريفه بكل أبعاد المرض وحدوده البسيطة. ■

صيدلية رضيعك

عمان ـ أروى إبراهيم

☐ أنجبت طفلا جميلا أو طفلة مدللة.. بالتالى يجب إضافة أدوية وأمور أخرى إلى صيدلية المنزل هامة جدا منها:

ـ دواء لخفض درجة الحرارة وأيضا تحاميل لحالات الضرورة.

ـ دواء للمغص خاصة مغص الثلاثة أشهر الأولى.

ـ ميزان حرارة لقياس درجة حرارة الطفل.

ـ فى الأسبوع الأول وحتى سقوط السرة سوف تحتاجين إلى مرهم لدهنه عليها (سيصفه لك الطبيب) وأيضا مطهر لتطهيرها وقطن طبى لغرض استعماله فى التطهير.

ـ غالبا يعطى الطبيب الأم «فيتامينات» على شكل شراب للطفل اسألى طبيبك عنها.

ـ مقص صغير خاص بالأطفال لقص أظافره.

ـ دواء للإسهال إلى حين عرضه على الطبيب.

ـ مرهم للتسنين لدهن لثة الطفل عندما يبدأ بالتسنين لتخفيف ألم أسنانه.

ـ قطرة لألم الأذن إذا أحسست أنها تؤلمه.. طبعا إلى أن يراه الطبيب.

ـ دهون إذا حصل احمرار فى مؤخرة الطفل من جراء الفوط.

ولكن من المهم جدا التذكير أن جميع هذه الأدوية يجب أن يصفها لك الطبيب، لأن بعضها يتغير بتغير عمر الطفل، كما أن ما يلائم طفلا قد لا يلائم طفلا آخر. ونقطة هامة جدا.. الأدوية التى أوردناها يجب استعمالها إلى حين عرض الطفل على الطبيب، فإذا ارتفعت درجة حرارته قليلا فى الليل، واضطررت إلى اعطائه دواء لخفض الحرارة، فلابد من عرضه على الطبيب لأن ارتفاع درجة حرارة الطفل يدل على وجود مرض ما، ينبغى تشخيصه من قبل الطبيب، ويجب أيضا أن يدربك طبيب الأطفال الخاص بطفلك على طرق وجرعات هذه الأدوية. بالإضافة إلى هذه الأدوية.. لا تنسى بعض الأشياء الهامة لطفلك كالشامبو الخاص به، والبودرة لرش جسمه، خاصة بعد الاستحمام وفى الصيف، وكذلك دهان لطيف خاص بالأطفال، ولا تنسى استعمال صابون خاص لتنظيف الطفل من الفضلات، ولا تستعملى الصابون المحتوى على عطور أو كيماويات.. وبمرور الوقت قد تكونين مضطرة إلى شراء أمور أخرى والاستغناء عن أشياء وذلك بزيادة عمر الطفل. ■

الزى الشرعى تحرير للمرأة

الدار البيضاء ـ حورية الزغامى

☐ تكثر أعداد الملتزمات بالزى الإسلامى فى الأسواق والمدارس والجامعات.. وكذلك بين الموظفات. ومع ذلك تشكو بعضهن من الاستفزاز سواء فى الشارع أو من أرباب العمل!

تقول رجاء الهلالى ـ إجازة فى الدراسات الإسلامية ـ متحدثة عن لباسها الشرعى: «احتجبت وأنا صغيرة السن بحكم وسطى العائلى المتدين، وبعد مرور سنوات أصبحت أفقه رسالة هذا الزى، والإنسان عندما ينفتح على الآراء والبدائل الأخرى يدرك قيمة المبادئ التى ينتهجها، واللباس أحد هذه المبادئ! وهذا اللباس بالنسبة لى ليس فقط شكلا، بل هو رمز ووسيلة لتحدى الآخر الذى يريد تجاوز حريتى، فأنا بلباسى أستطيع أن اقتحم الواقع، وعقول الناس، فهو ليس حائلا ولا عائقا دون تحقيق ذاتى، وهو لا ينتقص من كرامتى أو قيمتى، بل على العكس من ذلك له الفضل فيما ألقاه من احترام من طرف الرجال فى الشارع، عكس بقية الفتيات اللواتى يعانين الأمرين بسبب المعاكسات والاستفزازات التى لا تنتهى كما أن الحجاب لا يعوق علاقاتى الاجتماعية».

وتؤكد إحسان بن عدادة ـ المنة السادسة هندسة معمارية ـ أن الحجاب يقى المرأة المسلمة التى تلتزم بأخلاق عالية، لأن لباسها يجعلها تتذكر باستمرار أنها ليست حرة فى هذا الكون وبأنها أمة الله ملزمة بطاعته وتطبيق أوامره، كما أن الحجاب وقاية لها من كثير من الفتن.

وعندما نستمع لعزيزة العلوى ـ ربة بيت ومجازة فى الكيمياء ـ ندرك تماما أن أى خطوة يخطوها الإنسان بعزم وإرادة لا توقعه فى الزلل أو عدم التوازن فهى تقول: لم أعتقد يوما أن الحجاب مفروض على المرأة المسلمة، رغم أنى كنت أصلى منذ سن مبكرة، وعندما التحقت بالجامعة كنت أحس بأنى واحدة من الفتيات التقيات رغم أنى كنت لا أرتدى الزى الإسلامى، لأنى كنت أجهل الكثير من أمور الدين، وكنت لا أعرف حدود لباس المرأة المسلمة حسب الشرع، لكن ما إن علمت أن لباسى مناف لأوامر الدين، وأن ارتداء الحجاب واجب شرعى، حتى سارعت إلى الالتزام به دون تردد، رغم معارضة أسرتى فى بداية الأمر، وعندما تزوجت أدركت مدى الصدى الطيب لهذا اللباس فى نفس زوجى، فهو يحترمنى ويضع كل ثقته بى، وهكذا انخرطت فى سلك العمل الاجتماعى الذى يأخذ منى وقتا كبيرا، لكنى أحظى بمساندة كبيرة من زوجى.

ولمحاولة معرفة رأى الرجل فى هذا الموضوع اتصلنا بمجموعة منهم ومن الملاحظ أن أغلبهم مؤيدون لمسألة ارتداء المرأة للحجاب الإسلامى، لأنه يمثل رمز أخلاق المرأة المسلمة وتمسكها بدينها.

د. أحمد الريسونى ـ أستاذ أصول الفقه بالرباط ـ يقول: إن أهم ما ينبغى فهمه والالتفات إليه هو أن الإسلام أراد رفع شأن المرأة حتى لا تبقى ـ وهى تنخرط فى العلاقات العامة ـ أسيرة لأنوثتها، ومتطلبات تلك الأنوثة. وحتى لا تبقى مشغولة ومفتتنة مع جسدها، مع شعرها، وصدرها وساقيها وثوبها، وأيضا حتى يكف الرجال المتعاملون معها أو المقربون منها عن تلك النظرة التقليدية السائدة فى جميع العصور إلى اليوم، وهى النظر إلى أنوثتها ومواطن الجمال واللذة فيها. فذلك مكانه بيت الزوجية وفراشها، والذى لا يستطيع أحد إنكاره ـ رجلا كان أو امرأة ـ أن المرأة كلما أمعنت فى التعرى والتزين للعموم، لاحقتها تلك النظرة التى تختزلها فى «منظر جميل شهى» وفى (عارض أزياء ولما تحت الأزياء) وتكون قيمتها بقدر ما لها من ذلك..!

ولذلك نستطيع أن نقول بفخر واعتزاز: أن الإسلام فرض على المرأة المسلمة لباس الجدية والاحترام والكرامة وحرر بذلك النساء، والرجال معا من السقوط فى التفاهة والافتتان بالمظاهر والزينة، ووضع نعم الله فى غير موضعها، وجنب المرأة على وجه الخصوص تلك النظرة التحقيرية ـ وأكاد أقول العدوانية ـ التى تلاحقها كلما تبرجت وعرضت نفسها للابتذال والطمع. ■

نصف الدين

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

«حماتي» .. وكالة أنباء!

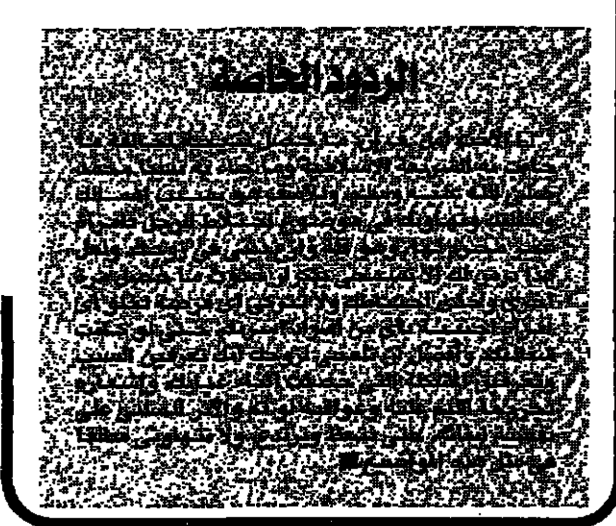
□ والدة زوجي امرأة ذات أطوار غريبة، فهي ترغب في معرفة كل الأمور وتتألم إذا حدث شيء ولم تعلم به، لدرجة أنني سألتها عن سبب رغبتها في معرفة كل الأخبار التي تهمها أو لا تهمها فأجابتني أنها تحس بنار داخل صدرها إذا رأت اثنان يتكلمان ولم تعرف ما يتكلمان عنه. فماذا أصنع معها؟

س. ف. ع ـ حماه ـ سورية

إن ما تعاني منه حماتك، عادة ذميمة وغير مستحبة وهي الفضول والتطفل.. وينبغي عليك أن تحاولي قدر الإمكان إزالة هذه الصفة الذميمة أو التقليل من تأثيرها على حماتك.

اقرأي لها الآيات القرآنية وتفسيرها التي تتعلق بالفضول وسيئاته. وحاولي توفير الكتب الدينية التي تتناول حالتها، وتحدثي وإياها حول هذه العادة الذميمة، التي لا يقبلها أي شخص، وكيف أنها تنفر الناس من حولها. واعملي على إقناعها بتركها شيئا فشيئا، وحاولي تبصيرها بخطأ ما تعمله كما تذكرين لها كيف أنها لو تعرضت لشخص مثلها يرغب في معرفة ما يدور بينها وبين الآخرين.

وهذه الصفة تنطبع في شخصيات بعض الناس ولا يستطيعون التخلص منها بسهولة، لذلك عليك بالأناة والصبر حتى تخفف حماتك من فضولها تدريجيا ■



زوجي ينحاز لأهله ضدي!

□ أشعر أن زوجي دائما في المواضيع التي تتعلق بأهله يأخذ جانبهم. ولا أشعر بإنصافه لي حتى في أصغر الأمور. وتحدث بسبب ذلك الكثير من الخلافات بيني وبينه. وأخشى أن أكون أنا الملومة في اعتقادي هذا. ولكن أشعر بمرارة عندما أجده في صفهم ضدي. فماذا أفعل؟ هل ابتعد عن فتح المواضيع الحساسة مع أهله أم أجد لديك طريقا آخر؟

أ. م. ح ـ طرابلس ـ ليبيا

المشكلة التي تعانين منها حلها بيدك أنت وحدك، فبإمكانك إزالة كافة الخلافات التي تحدث بينك وبين زوجك بأمور من أهمها التحلي بالصبر والروية وحسن التصرف، فليس كل ما يحدث بينك وبين أهل زوجك تنقلينه إليه، حتى لو كان فيه شيئ من الإساءة. فأحيانا بعض الأمور الصغيرة تكون بوابة لحدوث ما لا يحمد عقباه من مشكلات وتفكك، وبالتالي حاولي قدر استطاعتك التقليل من التوتر في العلاقة القائمة بينك وبين أهل زوجك.

ثم إن هناك من المشكلات الصغيرة التي لا ينبغي النظر إليها، بل تجاهلها حتى لا تؤثر على حياتك.

ولي وجهة نظر أخرى فربما تكونين مخطئة في تفسيرك لانحياز زوجك، فربما أنه يشعر أنك أنت المخطئة في حق أهله لأي سبب من الأسباب، لذلك يقف في صفهم. لذلك راجعي حساباتك في علاقتك مع أهل زوجك، وحاولي إعادة الأمور إلى نصابها والإحسان إليهم وإكرامهم، وإن حصل لك مضايقة منهم فمن الأفضل تجاهلها، طالما أنها لا تؤثر عليك وعلى أسرتك.

وأود أن أهمس في أذنك، أن الرجل يحب أن تكرم زوجته أهله وأن تودهم وتصلهم وتحسن معاملتهم، فهذا جزء من حقوقه. كما أنه يعود على أسرتك بالراحة والخلو من المشاكل. وليس من داع أن تجعلي أسرتك ينتابها ما ينتابها من المشاكل والخلل بسبب علاقتك مع أهل زوجك.

لذلك أنصحك بقفل المواضيع الحساسة، التي يتضايق زوجك منها، وخاصة ما يتعلق بأهله، والالتفات إلى رعاية أسرتك وحياتك وإشغال وقتك بما يفيد ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

عدة المخالعة.. كيف تكون؟

□□ تزوجت بشاب قبل أربع سنوات، وحصلت بيني وبينه مشاكل وصلت إلى أن طلبت منه الخلع، فوافق على ذلك بشرط أن أرد له ما دفعه من مهر، فوافقت وتم الخلع.

ولكن سؤالي هو: كيف تعتد المخالعة؟

فاطمة ـ م ـ الدار البيضاء ـ المغرب

الخلع: هو فراق الزوجة على مال تبذله للزوج ولا يكون إلا عندما تسوء العشرة بين الزوجين ويحتدم الخلاف. أو عندما تخاف المرأة من عاقبة تقصيرها في حقوق زوجها، كمن ابتليت بكراهة زوجها حتى لا تطيق أداء حقوقه، ولا توطن نفسها على معاشرته. وقد روى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال، إن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له: ما أعتب على ثابت في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام. قال البخاري تعني أنها تبغضه. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم «أتردين عليه حديقته» قالت نعم. قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «اقبل الحديقة وطلقها تطليقة». رواه البخاري.

ولا يجوز للمرأة أن تطلب الخلع من زوجها دون مبرر معقول وقد نهى عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز للرجل أن يظلم المرأة حتى يحملها ذلك على الخلع وبذل المال له لقوله تعالى عن المهر: «فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا» وقال تعالى: «ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به».

والخلع فسخ تبين به المرأة ولا يحتسب من عدد الطلاق وهو قول بن عباس وأحد قولي أحمد والشافعي ورجحه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم. وقال ابن القيم منتصرا لهذا الرأي: والذي يدل على أنه ليس بطلاق أنه تعالى رتب على الطلاق بعد الدخول ثلاثة أحكام منتفية عن الخلع: أحدها أن الزوج أحق بالرجعة فيه، والثاني أنه محسوب من الثلاث، فلا تحل بعد استيفاء العدد إلا بعد دخول زوج وإصابة. الثالث أن العدة ثلاثة قروء. والخلع يخالف الطلاق في ذلك كله فلا رجعة في الخع ولا يحتسب من عدد الطلاق والعدة فيه حيضة واحدة، ويدل لذلك حديث الربيع بنت معوذ حين خالعت من زوجها فأمرها صلى الله عليه وسلم أو عثمان أن تتربص بحيضة وتلحق بأهلها. رواه النسائي والترمذي وصححه. وعن ابن عباس أن امرأة ثابت ابن قيس اختلعت منه فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تعتد بحيضة. رواه أبوداود والترمذي وحسنه.

وبما أن الخلع فرقة بائنة فإن المختلعة لا نفقة لها ولا سكن على زوجها في عدة الخلع، إلا أن تكون حاملا، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل للمطلقة البائن غير الحامل سكنى ولا نفقة. كما دل على ذلك حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها وقد طلقها زوجها طلاقا بائنا فجاءت للنبي صلى الله عليه وسلم تطلب النفقة فقال لها صلى الله عليه وسلم لا نفقة لك إلا أن تكوني حاملا. رواه أحمد وأبوداود وفي لفظ لمسلم. فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

قطع النسل

□ ما حكم قطع النسل دون عذر، وما الأعذار التي تبيح ذلك؟

ـ قطع النساء قطعا نهائيا قد صرح العلماء رحمهم الله بأنه حرام لما في ذلك من المضادة لما يريده النبي صلى الله عليه وسلم من أمته، ولما في ذلك من أسباب الذل للمسلمين، فإن المسلمين كلما كثروا كان ذلك عزة لهم ورفعة، ولهذا امتن الله عز وجل على بني إسرائيل، حيث جعلهم كثرة فقال تعالى: «وجعلناكم أكثر نفيرا» وذكر شعيب قومه بذلك فقال: «واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم» والواقع شاهد بهذا، فإن الأمة الكثيرة تستغني عن غيرها ويكون لها صولة وهيبة أمام أعدائها، فلا يجوز للإنسان أن يتسبب لقطع النسل قطعا نهائيا. اللهم إلا إذا دعت الضرورة إلى ذلك كما لو كانت الأم إذا حملت خيف عليها أن تهلك وتموت، ففي هذه الحال تكون ضرورة ولا حرج أن يعمل لها أي لهذه المرأة ما يقطع الحمل عنها. هذا هو العذر الذي يبيح قطع النسل وكذلك لو أصيبت بمرض في رحمها يخشى أن يسري فيهلكها واضطرت إلى نزع الرحم فلا بأس بذلك ■

تمام العقد.. يورثها!

□ خطب شخص ما فتاة بكرا وأتم العقد، وقبل الدخول بها توفي هذا الرجل وخلف وراءه تركة، وليس له أولاد ولا أقرباء ولا أحد من الورثة غير هذه الزوجة التي عقد عليها. هل ترثه وهو لم يدخل بها؟

ـ نعم ترثه وإن كان لم يدخل بها وذلك لعموم قوله تعالى: «ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد، فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين».

فالزوجة تكون زوجة بمجرد العقد الصحيح، فإذا تم العقد الصحيح ومات زوجها عنها ورثته ولزمتها عدة الوفاة، وإن لم يدخل به، ولها المهر كاملا وما زاد على ميراثها من تركته، فإنه يكون لأولى رجل ذكر وفي هذه المسألة التي سأل عنها السائل، حيث لم يوجد لهذا الميت أحد من الورثة لا أصحاب الفروض ولا العصبات، فإن ما زاد على نصيب المرأة يكون في بيت المال، لأن بيت المال جهة يؤول إليها كل ما ليس له مالك معين ■

هل تصلي النفساء قبل الأربعين؟

□ المرأة النفساء هل تجلس أربعين يوما لا تصلي ولا تصوم أم أن العبرة بانقطاع الدم عنها فمتى انقطع تطهرت وصلت وما هي أقل مدة للطهر؟

ـ النفساء ليس لها وقت محدود، بل متى كان الدم موجودا جلست لم تصل ولم تصم ولم يجامعها زوجها وإذا رأت الطهر، ولو قبل الأربعين، ولو لم تجلس إلا عشرة أيام أو خمسة أيام، فإنها تصلي وتصوم ويجامعها زوجها ولا حرج في ذلك. والمهم أن النفاس أمر محسوس تتعلق الأحكام بوجوده أو عدمه، فمتى كان موجودا ثبتت أحكامه ومتى تطهرت منه تخلت من أحكامه لكن لو زاد على الستين يوما فإنها تكون مستحاضة تجلس ما وافق عادة حيضها فقط ثم تغتسل وتصلي ■

حفل زفاف جماعي في الأردن

عمان ـ «المسلمون»

□ في إطار سعيها المتواصل في تيسير سبل الزواج لدى الشباب المسلم وتخفيض تكاليفه قررت جمعية العفاف الخيرية إقامة حفل الزفاف الجماعي الثالث في الأردن.

وقال د. عبداللطيف عربيات ـ رئيس الجمعية إن الطواقم المعنية في الجمعية بإقامة هذا الزفاف بدأت التحضير حيث وجهت الدعوة إلى الشباب المقبل على الزواج للمشاركة في هذا الحفل الي لن تقتصر على طبقة اجتماعية دون أخرى أو منطقة جغرافية دون ثانية ويمكن لمن يرغب في المشاركة الاتصال مع الجمعية أو مراجعة مكاتبها للاطلاع على ترتيبات المشاركة.

وأوضح د. عربيات أن الجمعية تهدف من إقامة هذه الحفلات الجماعية للزفاف وفق الشريعة الإسلامية إلى تحقيق عدة أغراض منها:

ـ اظهار أهمية الزواج وحكمته من الناحية الاجتماعية، وحث الناس ودعوتهم لتنشيط وتيسير سبل الزواج، وإعطاء مثال حي على التعاون والتكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي في مجال الزواج، وإحياء القيم الإسلامية المتعلقة به، وترسيخ القدوة الحسنة في القول والعمل، إضافة إلى أنه يعتبر خطوة في طريق التغيير الاجتماعي الخاص بمناسبات الزواج والمؤدي إلى التواضع والبساطة والعمل بأساسيات الزواج التي نادى بها الإسلام.

ـ اظهار ديمومة الزواج واستمرار بناء الأسرة على أسس سليمة لا تأتي من مظاهر المغالاة والتفاخر في تكاليف الزواج، بل تنبع من الاعتماد على السلوك والقيم الأصيلة.

وقال د. عربيات إن الحفل يأتي انسجاما مع أهداف الجمعية في العمل على تيسير سبل الزواج وتقديم نماذج عملية لتثبيت العادات الايجابية للزواج حيث لا يخفى على أحد ما يعانيه الشباب المسلم هذه الأيام من عدم المقدرة على الزواج بسبب التكاليف الباهظة التي تفرضها العادات والتقاليد البعيدة عن تعاليم ديننا الحنيف وقيمنا وأخلاقنا العربية الأصيلة.

ودعا إلى وجوب التصدي لهذه الظاهرة التي غزت مجتمعاتنا الإسلامية باعتبارها آفة اجتماعية تهدد بتقويض المجتمع من الداخل.

وكانت الجمعية قد أقامت تنظيم أول زفاف جماعي وفق الشريعة في تاريخ الأردن العام 1995م، والحفل الثاني في صيف العام الماضي 1996م، حيث تتكفل الجمعية بجميع نفقات الحفل، إضافة إلى تقديم الهدايا النقدية والعينية للمشاركين التي تسهم في تقديمها المؤسسات والأفراد ■

أحدث دراسة علمية تؤكد: الزواج التقليدي يتفوق على زواج العاطفة

القاهرة. ليلى بيومي

□ أكدت دراسة علمية هامة صدرت حديثا بقسم الاجتماع بجامعة الزقازيق أن الزواج التقليدي الذي يتم دون تعارف مسبق بين العروسين ينجح ويستمر لفترة طويلة أما الزواج القائم فقط على الحب وتبادل العواطف قبل الزواج فمحكوم عليه بالفشل.

هذه الدراسة أجراها الدكتور اسماعيل عبدالباري أستاذ الاجتماع وعميد كلية الآداب بجامعة الزقازيق وأكد من خلالها أن ثلاثة أرباع حالات الزواج التي تمت بعد قصة حب ورومانسية فشلت تماما وانتهت بالانفصال بين الطرفين أما الزواج الذي يحدث عن طريق الخاطبة أو الأقارب والأصدقاء والجيران فإنه يحقق نتائج باهرة وتتعدى نسبة نجاحه 95٪.

وقد أجرى الباحث دراسته على عينة مكونة من 1500 زوج وزوجة ووجد أن نسبة زواج الحب عموما لاتزال محدودة في المجتمع المصري حيث لا تتجاوز 15٪ فقط من جملة حالات الزواج التي تتم سنويا وبالرغم من قلة هذه الحالات فإنها لا تكلل بالنجاح وإنما يفشل أكثر من 75٪ منها أما الزواج التقليدي فتصل نسبة نجاحه إلى 96٪ ويذكر د. اسماعيل في دراسته العديد من الأسباب التي تؤثر في تلك الظاهرة المثيرة وهي أن زواج الحب يقوم غالبا على عواطف ملتهبة وجياشة، والعواطف وحدها لا تكفي لإقامة علاقة زوجية ناجحة ومنزل مستقر، كما أن الزواج العاطفي ينقصه التعقل والتريث والاتزان ويقلقه الانتفاخ واللهفة والكذب.. والكذب هنا كما يؤكده الباحث هو الانجذاب للمظهر دون الجوهر والمبالغة في تقييم كل طرف للآخر ورؤيته في صورة مثالية.. فالعاشقون يحلقون في الفضاء ويبنون قصورا في الهواء. وفي حين يعتقد البعض أن المشاعر كفيلة بإنجاح العلاقة الزوجية إلا أن الأيام تثبت خطأ هذا الاعتقاد ويأتي الزواج بمسؤولياته وهمومه وأعبائه ومشاكله اليومية .. ومع أول عقبة يواجهها الزوجان مثل اختلافهما على نوعية الطعام الذي يفضله كل منهما أو تحمل أعباء تربية الأبناء وغيرها يشعر كلاهما بالخطأ وبأنه خدع في عواطفه وأحاسيسه، والانسان يحزن جدا عندما يخدعه شخص عزيز عليه حيث تصل الأمور بينهما إلى حد القطيعة.. وهكذا تتحول الصورة المثالية التي رسمها كل طرف للآخر إلى صور أخرى باهتة لا طعم لها ولا رائحة، ويتحول الحبيب من انسان نرغب في رؤيته كل يوم إلى شخص لانود النظر إليه ولو لثوان معدودة.

ويؤكد الدكتور عبدالباري أن الزواج إذا بدأ بالعبارات الانفعالية والعاطفية فإن هذه الكلمات يجب أن تتحول إلى واقع عن طريق الاهتمام بالمنزل والأولاد والكفاح من أجل الحاضر والمستقبل. لذلك يجب أن يضع الزوجان صورة متوازنة لعلاقتهما تجمع ما بين الرومانسية والمسؤولية.

وقد التقينا بعض الحالات التي تم زواجهم حديثا.

● تقول د. حمدية رشدي.. تقدم زوجي لخطبتي ونحن مازلنا ندرس بالجامعة رغم الاختلافات الجذرية بين أسرتينا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، وكانت هناك معارضة من قبل الأسرتين لكننا صممنا على الزواج وتم عقد القران.

وتزوجنا فور التخرج وبعد عام واحد من الزواج اكتشفت انني امام انسان آخر غير الذي تصورته .. فنحن نتعرض لمشاكل كثيرة لا نصمد أمامها من جراء عدم توافق الأهل إلى جانب أن زوجي غير متحمل للمسؤولية وحياته كلها ليست مجرد «أحلام» بل أوهام، ولذا فنحن دائما في مشاكل وأثر هذا سلبيا على طفلتنا .

● محمود عبدالرحمن مهندس يقول تحديت أسرتي وتزوجت بمن كان قلبي يحبها وكانت قبل الزواج رقيقة وطيبة وهي حاصلة على تعليم متوسط وكنت أظن أن هذه الفتاة ستكون نموذجا للطاعة، ولكن بعد الزواج تغيرت رويدا وخصوصا بعد انجابنا للأطفال لقد تحولت إلى انسانة متمردة غير مطيعة بل وتخرج أحيانا من البيت دون اذن مني.. وللأسف فأمها تحرضها على ذلك مستغلة حبي القديم لها وأنا الآن انظر إلى هذا الزواج على انه كان جموح مراهقة.. وأقول كلمة للشباب للقبل على الزواج: عليك بالهدى النبوي أن يكون لاختيار الزوجة لصلاحها وحسن منبتها.. فلا خاب من استشار ولاندم من استخار .

● د. أحمد المجذوب خبير علم الاجتماع يقول بناء البيوت لا يقوم على العواطف فقط انما هو مسؤولية مشتركة بين الزوجين وعلاقة بين أسرتين فالتوافق الشخصي والثقافي بين الزوجين وأسرهما أساس النجاح الأسري وإذا كان الحب والمودة الحقيقية ضرورة حياتية للاستقرار النفسي فإن هذا الحب ذاته يجب أن يكون على أسس مشتركة وتفاهم . أما مسألة الحب والعواطف الساخنة قبل الزواج والارتباطات واللقاءات التي قد تحدث بين الشاب والفتاة بعيدا عن الأسرة والخطبة الرسمية فهذه لا تؤدي مطلقا إلى انجاح الحياة الزوجية بل قد تفسدها وغالبا ما تأتي بنتائج عكسية على الزوجين ومعظم الزيجات الناجحة المستقرة قامت على أسس لاختيار عقلي ومن خلال مشورة الأهل وذوي الخبرة من الأصدقاء والمعارف المحيطين بالشاب أو الفتاة.

● د. ملك محمد استاذ الدراسات الانسانية تقول: الشاب يسمع كثيرا عن الحب من خلال الأغاني والأعمال الدرامية والسينمائية وهو يريد أن يخوض تلك التجربة بدافع الالحاح والتقليد ولذا فإنه يندفع إليها في مرحلة مراهقته أو شبابه الأول إذا ما اختلط أو التقى الجنس الآخر.. ومع الاستعداد المسبق يندفع مع أهوائه وعواطفه دون ادراك أو تقييم للطرف الآخر.. وكذلك الفتاة التي قد تتصور وترسم صورة خيالية لفتى أحلامها في إطار تجربتها الشخصية المحدودة في الحياة.. وإذا ما تمسك الطرفان بهذا الاختيار العاطفي دون سواه وخصوصا إذا كان هذا الاختيار يمثل تحديا لهما أمام رفض الآخرين.. وقد أثبتت التجارب الحياتية أن الاختيار الفردي القائم على العواطف فقط، وخصوصا إذا جاء من قبل شبان وفتيات خبرتهم بسيطة في الحياة، فإنه غالبا ما ينتهي بالفشل أو على أقل تقدير تحيطه المشاكل والتوترات التي تضر أولا وتسيء إلى الأولاد .. وعلى الجانب الآخر نجد أن معظم الأسر المستقرة كان الاختيار فيها يتم على أساس آراء جماعية من ذوي الخبرة ومن الأهل .

● د. نادية هاشم استاذة الفقه بجامعة الأزهر تقول لقد ذكر الله سبحانه وتعالى كلمة المودة بين الزوجين في إطار العلاقة الزوجية الشرعية، وحدد لنا الهدي النبوي أسس الاختيار وهي ذات الدين، وبالنسبة للرجل من ترضون دينه وخلقه، وحذر أيضا من خضراء الدمن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» هذه هي أسس الاختيار المستمدة من ديننا والتي على أساسها تستقر البيوت أما أن يواعد الفتى الفتاة سرا تحت ستار الحب والغرام فهذا منهي عنه لأن تبادل مثل هذه العواطف خيانة وحرام شرعا .. والزواج الذي يبدأ بانحرافات وأخطاء شرعية ليس فيه بركة، أما الاختيار القائم على الضوابط الشرعية والأخلاقية.. القائم على مساحة من التعقل في إطار من العواطف السليمة الصحية فإنه أدوم وأنفع وأدعى للاستقرار النفسي والأسري ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

أشعر بأنفاس شخص بجانبي!

□□ أنا فتاة غير متزوجة. أبلغ من العمر ستة وعشرين عاما، أشعر دائما بخوف من كل شيء بالإضافة إلى تنميل داخل جسمي، ودائما أحلم بأنني أسقط من مكان عال، وأن الكلاب والقطط تجري ورائي. وفي بعض الأحيان وأنا نائمة أشعر بأنفاس شخص بجانبي. فما أسباب هذه الأعراض ومن أي شيء أعاني؟

ن. ب ـ جدة ـ السعودية

يجمع مرضك ما بين القلق والخوف واضطرابات النوم. وهذه الأعراض هي أعراض عصابية وتعتبر قاسما مشتركا لبعض الاضطرابات النفسية. وعلاج هذه الاضطرابات والوقوف على أسبابها يتطلب مزيدا من التفاصيل، لذلك ينبغي عليك مراجعة الطبيب النفسي المختص، الذي سيكون بإذن الله قادرا على تحديد المرض والعلاج المناسب وذلك بعد معرفة أحوالك ابتداء من طفولتك والأحداث التي مرت بك وشخصيتك والظروف التي تعيشين فيها وحياتك الأسرية والاجتماعية.

ويرجع علماء النفس أسباب هذه الأعراض العصابية، إلى تعرض الإنسان إلى سلسلة من الضغوط والمشاكل. وهذه المشاكل قد يكون مصدرها البيت أو العمل وتكون بسبب اضطراب العلاقات الإنسانية بين أفراد الأسرة أو الزملاء في العمل أو الجيران، وقد تكون ناتجة عن حركة الحياة السريعة، والمغيرات التي تتجاوز قدرات الفرد، وقلة الوازع الديني وانخفاض روح الجماعة وتغلب الإيثار الذاتي. وقد تكون ناتجة أيضا عن الاهتمام المتزايد بالمستقبل والخوف مما سيحدث في المستقبل مثل الخوف من تقدم العمر وفوات فرصة الزواج أو الخوف من عدم التوفيق في الحياة الزوجية أو الدراسة أو التجارة.

وعقل الإنسان وجسده يتكيفان حسب حجم المشكلة، وقدر ما تسببه من ضغوط والتكيف هو الاستعداد الصحيح لمواجهة المشكلة. ويختلف الناس في قدر تحملهم ومقدرتهم على مواجهة المشكلات، فالأمر ليس مرهونا فقط بمقدار الضغط ولكنه مرتبط أيضا بقدرات الإنسان وخبراته السابقة ودرجة نضجه ووعيه وإيمانه. وبعض الناس يمرضون نتيجة المشاكل، وهذا المرض يعتبر ردة فعل غير سوي للإجهاد الذي تعرضوا له ولم يقووا على تحمله.

وقد تأتي أعراض مرض عدم التكيف مع المشاكل، في صورة قلق وأهم مظاهره العصبية الزائدة وعدم تحمل أقل قدر من الإثارة بالإضافة إلى الأحلام المزعجة والكوابيس، ويصاحب ذلك شعور بالخوف والتوقع السيئ والأرق واضطراب المزاج. ويعتقد علماء النفس أن الخوف الناتج عن هذه المشاكل، ما هو إلا حيلة دفاعية لا شعورية يحاول المريض أثناءها عزل القلق الناشئ من فكرة أو مشكلة أو موضوع أو موقف معين في الحياة اليومية وتحويله لفكرة أو موضوع رمزي ليس له علاقة مباشرة بالسبب، مثل الخوف من الحيوانات أو الأماكن المغلقة.

وهذه الأعراض العصابية بالنسبة لك، والتي يرافقها أشياء غريبة من أحلام مزعجة وكوابيس وإحساس بأن هناك أنفاس شخص بجانبك، ليست دليلا على السحر أو المس، وإن كان بعض المشعوذين يطوعونها لصالح ذلك، مما يدفع المريض إلى مزيد من الألم والمعاناة، ولكن ليس هناك ما يمنع بأن يكون للشيطان دور ـ بمشيئة الله ـ في هذه المتاعب وزعزعة الثقة في النفس وإطفاء جذوة الإيمان في القلب.

وعلى أي حال، فالعلاج ذو شقين علاج بالرقية الشرعية الصحيحة بالقرآن الكريم للوقاية من الشيطان والمحافظة على الأذكار والتعوذات النبوية المباركة، أما الشق الآخر فيكون عن طريق الطب النفسي وذلك بتبصيرك بما تعانيه من مرض والسبل التي يمكن أن تساعدك على الخلاص من هذه الاضطرابات المتعددة. ويتم ذلك عن طريق الحوار بينك وبين الطبيب بهدف التعرف على الأفكار والمشاعر التي تسبب لك المتاعب، ومن ثم تعديل هذه الأفكار الخاطئة عن طريق التعليق والنصح والتوجيه والمساندة، كما يتضمن العلاج استخدام العقاقير الطبية لفترة معينة يحددها الطبيب، ثم يقوم بسحبها تدريجيا بعد تحسن الحالة ■

أسرار وحقائق تكشفها المسلمون لأول مرة:

التفاف خطير للأخطبوط الصهيوني حول المنظمات المسيحية

«شهود يهوه» ليست سوى «برج مراقبة» للأيادي الخفية

واشنطن ـ عماريكار

□ كلنا نعرف أن أذرع الأخطبوط الصهيوني استطاعت الالتفاف عبر عشرات السنين على قوى التأثير في العالم بدءا من الاعلام ومرورا بالاقتصاد والسياسة والفن وانتهاء بالعلوم الاجتماعية عموما. لكن الجديد الذي تكشفه «المسلمون» هذه المرة هو السيطرة على عشرات المنظمات المسيحية الكبرى التي أصبحت تعمل كذراع خفية لاسرائيل في تحقيق مصالحها المتنوعة في الغرب، رغم العلاقة السوداوية تاريخيا بين اليهودية والمسيحية بدءا من الاعتقاد المسيحي بان اليهود هم الذين صلبوا المسيح عيسى عليه السلام، وأن شرب دم النصارى جزء من بعض المذاهب اليهودية.

وإذا كانت العقيدة العنصرية لليهود تحجب حق المواطنة عن غير اليهودي بالأم، فإن هذه المنظمات قد استطاعت تعويض ذلك وحشد الناس تحت راية العقيدة المسيحية ليعملوا بإخلاص في خدمة المصالح الصهيونية سواء علموا بذلك أو لم يعلموا.

مجرد قطرة

وإذا كان الإعلان الصحفي الذي نشر الشهر الماضي في جريدة «نيويورك تايمز» والذي يعلن فيه عدد من كبار القساوسة الأمريكيين تأسيس «اتحاد النصارى نحو قدس موحدة» مؤكدين فيها أن «المعركة من أجل القدس قد بدأت، وقد حان الوقت للوقوف مع إخواننا اليهود» في كفاحهم من أجل قدس موحدة كعاصمة يهودية قد أثار العديدين بعد نشر الخبر في «المسلمون» فإن الحقيقة أن هذا الإعلان هو مجرد قطرة في بحر من الجهود المسيحية الضخمة في دعم الدولة الاسرائيلية وبشكل متطرف اكثر من بعض المؤسسات اليهودية نفسها. وقد طالب الإعلان حينها بإرسال رسائل للبيت الأبيض لتأييد إعلان القدس «كعاصمة ابدية غير قابلة للتفاوض في أي عملية سلام». وبالفعل فبعد مرور حوالي شهر فاجأ مجلس النواب الأمريكي العالم بقرار صدر بالأغلبية الساحقة يؤيد لنقل السفارة الامريكية إلى القدس كعاصمة موحدة لاسرائيل. مما يكشف بالفعل خطر مثل هذه الجهود المسيحية.

وتوجد في أمريكا عشرات المنظمات المسيحية ذات الارتباط الصهيوني فكريا وعمليا، وتتميز هذه المنظمات بميزانيات مالية ضخمة تؤهلها باستمرار للسيطرة على البرامج التلفزيونية التبشيرية وتوزيع مطبوعاتها مجانا وتقديم خدمات إغاثية للناس ودعم الجهود التبشيرية الدولية وتجنيد المبشرين وبالتالي الظهور الإعلامي العام داخل الولايات المتحدة وخارجها وسط جمهور عام قلما يفرق بين المذاهب والاتجاهات المسيحية وقراءة واعية للكتب والمطبوعات الصادرة عن هذه المنظمات سيجد نفس الأفكار مكتوبة بأساليب متعددة مستندة على نفس الأدلة الانجيلية والتي توحي بشكل او بآخر بما تدعيه هذه المنظمات، وحين تأتي إلى ما تكتبه هذه المنظمات عن اليهود تجد باستمرار الطابع السياسي الذي يقدم فيه اليهود أنفسهم دائما للعالم، وهو أنهم شعوب مضطهدة من كل العالم بدءا من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية والإعلام الأمريكي!! ولا يعدم هؤلاء أدلة انجيلية توحي بأن اليهود مستعبدين ومضطهدين حتى لو كانت هذه الأدلة تتحدث في النص الأصلي عن اليهود في عهد موسى عليه السلام. ولا يتخيل أن تخرج جميع هذه المنظمات بهذه الأفكار وأسلوب التقديم بدون سابق تخطيط وتنظيم مما يؤكد وجود مظلة ضخمة لهذه المنظمات رغم إنكارها الدائم.

أيضا تواريخ تأسيس هذه المنظمات تتراوح في غالب الأحيان بين الثمانينات والتسعينات الميلادية، أي في الـ17 سنة الأخيرة فقط وإن كان الفكر المؤسس لها يعود لأواخر القرن الماضي، وتجد في كثير من الأحيان أن هذه المنظمات مرتبطة بشخص معين يرأس هذه المنظمة وتحمل اسمه وتنشر غالبا كتبه فقط ويعني هذا بالرغم من أن الشكل الخارجي والامكانيات المالية هو شكل مؤسساتي، إلا أن الحقيقة هي انها مجرد عمل فردي لأشخاص مكنتهم الامكانات المالية من تحويل جهودهم إلى منظمات وهذا يؤكد طابع الأهداف السرية، فلو كانت الخطط والأفكار معروفة لدى منظمات لها مجلس إداري يتعاقب عليه الرؤساء وتتخذ قراراته بالأغلبية لعرف السر من خلال قسيس «تائب» وانكشفت الأسرار!

مصطلح الرسالة

ولعل من المهم تسليط الضوء على بعض الأفكار التي تحملها هذه المنظمات ليس فقط لمجرد المعرفة، بل لأنه من الضروري معرفة الرؤية التي يكررها هؤلاء كل يوم على مسمع الشعب الأمريكي عن اليهود وغيرهم.

وما يتضمنه هذا التحقيق مجرد أمثلة لأبرز هذه المنظمات والأفراد والتي يوجد مثلها عشرات في أمريكا وأوروبا وغيرها، وتسمي بعض هذه المنظمات بحركة «الرسالة الانجيلية» مع ملاحظة أن مصطلح الرسالة هنا للترجم عن اللغة الانجليزية يتضمن معنى التوكيل الكامل والمطلق، أي توكيل المولى عز وجل لعيسى في حكم العالم المطلق.

لعل أبرز وأقدم الحركات المسيحية ذات الارتباط الصهيوني هي «شهود يهوه»، وهي حركة مسيحية حديثة نشأت عام 1870م على يد «تشارلز روسل» في أمريكا باسم «برج المراقبة الصهيوني» ليتغير بعد ذلك إلى «جمعية برج المراقبة» ثم «شهود يهوه» و«يهوه» هو الاسم العبري للخالق عز وجل في التوراة، ويؤمن أتباع هذه الحركة من خلال إنجيلهم بأن العالم سيفنى قريبا جدا حيث سينزل المسيح عيسى عليه السلام «والذي طبعا تعتبره العقيدة المسيحية الرب وابن الخالق «تعالى عما يقولون» إلى الأرض التي سيعيش المؤمنون إلى الأبد معه عليها في جنة لا شيخوخة فيها ولا مرض ولا كراهية، ويفنى الباقون، إلا أن هذه الحركة تجعل من «القدس» مركز هبوط المسيح عليه السلام والذي يجب أن يتم باسترجاع اليهود لأرضهم المغتصبة منذ 2500 عام وبناء الهيكل كعلامات لهذا الهبوط ويعتقد هؤلاء أن اسرائيل او اليهود يجب أن يحكموا المنطقة الممتدة من الفرات إلى النيل وذلك من القدس كأرض لا يحق لغيرهم العيش فيها على أساس أدلة إنجيلية، وتركز عقائد «شهود يهوه» على العام 1914م الذي توقع فيه روسل أن نهاية العالم ستكون فيه، وهم دائما يحاولون إثبات أن هذا العام بالفعل بدأت فيه نهاية العالم حيث قامت الحرب العالمية الأولى ولم يهدأ العالم بعدها الأمر الذي سينتهي قريبا جدا بنزول المسيح عيسى عليه السلام.

اعتقاد خاطئ

ويعتقد هؤلاء أن الانجيل كتبه 40 رجلا خلال 1400 سنة بوحي من الخالق ولذا فهو كتاب سماوي حرفي خلافا للاعتقاد المسيحي بأن طلبة عيسى عليه السلام هم الذين كتبوا الانجيل. ويخالفون المسيحيين العاديين بادعائهم أن عيسى عليه السلام صلب على وتد وليس على صليب، كما يدعون أن 144.000 شخص سيدخلون الجنة ليحكموا مملكة العالم مع المسيح كأبناء للخالق (سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا).

كما تملك هذه الحركة، ومقرها في حي «بروكلين» بنيويورك، أحد أهم التجمعات اليهودية في العالم خارج اسرائيل، حيث المجموعة الحاكمة المكونة من 12 رجلا ميزانية ضخمة جدا مكنتها من فتح عدد هائل من الكنائس وتوظيف عشرات الآلاف من الدعاة وامتلاك مطبعة ضخمة في بروكلين توزع منشوراتها مجانا في أنحاء العالم وكانت الحركة قد بدأت في ولاية بنسلفانيا، وبعدها بـ9 سنوات أصدروا مجلتهم «برج مراقبة صهيون»، وتطور عددهم من 50 شخصا عام 1888م إلى 450.000 في العام الماضي، وفي عام 1909م أصبحت جمعيتهم دولية وانتقلوا لنيويورك، وفي 1913م أصبح لديهم حوالي 3000 جريدة بأربع لغات، ومات روسيل عام 1916م بعد أن رأى تباشير الحرب العالمية الأولى في عام 1914م التي توقع فيها نهاية العالم، وأصدروا بعدها مجلة «العصر الذهبي» وفي البداية رفعت ضدهم عدة دعاوى دينية قضائية ربحوا العديد منها فيما اعتبروه نصرا للديمقراطية، وفي عام 1943م بدأوا مدارس التدريب الدينية وأرسلوا خريجيها إلى 140 دولة، واحتفل حكامها الـ12 عام 1989م بمضي 45 عاما على حكمهم للحركة. أول مؤتمر للحركة كان عام 1893م في شيكاغو وحضره 530 شخصا و70 منهم تم تعميدهم، بينما آخر مؤتمر عام كان في نيويورك عام 1958 وحضره 253 الف شخص، ثم صار المؤتمر يعقد في عدة دول في نفس الوقت، وحدث في بعض السنين أن تم الاحتفال بالمؤتمر في 80 دولة. ويضم فرع الحركة عادة من 3 ـ 7 أشخاص مع مطبعة ويتبع الفرع فروع أصغر وهكذا، ويرسل كل فرع تقارير سنوية عن أنشطتهم تنشر في الكتاب السنوي، وللحركة جهود خاصة كل عام في ذكرى محرقة الهولوكوست التي أحرق فيها هتلر 6 ملايين يهودي طبقا للرواية اليهودية، ولهم تركيز خاص على الهنود الحمر في أمريكا، وتصدر مجلاتهم وكتبهم باللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والأسبانية والصينية والهندية واليابانية، ولهم جهود موجهة إلى المسلمين، وقد صدر عن الحركة 28 كتابا موجهة خصيصا إلى المسلمين، منها كتاب ينتقد كتب الأحاديث النبوية الشريفة، ويعتقد على نطاق واسع أن الحركة مجرد أداة يهودية للتمكين للصهيونية العالمية في الوسط المسيحي في هذا القرن الميلادي.

إدعاءات شهود

وقد رد عدد من القساوسة على ادعاءات «شهود يهوه»، ومنهم «جان هوجلان» في كتابه «مشكلات تاريخ برج المراقبة»، والذي رد على استشهاداتهم من الانجيل، مؤكدا بأدلة تاريخية أن الهيكل هدم بالكامل على يد نبوخذ نصر، وليس هناك ما يثبت وجوده بعد ذلك، ولم يكن موجودا حين دخل المسلمون القدس.

ويعتبر نادي الـ700 البرنامج الشهير الذي يقدمه منذ 35 عاما القسيس المعروف «بات روبرتسون» على قناة «سي بي إس» وقناة «سي بي إن» قناة «الأسرة»، والتي يملكها روبرتسون نفسه أبرز وسيلة لنشر أفكار قريبة جدا من أفكار «شهود يهوه» بعيدا عن التصريح بذلك، ولا يتوقف البرنامج في كل حلقة من حلقاته المعدة اعدادا جيدا عن تأييد اليهود ومهاجمة العرب والمسلمين «الارهابيين»، وقد أشرف روبرتسون على تأسيس «تلفزيون الشرق الأوسط» الذي بدأ بثه في المنطقة العربية من اسرائيل هذا الشهر بمناسبة مرور 30 عاما على «استعادة اليهود للقدس المغتصبة منهم منذ 2500 عاما» كما يزعمون وتقف وراء هذه المحطة امكانيات مادية ضخمة تكفل لها أحدث التقنيات التكنولوجية لتبث على مدى الـ24 ساعة بالعربية والانكليزية والعبرية في مساحة واسعة من العالم العربي والإسلامي.

وروبرتسون هو رئيس «الاتحاد المسيحي»، وذو علاقة قوية بالرؤساء الأمريكيين وخاصة الرئيس جورج بوش حيث صاحبه في بعض رحلاته الخارجية، وقد سعى لترشيح نفسه منذ سنوات للرئاسة الأمريكية ممثلا للحزب الجمهوري، وهو صاحب كتاب «نظام عالم جديد» والذي كان أكثر الكتب مبيعا في أمريكا في فترة من الفترات حسب جريدة نيويورك تايمز، ويذكر روبرتسون أن حوالي 70 مليونا أمريكيا يشاهدون برنامجه الديني.

ومن أبرز المنظمات المسيحية الأخرى في هذا المجال «سفارة المسيحية العالمية في القدس»، والتي تأسست عام 1980م «عقب رفض العالم لإعلان القدس كعاصمة لاسرائيل» وتهدف «للتضامن مع اليهود والذين يشعرون بالوحدة مع وقوف كل العالم ضدهم» حسب قولهم.

وقد لعبت هذه المنظمة دورا هاما في نقل آلاف اليهود الروس لاسرائيل بدعمهم المالي لحوالي 50 رحلة جوية، وبذلوا جهودا إعلامية في روسيا وأوكرانيا لتشجيع اليهود في العودة إلى «أرض الميعاد» تحقيقا لوعد الرب».

كما تصدر السفارة مجلة شهرية اسمها «الشرق الأوسط نيجست» توزع مجانا، ومن عناوين عددها الأخير: «الاقليات المسيحية المهددة في الشرق الأوسط» «الإسلام والعرقية»، «اسرائيل والكنيسة»، ولك أن تتخيل ما خلف هذه العناوين.

إلا أن أخطر أنشطة هذه السفارة تأسيسها لمجلس الصهيونية المسيحية، عام 1985م وعقد مؤتمرها الأول في بازل بسويسرا مركز تأسيس الصهيونية العالمية، وعقد المؤتمر الثاني في عام 1988م في القدس، كما عقد المؤتمر الثالث تحت عنوان «الأصولية الإسلامية» بالقدس أيضا عام 1994م وحضره 1500 شخص من 40 دولة.

الأصولية المسيحية

وللأصولية المسيحية دستور يتضمن «الاساسيات الاثني عشر» و«الأساليب الثمانية»، ومما يلفت النظر في هذا الدستور التأكيد على أن الجولان جزء من اسرائيل الانجيلية وموقع لستراتيجي، ويجب الا تعطى لسوريا التي أنت المسيحيين في البقاع اللبناني، ويبدون قلقهم بسبب الموقف السلبي للمسلمين ضد النصارى واليهود وحضهم على كره اليهود وادعاء حقهم في القدس الذي لا تدعمه اي أدلة من القرآن بل على نصوص سياسية أعطى لها الشكل الديني، ويقولون أيضا في الدستور ان الإسلام يحرض على نشره بالحرب، ويقول لأتباعه أن من يقتل يهوديا فيقتل يدخل الجنة. كما ينص الدستور على اهمية دعم عودة اليهود إلى اراضيهم.

وأصدرت السفارة كتابا من 154 صفحة بعنوان «المسيحية وإسرائيل: الصهيونية الانجيلية والأصولية الإسلامية» ويتضمن أهم المحاضرات التي ألقيت في مؤتمرات المجلس وخاصة الثالث منها.

هناك أيضا عدد كبير من المنظمات في أمريكا، ومنها «كنائس زولا ليفت» وشعارها «لليهود اولا وأيضا لغير اليهود» والتي تهدف «إلى تعليم اليهود الأساليب التي يكونون بها صداقة مع اليهود لدعوتهم» ولزولا مؤسسة للنظمة، والتي تحتوي على الشمعدان السداسي في شعارها وبرامج وعدد من القنوات التليفزيونية الأمريكية المعروفة والمحطات الإذاعية، وتركز برامجها على «تعليم ودراسة الدراسات الخاصة باليهود ونبوة النبي اسحاق (عليه السلام) جد اليهود، وقد كتب زولا 45 كتابا ترجمت إلى عدة لغات، كما أصدر 15 البوما غنائيا فيه حوالي 150 اغنية دينية وبعضها مصور تليفزيونيا، وتحمل كلمات هذه الأغاني العديد من الإشارات إلى مبادىء المسيحية الصهيونية، ويقول زولا أن هذه الألبومات هدفها «دعم هذه البرامج التلفزيونية لترقية مستواها»، إلا أن ادعاءه هذا لا يعني بالطبع أن مثل هذه الأشرطة يمكن أن تغطي التكلفة الباهظة لهذا العدد الكبير من البرامج، ولابد من وجود مصادر دعم أخرى.

وزولا هذا لا يتوقف عن التجوال وإلقاء الكلمات الدينية في الكنائس وللمجموعات الوطنية والجامعات، وكلماته تتكون دائما من قسمين: «تعليم الانجيل وتحليل اخر اوضاع منطقة الشرق الأوسط» كما يدرس زولا مادة «المسيح في التوراة» بجامعة دالاس بتكساس، ويعطي حلقات دراسية مفتوحة بعنوان الدراسات المسيحية اليهودية، والتي تدرس الأصول اليهودية للدين المسيحي».

تبدو النزعة الصهيونية واضحة في كلام زولا وكتاباته، ففي برنامج له في شهر مايو الماضي دافع زولا عن نتنياهو والذي اعتبره ضحية مؤامرات السياسيين ورغبة الإعلاميين في الإثارة مضيفا أنه من الطريف أن «ياهو» معناها في التوراة «إلهي» فنتنياهو هو «هدية الله»، وهاجم زولا إعلاميا امريكيا تساءل لماذا يقاوم الأطفال الفلسطينيون بالحجارة بينما الأطفال اليهود لا يفعلون ذلك في وجه الفلسطينيين، ويبرر زولا ذلك بأن الشرطة الاسرائيلية بسبب قوتها ستوقفهم فورا بينما الشرطة الفلسطينية المتآمرة لن تفعل ذلك، ولأن اليهود يعرفون انه في أي صراع معهم أيا كان المتسبب فسيكونون هم الملومين إعلاميا ولذلك فهم يمنعون أولادهم من أي شجار من هذا النوع،

وهاجم زولا بشدة توصيات مؤتمر عقد بولاية نورث كالورلينا شارك فيه عدد من الكنائس عبر عن قلقه إزاء وضع المسيحيين الفلسطينيين في اسرائيل مؤكدا أن الباطن هو عداء اليهود وإسرائيل.

وتهدف «كنائس الشعب المختار» إلى «خدمة الرب عيسى المسيح في تبليغ رسالته العظيمة مع تركيز خاص على الشعب اليهودي»، ومن الأهداف الفرعية «بناء كنائس تنصيرية في انحاء العالم لنصلي من اجل الشعب اليهودي ونشهد لهم في مجتمعاتهم بالإضافة لدعم مؤسساتهم الدينية حول العالم».

> **نادى الـ700 يروج لليهود ويهاجم العرب والمسلمين**

> **كنائس «الشعب المختار» تروج لأفكار حول تميز اليهود عن الآخرين**

افراد لاحدى المنظمات اليهودية يؤدون طقوسهم

معاملة خاصة

أسست هذه الكنائس في بروكلين بنيويورك عام 1894م حاخام يهودي سابق اسمه «ليوبولد كوهن» والذي كان حاخاما في بولندا، ثم ـ حسب قوله ـ «أدى بحثي عن المسيح (عيسى عليه السلام) إلى فقدان منصبي ورحل إلى امريكا ليكتشف أن الإيمان بعيسى من صلب الدين اليهودي الصحيح»، ويضيف «كان أول اجتماع لدراسة الانجيل بحضور 8 أشخاص، وقد عمدت حتى الآن 1000 شخص في حياتي من اليهود وذلك من خلال التركيز على النساء اللواتي كن مهضومات الحق حينها واللواتي أخذ أزواجهن لينضموا إلى المجتمع الأمريكي».

وتوزع هذه المنظمة كتب عديدة منها «اليهود أولا» والذي يشرح للمسيحيين كيف يصادقوا اليهود ويحدثونهم عن المسيح.

كما عقدوا مؤخرا مؤتمرا بعنوان «السبب الوحيد لاستحقاق اليهود معاملة خاصة»، وتنظم الكنائس رحلات منتظمة إلى إسرائيل.

وللمنظمة فروع في الأرجنتين وكندا وأوكرانيا والبرازيل، ولديها ارساليات دائمة للمناطق التي يتجمع فيها اليهود في العالم ، وهي بالترتيب حسب إحصائياتهم: أمريكا الشمالية (5.800.000)، اسرائيل (4.600.200)، روسيا وأوكرانيا (950.000)، فرنسا (600.000)، امريكا الجنوبية (380.000)، جنوب أفريقيا (106.000)، استراليا (100.000)، المانيا (60.000)، كما أن لديهم فروعا في العديد من الولايات الأمريكية بالإضافة إلى مركزهم الحالي في ولاية نورث كارولينا.

وقد يوحي ما سبق بأن هذه الكنائس مجرد كنائس متخصصة في دعوة اليهود إلى المسيحية، والحق ليس كذلك، «كنائس موافقة الرسالة» أسسها دونالد بيركينس وزوجته بجنوب كاليفورنيا، وكان بيركينس قد بدأ الجهد التبشيري قبل 16 عاما في كنائس جيمي سويجارت، (الشهير بمناظرته مع أحمد ديدات ثم بفضيحته الأخلاقية التي قضت عليه عمليا)

وتبث «كنائس جاك فان امبي» العديد من البرامج التلفزيونية على القنوات المحلية، ولمؤسس الكنائس د. جاك فان برنامج اسبوعي «يحلل أحداث العالم في ضوء الرسالة الانجيلية» والذي يبث أيضا على الانترنت بالصوت والفيديو، وتوزع الكنائس كتبها مجانا في السجون والمستشفيات والجيش والبيوت، كما

وتتركز جهود «الجماعة الدولية لليهود والمسيحيين» على دعم المهجرين اليهود إلى إسرائيل بشكل منظم جدا، ايضا هناك منظمة «نداء بيريان» بولاية أوريجن شمال غرب الولايات المتحدة والتي تتضمن تقاريرها المجانية هجوما على العالم العربي وفلسطين وأطفال الانتفاضة بالذات، وهناك كذلك كنائس الرسالة، والتي تعقد مؤتمرات شهرية متتالية تحت إشراف مؤسسها «دونالد بيركين» في أنحاء أمريكا غالبيتها في كاليفورنيا وتكساس. ويوجد لجماعة للمسيحيين اليهود» فروع في كل أنحاء امريكا، بالإضافة لمركزها الرئيسي في سان انتونيو بتكساس، ولديها برنامج يومي «رؤية مسيحية» وكان يسمى سابقا «ساعة مسيحية يهودية». وتوزع المؤسسة الكتب والأشرطة وتقيم دورات دراسية للانجيل.

أما دار نشر «كوينونيا هاوس» بولاية إيداهو شمال غرب أمريكا فلديها برنامج لدعم كل موقع على «الانترنت» يروج لأفكار المسيحية الصهيونية.

أما في كندا فهناك عدد أقل من هذا النوع من المنظمات، ومنها «كنائس جرانت جيفري» بتورنتو والتي تمتلك دار نشر ضخمة للكتب والأشرطة والفيديو. ولا ننسى بعد كل هذا أن للفاتيكان علاقات جيدة مع اسرائيل، وتسعى اسرائيل دائما لتقويتها وهي عادة لاتعود خائبة الآمال من هناك ■

طامحون

□ يمكن التقاط عدد من الأفراد الذين يعملون ضمن هذه المنظومة وإن كانوا لم يكونوا منظماتهم بعد.

أحد هؤلاء «واتش مان» أو «رجل المراقبة» والذي يصدر نشرة اسبوعية هدفها «مراقبة إرهاصات عودة عيسى إلى الأرض» لكنها في الحقيقة تتناول أحداث الشرق الأوسط وتركز دائما على قدرات الدول العربية العسكرية النووية والكيميائية «الرهيبة»! موحيا دائما أن هذا يجعل اسرائيل تواجه خطر الفنا «الكامل في أي حرب قادمة.

أما «لامبرت دولفين» فقد كتب عشرات الكتب في هذا الاتجاه منها كتابه «الرب وجبل المعبد» والذي يروي فيه التاريخ الإسلامي منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وحتى فتح القدس عام 638م بطريقته التي توصل إلى المطلوب، ويدعي دولفين أن عمر رضي الله عنه دخل القدس ودمر المعبد واقام المسجد الأقصى على انقاض الكنيسة على أساس رحلة الإسراء والمعراج التي يشرحها كاملة مع حذف ما يتعلق بالأنبياء حتى لا يعطي الإيحاء بأن المسلمين يؤمنون بعيسى وموسى، ثم يروي بناء مسجد الصخرة على يد عبدالملك بن مروان، ويدعي أن القدس لم يكن لها في الحقيقة قيمة عند المسلمين لأنها آخر ما احتلوا من بلاد الشام ثم يتحدث عن موقع للعبد الأول والثاني وحائط البراق، ويقول كيف يستفز المسلمين النصارى بالنقوش على الصخرة مثل لا إله إلا الله الذي لم يجعل له ولدا، ويروي في كتابه هذا بإعجاب شديد قصة ثيودور هرتزل مؤسس الصهيونية الحديثة، ووعد بلفور والحفريات تحت المسجد الأقصى لإثبات موقع الهيكل، ويقول أيضا أن الله جعل اسرائيل في وعده لابراهيم نموذجا لكل الأمم، وأن الله نص على أن أرضهم ستكون من لبنان حتى النهر، ومن الفرات حتى البحر الغربي ليسكنها قوم مقدسون وبناء الهيكل جزء مطلوب منهم، وأن الأمم الأخرى سيحاسبها الله على قدر معاملتهم لليهود ومنهم الولايات المتحدة التي عاملت اليهود بشكل لا بأس به!! ولذا باركها الله رغم انتشار الالحاد والمعاصي والشذوذ الجنسي، ولا يعدم دولفين في كل ما كتب أن يجد آيات من الانجيل تدل على ما يقول.

ولدولفين كتاب كبير آخر عن «التحضير لبناء الهيكل اليهودي الثالث» والذي يلوم فيه موشي ديان لأنه ترك الأقصى عام 1967م للأوقاف الإسلامية والذين لا يسمحون بأي حفريات لكشف الهيكل حتى لا تستغل ضدهم!، ويقول بأن الحكومة الاسرائيلية يجب حالا أن تستعيد موقع الهيكل لبنائه، ويحيي دولفين الذي أحرق المسجد الأقصى والذي على حد قوله كان ينتمي لكنيسة استرالية تابعة لشهود يهوه» والذي أحرق منبر صلاح الدين، ويدعي أن المسلمين منعوا بعدها أي أحد من الاقتراب من الأقصى.

ومن كتبه «جبل الهيكل في القدس: إضاءة للبحوث العلمية والآثارية حول موقع المعابد اليهودية الأول والثاني» ويذكر فيه ثلاث نظريات إحداها أن الهيكل يقع تحت قبة الصخرة مباشرة، وكتاب «أهمية الهيكل للمسيحيين» والذي يؤكد فيه أن تسليم الأماكن المقدسة لليهود سيساعد الجميع من كل الأديان على الوصول إليها بحرية، بينما التاريخ الإسلامي عكس ذلك، فعمر (رضي الله عنه) نظف المنطقة من غير المسلمين! والمسلمون حاليا حددوا أوقات الزيارة في فترات قصيرة جدا، والسياح ملزمون بلباس معين وكلام معين بحراسة عسكرية، ويضيف بأن المسلمين رغم ادعائهم أن الأقصى حرم شريف فهم يصلون دائما وظهورهم إلى الأقصى، وهم يعارضون الكشف عن الهيكل مع أن حرية المعلومات حق من حقوق الإنسان، وهذا أمر تاريخي لا علاقة له بالأديان!!

ودولفين هذا مقيم في «سانتا كلارا» بكاليفورنيا، وكان عضوا بمركز أبحاث جامعة ستانفورد الشهيرة ثم تفرغ عام 1987م لدراسة الانجيل، وكان دولفين قد اعتنق للمسيحية عام 1962م، إلا أنه يتهرب بالكامل من ذكر ديانته قبل ذلك

أمانان فينيك فهي نموذج من نوع آخر فهي مسيحية من كاليفورنيا وقررت اعتناق الديانة اليهودية التي «أسرتها بجاذبيتها» وألفت كتاب «غريب في الشرق الأوسط: مذكرات اكتشافات روحية» تصف فيه الصعوبات التي لاقتها من اليهود الذين يرفضون اعتناق أحد لديانتهم وما «تعلمته في هذه الديانة من روائع روحية»■

من الحمل ومن الأسد؟

□ إن أشهر الكنائس المسيحية المرتبطة بالفكر الصهيوني كنائس «الحمل والأسد» بمدينة مكيني بتكساس، والتي تأسست عام 1980م وفتحت لها فروعا في جنوب أفريقيا، وبولندا، وفرعا في وسط تل أبيب يرأسه يهودي شاب يخبر الناس عن المسيح بعد دعوتهم لشرب القهوة في مقهى مرافق، ولديهم فرع نشط في للكسيك، في كندا، ويشاركون في رعاية 200 كنيسة في روسيا وأوكرانيا، وتقود المؤسسة رحلات منتظمة إلى إسرائيل تركز على زيارة مواقع الهيكل اليهودي المزعوم، وموقع عودة المسيح.

وتخصص الكنائس 100.000 دولار (حوالي 15٪ من ميزانيتهم) لدعم هذه الفروع الخارجية، وتوزيع الانجيل، ودعم اللاجئين اليهود، والمؤتمرات، ووزعت الكنائس آلاف الاناجيل، ولهم برنامج تلفزيوني شهير اسمه «المسيح في مذهب الرسالة» والذي يبث في أوروبا وروسيا وأفريقيا. ومن أهداف هذه الكنائس إخبار العالم بحقيقة اسرائيل الجميلة التي يشوهها كل العالم، وللكنائس جمعية تابعة اسمها «الاصدقاء النصارى لاسرائيل».

وفي إحصائية عن الكنيسة لعام 1996م تقول بأنهم انتجوا 260 برنامجا إذاعيا ليبلغ عدد برامجهم 4312 موزعة على 50 محطة واستقبلوا 5373 رسالة و1553 اتصالا من مستمعين، وقدموا 4 برامج تلفزيونية، و17 شريطا وزعوا منها 34.788 نسخة، وعقدوا 9 مؤتمرات ، 14 ندوة ، وأصدروا 9 أعداد من نشرتهم ، و5 كتب، وتقويما عبريا وكتابين بالأسبانية، وشاركوا في اجتماع مجلس المسيحيين الصهاينة الثالث وقدموا مساعدة مادية ضخمة للمهاجرين الجدد إلى إسرائيل، وأسسوا كنائس إضافية في تل أبيب والمكسيك وبولندا واثنتين في أوكرانيا.

ومؤسس هذه الكنائس هو د. دافيد رلجان والذي درس مادة «السياسة الدولية» في الجامعات قبل أن يؤسس هذه الكنائس.

وفي عام 1990م عندما بدأت هجرة اليهود الروس ذهب رلجان وراقب الأمر بنفسه ليعود إلى امريكا ويقول لجمهور الكنيسة بأنه تأثر بفقرهم وأنه يشعر أن «الرب كان يقوده ليحاول جمع مال لإغاثة هؤلاء اللاجئين» وبالفعل استطاع راجان جمع 100.000 دولار كتبرعات لهؤلاء.

ولرلجان كتب كثيرة جدا يتم توزيعها مجانا وبيعها لمن يريد دعم الكنيسة وهي تبين بوضوح فكر هذه الكنائس الصهيوني.

ففي أحد هذه الكتب «عرض لعلامات آخر الزمان» يقول أن في العهد القديم 500 عبارة تدل على عودة المسيح، و25 عبارة في العهد الجديد، ولعودته علامات منها علامات طبيعية كالزلازل، وعلامات اجتماعية مثل الفسق والفقر، وعلامات روحية وأهمها عودة اليهود إلى أراضيهم، وظهور التكنولوجيا، وعلامات سياسية مثل تأسيس دولة اسرائيل وعودة اليهود من روسيا، وتهديد الصين للعالم، واعتداء العرب على إسرائيل، والدولة الأوروبية الموحدة، والارهاب الدولي وعلامات خاصة باسرائيل، وهي الأهم في نظره حيث سيجتمع اليهود من أطراف الأرض لتصبح أرضهم كجنات عدن، وعودة اللغة العبرية إلى الانتشار، واستعادتهم للقدس، وتركيز كل العالم على اسرائيل، ولأن هذا كله تحقق فالمسيح على وشك العودة، إلا أن العلامة السادسة تحتاج إلى المزيد من الجهد لتحقيقها تماما حتى تتم العودة.

وفي كتيب له عن «القدس 3000» يقول أن النبي زكريا حسب الانجيل وعد أن اليهود سيعودون إلى إسرائيل والقدس، وسيكون للجيش الاسرائيلي كجمرة بين حطب، وستكون الدولة الأقوى في العالم، رغم أن العالم كله سيجتمع ضدها، ويرى أن مثل هذا التجمع العالمي تحقق بالفعل لما سحب العالم دعمه لاسرائيل في حرب 1973م ووقف ضدها بسبب المقاطعة البترولية «والتي اركعت الأمم الغربية على ركبتيها» حسب تعبيره، ثم تجمع العالم مرة أخرى ضدها لما قرروا أن يبادلوا السلام بالأرض، وفي النهاية يرى أن من الواجب دعم اليهود وإسرائيل ضد العالم.

وفي كتيب «أرض اسرائيل.. لمن تنتمي؟» يقول بأن الجواب بسيط لأن الله أعطاها لإبراهيم وأحفاده من جهة اسحاق ويعقوب حسب الانجيل، والذي وعد أن بني اسرائيل سيكونون الأمة الأساسية في العالم إذا أطاعوا الله، وحذر إذا عصوا الله بالعقوبة وإخراجهم من الأرض، وإذا لم يطيعوا فسيعانون من الشتات في الأرض، ولكن الانجيل لم يقل أبدا أن هذا يعني فقدانهم للملكية اسرائيل بل الله وعدهم بحفظ الأرض لهم حتى يعودوا إليها. ماذا عن العرب كأبناء لإبراهيم؟ يقول بأن الله لم يعد أبناء اسماعيل بالأرض بل بالبركة ، وبالفعل فهم كثيرون (21 دولة و175 مليون مقابل دولة واحدة لليهود يسكنها 4 مليون) كما أعطاهم البترول، ونسبة اراضي العرب لليهود 1:663.

أما الفلسطينيون فيدعي بأن دولتهم لم توجد أصلا ولم تكن مستقلة لوحدها أبدا وحتى عندما كانت الضفة وغزة مع العرب بعد عام 1948م لم يحاول العرب إيجاد دولة مستقلة لهم، والعرب لم يستقبلوهم حتى يستعملوهم كأداة سياسية ضد اسرائيل، فالعرب لا يهمهم الفلسطينيون بل تدمير لسرائيل، ورغم أن اسرائيل سلمت سيناء لمصر إلا أنها مازالت مصرة على بذل جهود لتدمير اسرائيل، ويتهم رابين وبيريز بأنهما غير متدينين ولذا فعلا ما فعلا ولأنهم غشا باعتقاد أن السياسة تحل المشكلة، بينما العرب يعتقدون أن «الله» امرهم بتدمير اسرائيل، أما الدبلوماسية العربية فمجرد وسيلة للحرب.

وفي كتاب «العرب في الرسالة الانجيلية» يقول بأن الله أهمل العرب في النص المقدس لأن اليهود هم شعبه المختار فركز عليهم، ويقول أن في الانجيل ما يشير إلى أنهم سيدعون أرض اليهود وسيحاربونهم من أجلها ولكن الله سيكتب عليهم المعاناة بسبب ذلك.

وفي كتاب عن «عملية السلام في الشرق الأوسط» يقول أنه منذ بدء عملية السلام قتل حوالي 100 يهودي «فإذا كان هذا سلام فاسرائيل تحتاج لاعلان الحرب»، ويقول بأن النظرة الإنسانية لقادة اسرائيل جعلتهم معرضين للغش من جانب العرب، وأمريكا والحلفاء الغربيون شاركوا في غش اليهود لما ضغطوا عليهم من أجل السلام. ويقول بأن خطة حماس هي اغتيال عرفات بعد فترة والاستيلاء على غزة والقاء الصواريخ على اسرائيل. وحينما ترد اسرائيل سيهيج عليها كل العرب للانتقام. وحينها سيضطر الاسرائيليون إلى استعمال القنابل النووية للدفاع عن أنفسهم وستختفي دمشق من على وجه الأرض «مصداقا للانجيل» الذي يذكر أن دمشق ستختفي في آخر الزمان»، وبعدها روسيا ستدعم العرب وتبدأ الحرب العالمية الثالثة وينتج عن الصلح هدم اليهود للمسجد الاقصى وبناء الهيكل تحقيقا لوعد الله.

وفي كتيب له عن الماسونية، يقول إنه بالرغم من أن الماسونية تشترط لعضويتها أن يكون العضو مؤمنا بالله، وتشجع أعضاءها على أن يكونوا نشطين في كنائسهم ومجتمعهم المحلي، إلا أن هناك اعتقادا شائعا بخطورتهم جعل بعض الكنائس في أمريكا وخاصة في ولاية ميسوري تمنعهم من دخولها، كما جعل الكنيسة الكاثوليكية تصدر قرارا عام 1728م يمنع الانضمام إليهم، والذي أكده الفاتيكان عام 1985م رغم أن الكنائس «تقبل كل أحد»، والحقيقة حسب راجان والذي أدركها من خلال رسائل الكثير من زوجات أعضاء الماسونيين ويحضرون طقوس الكنيسة من خوفهن على مستقبل أزواجهن في الآخرة، أن الماسونيين يجب الا يمثلوا مثل هذا الرعب لأن كثيرا منهم منضم لرغبة اجتماعية مدافعا بأن جورج واشنطن وعدد من الزعماء الأمريكيين كانوا ماسونيين، ثم يضع قائمة بعشرة كتب عن «الماسونية والانجيل» يمكن طلبها مجانا

ومن كتبه أيضا «ماذا يريد الرب للعودة إلى الأرض؟»، «اليهود في الرسالة الانجيلية»، و«القوانين الموسوية هل تطبق على نصارى اليوم؟»، «الفلسطينيون: ضحية شجوم يهودي أو مؤامرة عربية؟»، «ياسر عرفات: رجل سلام أم إرهابي دولي»، «اسحاق رابين: رجل دولة واسع الأفق أم سياسي ماكر» والكتاب هجوم على رابين لأنه اتخذ عملية السلام. «كنائس الحمل والأسد» ستعقد آخر شهر يوليو القادم في بلانو بتكساس وسيجتمع عدد من الأسماء التي ذكرت في هذا التحقيق، وعنوان المؤتمر «ماذا يفعل الرب بالأرض الآن؟» وتحليل علامات آخر الزمان، ولعل القارئ فهم من كل ما سبق ماذا يعنون بهذا الموضوع بالضبط ■

حوار مع صديقة — **ترحب الصفحة بالمساهمات الصحفية لجميع قراء وقارئات أجيال**

الوقت وأهمية تنظيمه

□ كنا دائما نعانى أنا وصديقاتى من مسألة الوقت ونشعر بأهميته ونرغب بالاستفادة منه وتسخيره لتنمية مداركنا العقلية والروحية وذلك من خلال حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، فاجتمعت مع صديقاتى مرة ورحنا نتناقش حول هذا الموضوع وأعجبتنى أفكار صديقتى بنان فوقفت معها بعد اللقاء وكانت لنا معها هذه الدردشة:

● **الصديقة بنان ما أهمية الوقت بالنسبة لنا؟**

ـ بنان: إن الوقت هو المادة التى تصنع منها الحياة والإنسان الحريص على حياته هو الذى لا يضيع وقته سدى وإنما يستفيد منه ويجعله ذخرا يدخل في ميزان حسناته يوم الحساب.

● **وكيف تكون الاستفادة الحقيقية من الوقت؟**

ـ بنان: على الإنسان أن ينظم حياته بشكل دقيق وأن يغذى عقله وينميه وتنميته تكون بالمطالعة الهادفة وقديما قالوا المطالعة غذاء العقول وكذلك يخصص وقتا لتغذية روحه فكما الجسم يحتاج إلى غذاء لينمو كذلك الروح. وغذاء الروح يكون بالقرآن الكريم والسنة الشريفة.

● **ومتى يكون وقت المطالعة؟**

ـ بنان: لا وقت محددا. ولكن يفضل تلاوة القرآن بعد كل صلاة وأن يلتزم الإنسان مثلا بحفظ عدد من الآيات خمس آيات على سبيل المثال كل يوم.. وأنا أفضل القراءة بعد صلاة الفجر لأن الذهن يكون صافيا.

● **هل من أفكار جديدة للاستفادة من الوقت؟**

ـ بنان: نعم لدى أفكار جديدة وهى الاستفادة من اجتماعات الأصدقاء وما أكثرها فبدلا من أن تتناول أحاديث عادية ويقضون أوقاتهم باللعب لا بأس بأن ينظموا مسابقة ثقافية، حيث ينقسمون إلى فريقين ويتبادلون الأسئلة ومن يجيب على أكبر عدد منها يفوز وتكون هناك هدية رمزية للفائز.

● **وما نوعية الأسئلة؟**

ـ بنان: يجب أن تكون الأسئلة متنوعة وشاملة وغالبا تكون من القرآن الكريم والسنة، وأمثلة عليها.. من الصحابى الذى ورد اسمه فى القرآن الكريم؟ أو من السنة.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث».. ● **ما حكمتك المفضلة؟**

ـ بنان: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك. وكذلك اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.

وفى الختام نشكر الصديقة بنان على هذه الدردشة ونأمل أن ينتفع منها أصدقاؤنا الأطفال. ■

أجرت الحوار
سمية عبدالكريم محمد الحسن

الإخلاص والأمانة

□ يروى أنه كان خليفة من الخلفاء يتجول ويتفقد أحوال رعيته ـ فيما يحكى ـ وذات يوم أراد أن يختبر طفلا فى أمانته وإخلاصه، وكان هذا الطفل يرعى الغنم، وطلب منه الخليفة أن يبيع له شاة، بيد أن الطفل أجاب بأن الغنم ليست ملكه وهو يعمل بأجرة عند إنسان، وقد أمر الخليفة أن يقول لذلك الإنسان بأن الشاة قد ضاعت أو أكلها الذئب وهمزها ولمزها ودق بها صلبه.

بيد أن الطفل أجاب بجرأة وذكاء وإخلاص وقال: يسهل على أن أقول هذا الكلام وأكذب على الإنسان الذى أعمل عنده، لكن ماذا أقول لربى وسيدى الأكبر عندما أقف بين يديه، هل أستطيع الكذب كلا.. كلا إن ربى يعلم سرى وجهرى ولا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء، وتعجب الخليفة لإخلاص وأمانة هذا الطفل وشجاعته النادرة، وقد كافأه، وضرب هذا الطفل نموذجا أسمى للصدق والوفاء والإخلاص والأمانة. ■

سومع محمد
ناحية الناظور ـ المغرب

الجائزة الثانية

..وعدل الخليفة عن قراره

□ بعث هشام بن عبدالملك إلى رجل اسمه إبراهيم بن أبى عبلة، وقال له: يا إبراهيم لقد عرفناك منذ الصغر ولم تخف عنا أحوالك فى الكبر. فأنت رجل أمين مستقيم عرفك الناس بعلمك وصلاحك وحسن سيرتك. لذا فقد قررت الاستعانة بك، سوف أسند إليك جمع أموال الزكاة من المسلمين فى مصر. قال إبراهيم: جزاك الله خيرا عن رأيك فى، وحسن ظنك بى. أما عن قيامى بجمع زكاة المسلمين فى مصر. فهذا عمل لا أقوى عليه، ولا أستطيع القيام به، غضب هشام بن عبدالملك غضبا شديدا وقال له: لابد أن تقوم بما أمرتك به إما طائعا أو كارها...

سكت إبراهيم وامتنع عن الكلام حتى هدأ الخليفة، فاقترب منه قائلا: هل أتكلم يا أمير المؤمنين؟.. قال هشام: نعم. قال إبراهيم، لقد قال الله فى كتابه العزيز: «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها»، فما غضب الله عليهن حينما أبين أن يحملن الأمانة، ولا أكرههن على حملها حينما كرهن ذلك. لذا فأنا لا أستحق أن تغضب على إذا رفضت حمل الأمانة. ولا تكرهنى على حملها إذا كرهت ذلك. فضحك الخليفة هشام، وقال له يا إبراهيم. لقد تخلصت بفقهك وعلمك، اذهب فقد رضينا عنك. ■

عبدالله محمد الفاضل
شقراء ـ السعودية

أيهما الأذكى؟

□ يحكى أنه كان فى قديم الزمان ذئب يتمشى بين المراعى فوجد خروفا متأخرا عن الراعى وعن قطيع الخرفان لضعف جسمه فسأله الذئب لماذا أنت ضعيف هكذا فقال الخروف: إنه الجوع والعطش. فقال الذئب: عاقب الله الرعاة كم هم قاسون على الحيوان، تعال معى لكى تأكل وتشرب ولنكن صديقين يساعد بعضنا الآخر. فصدق الخروف ما قاله الذئب وقال هيا بنا إلى الكهف وعندما وصل الذئب إلى الكهف، قام بتقديم الطعام وقال: كل أكلة هنيئة واشرب شربة لا تعطش بعدها أبدا. فأدرك الخروف سوء نية الذئب وقال: إنه لا يطيب لى الأكل بدون أصدقائى الأعزاء الذين يتركهم الراعى كل يوم: فطمع الذئب وقال: هيا بنا إلى المرعى فمشى الخروف وخلفه الذئب فعندما وصل الخروف إلى المرعى صاح صيحة قوية جدا فعندما انتبه الراعى وشاهد الذئب أخذ يركض خلفه ونجا الخروف من شر الذئب. ■

عمر مفرح الشهرى
الرياض ـ السعودية

الرسم

"العيد فى البحر"

أسماء عاطف أمين، 9 سنوات، القليوبية ـ مصر

حاتم الطائى

□ بعد وفاة حاتم الطائى المشهور بكرمه حاول أخوه أن يقلده فسألته أمه:

هل تريد أن تكون مثل أخيك حاتم؟

أجابها: نعم.

فقالت له: إنك لن تبلغ مكانة حاتم مهما فعلت.

فقال لها: ما المانع من ذلك؟ أليس هو أخى وابن أمى وأبى.

قالت له: إن الكرم فى حاتم صفة منذ طفولته كان لا يرضع الحليب من ثدى إلا إذا شاركه طفل آخر فى الرضاعة من الثدى الآخر. أما أنت فإذا أرضعتك ودخل طفل تبدأ بالبكاء والصراخ حتى إذا خرج الطفل سكت فأين أنت من كرمه. ■

سارة عبدالله حسن با مانع
جدة ـ السعودية

الجائزة الأولى

سياحة إيمانية

هل قرأت أو سمعت يا صديقى العزيز الآية القرآنية العظيمة «وفى أنفسكم أفلا تبصرون»؟ لا شك يا صديقى أن كثيرا منا قرأ وسمع هذه الآية الكريمة وبعضنا يحفظها.

فتعالوا فى سياحة إيمانية مع هذه الآية الجليلة. انظر فى نفسك وتأمل وتدبر. لقد خلقك الله فى أحسن تقويم وأجمل هيئة وأبهى صورة، ثم انظر إلى خلقك وتكوينك فأنت آية فى الخلق والإبداع. هذا الجسم الضئيل فيه إبداع جليل ينطق بلسان الحال قائلا: سبحان الله. هذا الجسم الصغير فيه القلب الذى يعمل بلا توقف. هذا الجسم المحدود فيه المخ الذى هو أداة العقل والتفكير بغير حدود. هذا الجسم القليل فيه أعضاء وأجهزة عظيمة. فهذا جهاز دورى، وهذا جهاز عصبى. وهذا جهاز هضمى. وهذا جهاز تنفسى. هذا الكبد بأعماله العظيمة، وهذا اللسان الناطق بالإيمان، وهاتان العينان بما تبصران، والأنف والأذنان والرئتان والكليتان، كل هؤلاء يهتفون.. سبحانك أنت الله ويقولون: أيها الناس انظروا إلى أنفسكم بتدبر وتأمل «وفى أنفسكم أفلا تبصرون». فهلا تدبرتم وهلا تأملتم وهلا تبصرتم؟!!

عبدالله محمد نجيب
الفيوم ـ مصر

شعر كيف نكون؟

أخى يا ابن إسلامى هيا نكون
فدرب الحياة بالهدى مسنون
فنحفظ ما «بالكتاب» و«نصون»
و«للمسلمات» نقرأ بكل سكون
من العلم ننهل جميع الفنون
نصد العدا لا نهاب المنون
وللحق نثبت ونمحو الظنون
ومن «نادى أجيال» ننزع «كوبون»
ونحيا حياة آمنة، نافعون
فأمر المليك بين «كاف ونون»

هالة أحمد حامد أبو الحمايل
دمياط ـ مصر

من المحرر

● القارئة: أحلام عبدالله حيدر (السعودية): شكرا على اهتمامك بأمر المسلمين ونتمنى أن تواصلى معنا المشوار وشكرا.

● الصديقان: سمر سمير بيومى (السعودية)، إبراهيم عودة أبو صعيليك (مصر): قلماكما ينعشان صفحة الأجيال فلا تنقطعا عنا وإلى المزيد..

● الأصدقاء: مها محمد أحمد (مصر). صهيب الشربينى (مصر). شيماء عبدالحميد على (مصر). سلوى إبراهيم أحمد (مصر)، أحمد عبداللطيف عبدالرشيد (مصر): ـ نتمنى أن تصبحوا كتابا متميزين فى المستقبل. وسوف تنشر مشاركاتكم فى أقرب فرصة وشكرا..

● الصديق: محمد رشود محمد الحريف (السعودية: ـ أرجو ارسال صورة فوتوغرافية ومشاركة جديدة لنشرها فى صفحة أجيال وشكرا.. ■

الحلول

65، 55، 40

الهم

□ مر إبراهيم بن أدهم على رجل وجهه ينطق بالهم والحزن فقال له: سأسألك عن ثلاث فأجبنى:

فقال الرجل: نعم.

قال إبراهيم: أيجرى فى هذا الكون شىء لا يريده الله؟

قال الرجل: لا.

قال إبراهيم: أفينقص من رزقك شىء قدره الله؟

قال الرجل: لا.

قال إبراهيم: أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله؟

قال الرجل: لا.

قال إبراهيم: فعلام الهم؟. ■

سلوى منصور عبده مصلح
صنعاء ـ اليمن

أصدقاؤنا




صفاء حجى — المغرب
مضر مغربى — السعودية
نهى عبدالله العرينى — مصر
زيانى هشام — المغرب
إسراء عبدالله العرينى — مصر
عبدالله عشماوى — السعودية

الرحمة بالحيوان

□ لقد دعى وحث ديننا الحنيف إلى الرحمة والرأفة بالحيوان. فعلى كل إنسان صغيرا كان أم كبيرا أن يعلم أن الله أعد الثواب لمن أطعم حيوانا أو سقاه وخلصه من عطشه وأصلح حاله وأبعد عنه الأذى ابتغاء مرضاة الله. ومع ذلك، فإننا ما نزال، حاليا، نرى الأطفال تتخذ من الحيوانات لعبة مسلية، وتتلذذ فى قتل العصافير أو القطط. أنا أتساءل أيفعلون هذا لجهلهم لما ينتظر قاتل الحيوان والمعتدى عليه؟ أم يفعلون ذلك غير مكترثين بما يقول الله عز وجل ورسوله. هذا بالنسبة للحيوان، فما بالك بمن يعتدى على أخيه الإنسان.

وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه المسند لأبى هريرة رضى الله عنه عن من يرحم الحيوان أنه صلى الله عليه وسلم قال: «فى كل ذات كبد رطبة أجر» كما أنه قال أيضا عن من لا يرحم: «من لا يرحم لا يُرحم». وقال: «دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض» (متفق عليه). ■

أمين مزيان
الرباط ـ المغرب

دوحة الأشبال

الأرقام المفقودة

?	60	80	100
35	?	75	95
30	50	70	90
25	65	?	85

□ انقل عينيك بشكل عمودى بين مربعات هذه الشبكة من أعلى إلى أسفل، ثم من اليمين إلى اليسار، ولاحظ كيفية تغير الأرقام، ثم اكتشف الأرقام المفقودة فى أقل من خمس دقائق. ■

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1				
2				
3				
4				

أفقيا وعموديا:
1ـ ضد عدو.
2ـ من أنبياء الله إلى بنى إسرائيل.
3ـ يتكرر كل يوم.
4ـ ضد جديد.

المسابقة الثقافية

صدق الني لا مرا
فيه فيما قد أخبرا
دليل ذا لا ينحصر
عقلا ونقلا فاذكر
وأسطع الدليل
ما جاء فى التنزيل
مما له يؤيد
كقمر ينشق
شق له وغيرها
مما رواه النبها
ثم من البرهان
مكون الأكوان
يعاتب النبى فما
حاشاه كان كتما
ما آية فيها ورد
عتابه يوم أحد

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة - العدد (650) الجمعة 14 ربيع الأول 1418 - 18 يوليو 1997

تابعونا معنا

تقارير حية من مواقع الحدث

قنبلة عرقية لاستئصال أصحاب البشرة السمراء

المسلمون - خاص

□ حذرت الجمعية الطبية البريطانية من أن الباحثين على وشك اختراع القنبلة «العرقية» التي يمكن ان تستهدف جماعات عرقية معينة داعية الى بذل جميع الجهود لمنع هؤلاء الباحثين من التوصل الى هذه القنبلة الخطيرة.

واكدت فيفيان ناثنسون رئيسة الادارة العلمية والعرقية فى الرابطة - خلال المؤتمر السنوى للجمعية البريطانية فى ادنبرة باسكتلندا، ان هذه القنبلة قد تستطيع القيام بعمليات «تطهير عرقى» لمجموعات معينة من البشر ذوى صفات معينة مثل اللون أو شكل الوجه أو غير ذلك وذلك فيما لو جرى اختراعها.

واوضحت أن البحوث «الجينية» تقوم حاليا برسم خريطة «جين» فى جسم الانسان وهو ما يمثل طفرة علمية كبيرة مشيرة فى الوقت ذاته الى انه اذا ما تم التوصل لانتاج عقاقير «جينية» من خلال التكنولوجيا الحديثة فإنه يمكن ايضا تصنيع اسلحة «جينية» عبارة عن سموم «جينية» لا تصيب سوى نوعيات محددة من البشر.

وذكرت ان هذه الاسلحة التى اطلقت عليها اسم «اسلحة عرقية» أو «قنابل عرقية» تستطيع التعرف على «جينات» موجودة فى جماعات عرقية محددة من البشر.

وضربت مثلا للفئات التى يمكن ان تستهدفها هذه الاسلحة الفتاكة قائلة إنه على سبيل المثال اذا كانت هناك فئة من البشر فى منطقة معينة ذات بشرة سوداء مثلا فإن الاسلحة «العرقية» يمكن ان تصيبهم فقط دون غيرهم من الفئات وكذلك يمكن ان يحدث ذلك بالنسبة لغيرهم من اصحاب البشرة او العيون او الصفات المختلفة. ■

حيل التسول أساءت للعمل الخيرى

منع جمع التبرعات من المساجد والأماكن العامة

دبي - «المسلمون»

□ رحبت مصادر فى الجمعيات الخيرية العاملة فى دولة الإمارات العربية المتحدة، بقرار وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف بمنع إصدار تصاريح لجمع التبرعات فى المساجد والأماكن العامة من اى جهة كانت، بما فيه الوزارة. وقالت هذه المصادر، إن القرار كان خطوة بالاتجاه الصحيح لتنظيم العمل الخيرى وتحديد الجهات التى يحق لها العمل فى الدولة.

وذكرت هذه المصادر، أن القرار فى حالة تطبيقه، سيقضى على الكثير من التجاوزات التى تقوم بها جهات وافراد وافدون على الدولة، وسينظم طريقة جمع التبرعات وتوزيعها على مستحقيها فى الدولة وفى دول العالم التى تساهم فيها الجمعيات الخيرية الإماراتية بمشاريع اجتماعية أو استثمارية لصالح العمل الخيرى.

وكان وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف محمد خيرى الظاهرى، أعلن أن الوزارة قررت سحب كل التراخيص الممنوحة لجهات وافراد ومنع إصدار تصريحات أخرى مساهمة منها فى القضاء على ظواهر غير مقبولة وتجاوزات لأهداف العمل الخيرى. ولم يشر القرار إلى استثناءات خاصة بالجمعيات الخيرية، لكن مصادر الجمعيات أشارت إلى أن عملها يستند إلى أسس قانونية وشرعية، وانها تقوم باعمالها وفق ضوابط معروفة وواضحة ومراقبة من قبل الأجهزة المحلية والاتحادية.

وقالت، إنه فى خلال السنوات الماضية، استغلت العديد من الجهات دولة الإمارات وحرية العمل الخيرى فيها لجمع تبرعات من قبل أفراد وجهات، ولم توظف هذه التبرعات فى المشاريع التى جمعت من اجلها او انها دخلت فى الحسابات الشخصية للأفراد مستغلين بذلك مشاعر وكرم المصلين والمسلمين، كما انها اضعفت من قيمة العمل الخيرى وأساءت إليه لدرجة انه اصبح مرادفا للتسول.

وذكر عبدالكريم محمد عبدالكريم، نائب المدير التنفيذى لهيئة الأعمال الخيرية فى الإمارات، التى تمتلك فروعا فى اكثر من 30 دولة فى انحاء العالم، أن الخطوة الحكومية ستساعد ايضا على إغناء موارد الجمعيات الخيرية التى تعمل بشكل قانونى وتنمية مداخيلها بعد استبعاد العناصر الطفيلية فى هذ المجال، التى كانت تضر بسمعة الجمعيات الخيرية والعاملين المتطوعين فى هذا المجال.

وقال إن هناك (12) جمعية خيرية محلية وإسلامية تعمل فى دولة الإمارات، وان مدخول هذه الجمعيات، من التبرعات الطوعية للأفراد والمؤسسات، يبلغ اكثر من 50 مليون دولار توزع على مشاريع متنوعة فى دول إسلامية عديدة، بالإضافة إلى اعمالها فى الساحة المحلية.

وأشار إلى أن خطوة الوزارة تأتى بعد أن تطور العمل الخيرى فى الدولة، بحيث أصبح قادرا على تغطية الاحتياجات والمتطلبات والإيفاء بالالتزامات الدولية التى تقع على عاتق الدولة.

وقال، إن مفهوم العمل الخيرى تطور خلال السنوات الخمس الماضية فى الدولة، بحيث أصبح على درجة عالية من التنظيم والكفاءة بحيث يتم توظيف الأموال الخيرية والتبرعات فى محلها وبمردود عال لينعكس بشكل إيجابى على أحوال المسلمين.

وأضاف أن الأشهر الأخيرة، شهدت هجمة شرسة من قبل أفراد محتالين، بحيث نجح بعضهم فى الحصول على تبرعات سخية ودون وجود مبررات لجمع تلك المبالغ.

وقال رئيس قسم التحقيق، فى شرطة رأس الخيمة، إن الشرطة نجحت فى القبض على وافدين عربيين - يمنيين - دخلا إلى دولة الإمارات بموجب تأشيرة زيارة وجمعا تبرعات من أفراد ومؤسسات بناء على وثائق مزورة صادرة من محاكم سعودية، تبين أن الشخصين المذكورين تعرضا لحادث سيارة أصيب فيها أفراد آخرون وأنهم مطالبون بدفع مبالغ مالية كبيرة أو قضاء بقية عمرهما فى السجن. وكان الوافدان يدعيان بأنهما سعوديان جار عليهما الزمن والقاهما فى براثن الحاجة فى حادث مرورى سائلين عون المحسنين، فيما قبض على امرأتين لبنانية وسورية ترويان قصتين مختلفتين حول إصابة زوجيهما بمرض عضال وأن السبل تقطعت بهما وباطفالهما.

وقال، إنه لدى القبض على الوافدين الأربعة تبين كذب ادعاءاتهم مما أدى إلى إحالتهم إلى المحاكم المختصة تمهيدا لإبعادهم.

وذكر المسؤول الإماراتى، أن الشرطة واجهت معارضة من قبل المواطنين لدى عملية اعتقال المحتالين، مما يؤكد طيبة مواطنى الدولة ومساندتهم للضعفاء والمحتاجين.

وناشد المسؤول المواطنين والمقيمين توجيه تبرعاتهم للجهات الخيرية القانونية، وإحالة طالبى التبرعات إلى تلك الجهات، التى ستقوم بدورها بدراسة طلباتهم والتأكد منها. ■

بوضوح

عبدالله الرفاعى

شورى لا ديمقراطية

□□ التجربة السعودية لممارسة الشورى الإسلامية، نموذج جدير بالملاحظة والدراسة من قبل المهتمين بالفكر السياسى الإسلامى على وجه الخصوص.

الشورى السعودية التى اكتملت مرحلة نموها الأساسى على يد خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز - نصره الله - أزعم أنها ممارسة تقترب كثيراً من الأسس النظرية لهذا المنهج الأصيل فى معتقدنا الإسلامى الصحيح.. وبالتالى هى الإطار الأمثل لأمة العقيدة الخاتمة. وفيها - أى الشورى - طوق النجاة الحقيقى للشعوب والمجتمعات والحكومات على حد سواء، وليس فى الديمقراطية التى يتشدق بها ويسوقها البعض منا، جهلا أو تجاهلا بالإرث الحضارى الأصيل.. نعم قد تكون الكتابات التأصيلية لآليات هذا المنهج عند سلفنا الصالح لم تجب عن كثير من الأسئلة المستجدة، ولكن دون أدنى شك سنجد بعضا من الإجابات فى التجربة السعودية الإسلامية للشورى. ولعل فى كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - نصره الله - التوجيهية بمناسبة افتتاحه الدورة الثانية لمجلس الشورى، ما يرد بحزم مقنع على ما يثيره البعض حول التجربة السعودية الإسلامية، خصوصا ما يتعلق بقضايا الحكم، وما يرتبط به من مسائل بالغة الأهمية.. يقول - حفظه الله -: إن نعم الله علينا فى هذه البلاد أكثر من أن تحصى، وأعظم هذه النعم ما من الله به علينا من نعمة الإسلام، وما وفقنا إليه من خدمة بيته الحرام، ومسجد نبيه ورسوله خير الأنام.

لقد قامت هذه الدولة منذ عهودها الأول على منهاج واضح، ومسيرة رائدة، حيث اتبعت عبر كل مراحل تاريخها شريعة الله، ورسالة نبيه الأمين، وسيرة السلف الصالح، فاجتمع بهذا شمل الأمة، وتوحدت كلمتها، وتآلفت قلوبها، فأصبح ابناؤها إخوانا، تجمعهم روابط المحبة.

لقد بينت هذه الشريعة فى أحكامها ومقاصدها، حقوق الله تجاه عباده، وحقوق عباده فيما بينهم فيما يحتاجونه فى حياتهم، ومختلف أمورهم. أمرت بالعدل وحرمت الظلم، وكفلت للإنسان كل حقوقه، وحفظت له كرامته، فهو لا يحتاج إلا إلى فهم هذه الشريعة والالتزام بها فى سلوكه، اتباعا لقول الله تعالى: «وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» وقوله تعالى: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون» واتباعا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تركتكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك». وأضاف - نصره الله:

واستمرارا للمنهج القويم الذى قامت عليه ونشأت عليه هذه الدولة، منذ عهودها الأول، أقام والد الجميع الملك عبدالعزيز - رحمه الله - هذا الكيان الشامخ، وتغلب - بعون الله - على الصعاب والعقبات، متسلحا بإيمانه بالله، وقائما بتطبيق شريعته، بعزيمة صادقة، وحب مطلق لبلاده وشعبه، فأعانه الله ونصره، وتحقق له ما أراد، فكان هذا الكيان الشامخ الذى نعيش فيه، وننعم فيه بالأمن والاستقرار ورخاء العيش، فلا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يجزيه خير الجزاء، وأن يوفقنا جميعا لخدمة هذا الكيان، والحفاظ عليه، ليبقى حصنا منيعا لشرعه، وموئلا للأمن والرخاء، ومثالا للمجتمع الصالح.

لقد جعل - رحمه الله - مبدأ الشورى قاعدة فى تدبير شؤون هذه البلاد، اتباعا لقول الله تعالى: «وشاورهم فى الأمر» وقوله تعالى فى وصف المؤمنين: «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم»، وقد استمر العمل بهذا النهج فى هذه البلاد، سواء من خلال مجلس الشورى الذى أنشئ منذ أن تأسست الدولة، أو من خلال الأبواب المفتوحة، والعلاقة القائمة بين المواطنين، وولاة أمرهم، فى إطار المحبة المتبادلة.

وبعد.. أرجو من كل مسلم غيور على دينه وأمته أن يتجرد من الهوى والحكم المسبق، ليقف على هذه التجربة والأسس التى قامت عليها وليحاكمها لما لدينا من معايير شرعها لنا الحق سبحانه، ونبيه سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، واختص أهل السنة والجماعة السائرين على منهج السلف الصالح، بالحفاظ عليها والتمسك بها، فلم تبهرهم الحريات الزائفة، والديمقراطية الغربية ليفيدوا ويستفيدوا.

والله نسأل أن يمن على المسلمين بنعمة الرشاد واتباعه. آمين ■

مشروع للتعريف بالإسلام عبر الإنترنت

الرياض - «المسلمون»

□ انهت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد فى السعودية، المرحلة الأولى من مشروع الاستفادة من شبكة الإنترنت للتعريف بالدين الإسلامى، والدعوة لعبادة الله سبحانه وتعالى. ولهذه الغاية، شكلت وزارة الشؤون الإسلامية فريق عمل يقوم بإعداد التصور النهائى للمشروع، حيث تم تقسيم الفريق إلى مجموعتين إحداهما تضم باحثين فى الشريعة الإسلامية والدعوة، والأخرى تضم باحثين فى شؤون الحاسب الآلى ونظم المعلومات. ومن المنتظر أن يتم الانتهاء من المشروع قريبا. ■

مدير جامعة أمريكية يعتذر للمسلمين

واشنطن - عماريكار

□ قدم مدير جامعة برانديس الأمريكية د. جيهودا رينهارز اعتذاره للجالية الإسلامية فى أمريكا عما نسبته إليه جريدة «القدس بوست» اليهودية من تصريحات ضد الجالية الإسلامية.

وحسب ما نشرته الجريدة مؤخرا، حول سبب تدنى شعبية إسرائيل بين الشعب الأمريكى أن د. رينهارز يرى أن من أكبر المشكلات التى يجب مواجهتها نمو الإسلام فى أمريكا، فبينما كان هناك فى عام 1960م حوالى 100.000 مسلم يوجد الآن ما بين 6 إلى 8 ملايين مسلم، وهناك أمريكيون يتحولون إلى الإسلام، أكثر من أى دين آخر. وأضافت الجريدة بأنه قال: قد سيارتك خلال الولايات الأمريكية وستكون مفاجأ بعدد المساجد المنتشرة فى كل ولاية.

مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كاير» اتصل برينهارز حول هذه التصريحات، الذى أرسل خطاب اعتذار أكد فيه أن الجريدة لفقت هذا الكلام على لسانه، وأنه كشخص يدعم منذ زمن طويل دعم العلاقات بين المسلمين واليهود. وأشار أنه فى حديثه للجريدة أكد على نمو الظاهرة الإسلامية فى أمريكا، وأن اليهود كأكثر جالية استفادت من حرية الأديان فى أمريكا يجب أن يقدروا هذه الظاهرة، فالفكرة أن أمريكا هى نصارى ويهود فقط لا تعبر بحق عن المحتوى الدينى الحقيقى للدولة، بل لا بد من الاعتراف بقيمة الإسلام فى المجتمع الأمريكى. أما محرر «القدس بوست» الذى نشر الخبر، فقد رفض التعليق على كلام د. رينهارز وقال إن المنشور يحتمل التفسيرين! ■

60٪ من الشباب اليهودى «يشتهون» الانتقام من العرب

حيفا - «المسلمون»

□ 60٪ من الشباب الاسرائيلى يرغبون فى الانتقام من العرب! هو ما كشف عنه استطلاع للرأى اجرى بين 5138 من التلاميذ اليهود فى المرحلة الثانوية فى 84 مدرسة يهودية بالاراضى العربية المحتلة.

اجرى البحث بجامعة حيفا، وبدأت فيه منذ عام 1974، وقد تأكد ان نسبة الكراهية للعرب بين الشباب اليهودى فى تزايد مستمر، اذ اعرب 32٪ من الشباب اليهودى الذين شملهم البحث فى ذلك الوقت عن كراهيتهم للعرب فى حين اكد 40٪ من هؤلاء الشباب فى الاستطلاع الاخير انهم يكرهون العرب.

وقد سجلت اكبر نسبة من البنين والبنات الذين يكرهون العرب فى المدارس الرسمية الدينية، اذ قال هؤلاء انهم يكرهون كل العرب أو يكرهون معظم العرب فى حين سجلت نسبة الكراهية للعرب 56٪ بين البنات اللائى يدرسن فى المدارس النظرية الرسمية الدينية، واما بين البنين فى المدارس الدينية فقد سجلت النسبة 41٪.

وتشبه نسبة الكراهية للعرب بين الشباب من سكان المستعمرات الزراعية فيما أوضح البحث نسبة الطلاب فى المدارس الرسمية الدينية بينما سجلت اقل نسبة كراهية للعرب فى الكيبوتسات وحتى هؤلاء فى الكيبوتسات فقد قال 32٪ منهم انهم يكرهون كل العرب او معظمهم.

ورصد الباحثون اليهود - الذين اجروا البحث - جماعات من التلاميذ الذين اعربوا عن كراهيتهم للعرب كقاسم مشترك بينهم وقالوا اننا بصدد ظاهرة واسعة النطاق للغاية وقد تكون نابعة من الشعور بأن العرب ينافسونهم فى الوضع الاقتصادى لكن هذا ليس هو السبب الوحيد كما قالوا. ■

برنامج لأداء العمرة لمتفوقى المعهد الإسلامى بجاكرتا

الرياض - «المسلمون»

□ عبر د. عبدالله يوسف الشبل مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عن شكره وتقديره لمبادرة المكتب الإقليمى للخطوط السعودية فى العاصمة الأندونيسية جاكرتا المتمثلة فى هدية السعودية بتقديم تذكرتى سفر ومصروف جيب لأداء العمرة لأوائل الطلاب المتفوقين فى المعهد الإسلامى التابع للجامعة هناك.

وكان د. الشبل قد زار المكتب الإقليمى للخطوط الجوية السعودية بجاكرتا والتقى بمدير المكتب سعيد مكرمى ضمن زيارته لأندونيسيا. ■

دعا للمصالحة الوطنية فى الصومال

مؤتمر لجاليات أوجادين فى الخارج

لندن - «المسلمون»

□ أعربت الجاليات الأوجادينية فى الخارج عن إدانتها للتصرفات القمعية التى تمارسها الحكومة الأثيوبية ضد الشعب المسلم فى أوجادين.

وناشدوا فى البيان الختامى الصادر عن مؤتمرهم السنوى الذى عقد مؤخرا فى لندن هذا العام الحكومة الأثيوبية العمل على رفع حالة الطوارئ والحكم العسكرى المفروضين على الأوجادينيين فى الداخل.

كما دعا المؤتمر الشعب الصومالى طوائف وأفرادا، إلى رفض العنف بكل أشكاله وتوحيد جهودهم نحو المصالحة الوطنية، وصرف اهتمامهم إلى بناء الصومال الموحد من جديد سياسيا واقتصاديا.

وأدان المؤتمر الغزو الأثيوبى للأراضى الصومالية واحتلالها غير المشروع لأجزاء من البلاد. وهو ما يعد خرقا للقوانين العالمية الداعية إلى احترام الحدود الدولية.

ووجه المشاركون فى المؤتمر منظمة الوحدة الأفريقية إلى إعادة النظر فى دور أثيوبيا فى المصالحة الصومالية لما لها من مصالح متضاربة فى الصومال.

وكانت الجاليات الأوجادية قد عقدت مؤخرا مؤتمرها السنوى فى قاعة «Icing Hall» بوسط لندن. وضم المؤتمر ممثلين من الجاليات الأوجادينية من أمريكا وكندا واستراليا وأكثر من 8 دول أوروبية.

وناقش الحاضرون على مدار أسبوع كامل قضايا ذات أهمية فى حياة الأوجادينيين.

وقد شارك فى المؤتمر مندوبون من الجهات الإسلامية فقد حضر ممثلين عن الاتحاد الإسلامى فى أوجادين، والجبهة الوطنية لتحرير أوجادين ■

ضمن مشروع الاستفادة من الأضاحى:

25 ألف أضحية لأربع دول أفريقية

جدة - واس

□ تم توزيع 25 الف ذبيحة مجمدة على المحتاجين فى كل من السنغال والنيجر ومالى وبوركينافاسو وذلك فى اطار مشروع المملكة العربية السعودية للافادة من لحوم الهدى والاضاحى الذى يشرف عليه البنك الاسلامى للتنمية بجدة.

واوضح تقرير صادر عن البنك الاسلامى للتنمية انه تم شحن 15 الف ذبيحة جوا على 6 رحلات متتابعة لكل من مالى والنيجر وبوركينافاسو بالاضافة الى تفريغ 10 الف ذبيحة فى ميناء بانجول فى جامبيا وغينيا بيساو حسب الخطة المعتمدة لتوزيع اللحوم فى دول غرب افريقيا لهذا العام.

وبين التقرير ان البنك قام بشحن 30 الف ذبيحه الى ميناء «شيتا جونج» بجمهورية بنجلاديش ضمن حمولة قدرها 54 الف ذبيحه يتم توزيعها حسب الخطة المعتمدة. ■

بسبب العطش:

موت حاكم مقاطعة فى موريتانيا!

نواكشوط - حمود ولد أحمد سالم

□ لقى حاكم مقاطعة ولاتة الموريتانية محمد ولد حكى وقاضيها محمد بن محمذن وآخران حتفهم عطشا فى صحراء موريتانيا الأسبوع الماضى. كما فقد أحد الحرسيين المرافقين، ونجا الآخر.

فقد أصيب خزان مياه السيارة التى كانوا يستقلونها بعطب أدى الى توقفها فى ضواحى مدينة ولاتة الصحراوية إحدى المدن التاريخية شرقى موريتانيا.

فبعد توقف السيارة ترك الحارسان السيارة بحثا عن البدو الرحل الذين يسكنون المنطقة لإنقاذهم. وتمكن أحدهم من الوصول الى أحد مضارب البدو الرحل منهكا، وفى وضعية يرثى لها. وأسرع البدو الى نجدته وإنقاذه ليبلغهم خبر رفاقه المنتظرين بين رمال الصحراء الشاسعة.

ولم يسعف الوقت عملية الإنقاذ العاجلة. فبعد وصولهم الى باقى المجموعة وجدوهم قد هلكوا عطشا بعد نفاد ما كان معهم من زاد.

ولايزال الحارس الآخر مفقودا حتى كتابة هذا التقرير، فيما تواصل فرق الإنقاذ عمليات تمشيطها للمنطقة بحثا عنه.

وكان الضحايا قد غادروا منطقتهم لملاحقة البدو الرحل الذين يشكلون غالبية سكان المنطقة فى اطار حملة استثنائية لتجديد اللوائح الانتخابية التى بدأت فى الأول من شهر يونية الماضى ولمدة ثلاثة أشهر. وهى الحملة التى تمهد للانتخابات الرئاسية 98 المزمع تنظيمها فى 12 ديسمبر المقبل. ■

«ديزنى لاند» تواصل إساءاتها للعرب!

واشنطن - الفرنسية

□ حملت اللجنة العربية - الأميركية لمكافحة التمييز على فيلم «عملية كوندور» من انتاج استديوهات «ميراماكس» التابعة لشركة «والت ديزنى»، معتبرة أنه «معاد للعرب» إذ انه يصور هؤلاء على انهم «اشرار وعنيفون وعديمو الذمة وغير عقلانيين».

ولاحظت اللجنة فى بيان أصدرته أن الفيلم الذى يعرض فى الولايات المتحدة بدءا من 18 يوليو الجارى ويؤدى دور البطولة فيه، ويتولى اخراجه بطل افلام الألعاب القتالية «جاكى شان» هو «فيلم آخر ضمن سلسلة أفلام معادية للعرب من انتاج ديزنى».

وادانت اللجنة افلام «ديزنى» التى تتضمن اساءة للعرب ومنها فيلم الرسوم المتحركة «علاء الدين» وفيلما «كازام» و«والد العروس - الجزء الثانى». وأضاف بيان اللجنة: «عندما لا تظهر الشاشة من العرب الا الأشرار، يمكننا أن نلاحظ غلبة مشاعر العداء للعرب فى المجتمع الأميركى». وأعلنت اللجنة أنها ستنظم فى 18 يوليو الحالى تظاهرة احتجاج تتزامن مع بدء عرض الفيلم فى نيويورك. والفيلم عن رجل مغامر يستعان به لاستعادة ذهب خبأه النازيون فى شمال افريقيا فى نهاية الحرب العالمية الثانية. ■

وجوه

● عبدالعزيز بن عبدالرحمن السبيهين الأمين العام لمسابقة القرآن الكريم التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية أوضح أن الوزارة حددت يوم السبت العشرين من شهر ربيع الثانى المقبل 1418هـ الموافق 23 أغسطس، آخر موعد لقبول الترشيحات للاشتراك فى المسابقة الدولية التاسعة عشرة لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره التى ستنتظم فى شهر جمادى الأول القادم بمكة المكرمة.

● الشيخ سعد بن عمر توري الفوتى مدير ومؤسس مدارس الفلاح الإسلامية فى مالى انتقل إلى رحمة الله فى مدينة سيغو، ترك الفقيد مجموعة من المؤلفات باللغة العربية وأساليب تعليمها لغير الناطقين بها.

● الشيخ ثمن الدين ليفا امباسو رئيس اتحاد المحاكم الشرعية الإسلامية قال إنه يتطلع إلى التعاون بين اتحاد المحاكم الشرعية الإسلامية فى بلاده وبين وزارة العدل السعودية فى مجال القضاء ونوه بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فى النظام القضائى بالسعودية.

● الشيخ القاضى أبو عبدالرحمن الداعية المغربى والكاتب فى «المسلمون»، حصل على دكتوراه الدولة فى الدراسات الإسلامية عن بحثه «المسند الصحيح من التفسير النبوى للقرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء» فى ثلاثة أجزاء.

● الشيخ فوزى الزفزاف الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر صدر قرار تعيينه وكيلا للأزهر خلفا للشيخ سيد سعود الذى أسند إليه منصب الإشراف على مجلة الأزهر. ■

منع 192 كتابا فى عام واحد

القاهرة - المسلمون

□ أكد الشيخ عبدالمعز الجزار الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية انه ورد الى المجمع خلال عام مضى ما يقرب من 690 كتابا باللغة العربية تم منع 192 كتابا منها من التداول وتم اجازة الباقى.

وأوضح ان الأزهر ليس جهة مصادرة، كما يدعى البعض. ولكن جهة علمية لفحص الكتب من الوجهة الشرعية ومخاطبة الجهات المسؤولة بما يراه الأزهر حول الكتب.

وأضاف أن هذه الأرقام تؤكد انه ليس كل ما يعرض على الأزهر يصادر، ولكن هناك كتبا قيمة كثيرة يتم التصريح بها، والقليل الذى يتهجم على الاسلام والصحابة. ■

أمام المحاكم المصرية:

دعوى قضائية ضد منشورات الخليل

القاهرة - «المسلمون»

□ تقدم أحد المحامين المصريين بدعوى الى محكمة الجيزة الجزئية يطالب فيها بإلزام الحكومة الاسرائيلية بدفع تعويض قيمته 10 مليار دولار أميركى عن الأضرار المادية والأدبية والنفسية والدينية التى لحقت به كمسلم عربى ولحقت بمسلمى العالم من جراء نشر منشورات لمستوطنة يهودية تسيىء للاسلام وللرسول صلى الله عليه وسلم تم لصقها على جدران مدينة الخليل بفلسطين المحتلة علاوة على بثها عن طريق شبكة الانترنيت الى مختلف انحاء العالم.

وقد قالت صحيفة الدعوى التى تسلمتها السفارة الاسرائيلية بالقاهرة: إن هذه المنشورات لم تكن عملا عشوائيا غير مخطط له بل إنها جريمة مخططة من اليهود الذين اساءوا لجميع الأنبياء وان ما تم هو بموافقة رئيس الوزراء الاسرائيلى «بنيامين نتنياهو».

وطالب مصطفى عشوب - المحامى المصرى صاحب الدعوى - بتسليم قيمة التعويض إلى الحكومة المصرية لتخصصها لإقامة دور العبادة وتخصيص جوائز للمتفوقين دينيا وصرف مرتبات شهرية لأسر شهداء الحجارة بفلسطين المحتلة. وقد حددت المحكمة جلسة بتاريخ 4 اغسطس (آب) المقبل للفصل فى هذه الدعوى. ■

نشرة فى الكويت عن «الحسبة»

الكويت - حبشى الشمرى

□ صدر اخيرا عن جمعية إحياء التراث الإسلامى فى الكويت، نشرة بعنوان «كيف يؤدى المسلم دور الحسبة فى المجتمع».

وقال الشيخ احمد الكوس، رئيس «لجنة الكلمة الطيبة» فى الجمعية، إن الهدف من النشرة هو توعية المسلم بدوره تجاه ابناء مجتمعه، خصوصا فيما يتعلق بقيام المسلم بدوره فى إنكار المنكرات الموجودة، أو التى تطرأ على الساحة.

وأكد الشيخ احمد، أن اللجنة تسعى لتغيير صورة نمطية خاطئة، يحاول أعداء الدعوة والدين وسمها فى أذهان الناس، عن فريضة النهى عن المنكر، وربطها بالعنف والشدة والتعدى على الناس، والحد من حرياتهم. وهذا افتراء على الدين، وتشويه لفريضة من أهم فرائضه التى هى علاج لكثير من أمراض المجتمع، ووسيلة لدرء الفساد من الاستشراء بين الناس.

وجاء فى النشرة، أن الحسبة فى نظر الشارع نوع من التطبيق العملى لفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وهى تتضمن الرعاية والرقابة على تصرفات أفراد المجتمع منعا للانحراف وسدا لأبواب الشر والفساد. ■

16 رجلا أشهروا إسلامهم فى الرياض

الرياض - «المسلمون»

□ أشهر 16 شخصا من جنسيات مختلفة إسلامهم امام الشيخ عبدالرحمن بن سعد آل فريان، المشرف العام على المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات فى الرياض.

وتم تعريف المسلمين الجدد، وهم من ابناء الجاليات المقيمة فى السعودية، بالواجبات الدينية وشرح بعض الأحكام المتعلقة بالعبادة وطرق ادائها. كما تم تزويدهم بمجموعة من الكتب والأشرطة الإسلامية بلغتهم الأم. ■